سِلْسِلَةُ شُرُوحِ النَّحْوِ والصَّرفِ للشَّيخ سُليمان العُيُوني

إِعْرَابُ سُورَةِ الإِنْسَانِ

دُرُوسٌ أَلْقَاهَا فَضِيلَةُ الشَّيخ

سُليمان بن عبدِ العزيز بن عبدالله العُيُوني

الأُستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

المفتي اللغوي

سُليمان بن عبد العزيز بن عبدالله العُيُوني

إعراب سورة الإنسان

المفتي اللغوي

سلسلة شروح النحو والصرف للشيخ سليمان العيوني

إعراب سورة الإنسان

دروس ألقاها فضيلة الشيخ

سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

المفتي اللغوي

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

تم الصف والإخراج بإشراف

دار ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحیم

مقدمة دار ابن سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أما بعد:

إن الاهتمام باللغة العربية وتعلُّمَها وتعليمَها ونشرها من أولى الخطوات في نهضة الأمة الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة العربية هي مفتاح العلوم الإسلامية كلها، بها نفهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة العطرة وكتب الفقه والتفسير، والتاريخ الإسلامي وكل تراث الأمة وحضارتها.

ويعد المحافظة على اللغة العربية وتعلمها من الدين، وهي خصيصة عظيمة لهذه الأمة:

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**تعلَّموا العربيةَ؛ فإنَّها من دينِكم**»، وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: «**فإنَّ نفسَ اللغة العربية من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهمِ اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب**».

ويقول السيوطي: «**ولا شكَّ أنَّ علم اللغة من الدين؛ لأنه من فروضِ الكفايات، وبه تُعرفُ معاني ألفاظ القرآن والسنة**».

وقال ابنُ فارس في «**الصاحبي في فقهِ اللغة وسنن العرب في كلامها**»: فلذلك "قلنا: إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلا يحيدوا فِي تأليفهم، أَوْ فُتياهم عن سَنن الاستواء، وكذلك الحاجة إِلَى علم العربية فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ

المعاني؛ ألا ترى أن القائل إذا قال: «**ما أحسن زيد**» لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالإعراب؛ وكذلك إِذَا قال: «**ضرب أخوك أخانا**»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ من الكلام المشْتَبَه".

وتعدُ اللغة العربية مصدرَ عزٍّ للأمة:

فلا بد من النظرِ إلى اللغة العربية على أنها لغةُ القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغةُ التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازًا بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقوماتِ الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية، والنظر إليها على أنها وعاء للمعرفةِ والثقافة بكلِّ جوانبها، ولا تكون مجردَ مادةٍ مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأنَّ الأمَّةَ التي تهمل لغتَها أمةٌ تحتقر نفسَها، وتفرضُ على نفسِها التبعية الثقافية.

يقول مصطفى صادق الرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا هذا: "ما ذُلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذُلَّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُه في ذَهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمتَه فيها، ويستلحِقُهم من ناحيتِها، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ؛ أمَّا الأول: فحَبْس لغتهم في لغته سجنًا مؤبَّدًا، وأمَّا الثاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ محوًا ونسيانًا، وأمَّا الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلالِ التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ".

وعلى هذا؛ ينبغي لمن يعرفُ العربيةَ ألا يتكلَّم بغيرِها، وكره الشافعي ذلك، وينبغي لمن دخل الإسلامَ من الأعاجمِ أن يتعلَّمَ العربية.

لذلك يجب على المسلم أن يعرفَ أهميةَ هذه اللغة ومكانتها، وأنه لا غنى لنا عنها، كما يجبُ أن يعتزَّ بها لا بغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعضِ

النَّاسِ مع الأسف، وعلينا أن نعلمَ أنَّ اللغةَ بحرٌ لا تكفي السباحة فيه، بل أن نغوصَ في مكنونِه، ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباسًا جذابًا.

وإن من نعم الله على الأمة الإسلامية أن حفظ لها هذا الدين برجاله المخلصين، وعلمائه العاملين الذين كانوا أعلامًا يهتدى بهم، وأئمةً يقتدى بهم، لهذا كان على الأمة أن تعرف حقهم وتقوم بما يجب لهم، وذلك بالدعاء لهم، ونشر علمهم بين شباب الأمة حتى يستفيدَ منه العام والخاص، وإن علم النحو من أشرف علوم العربية على الاطلاق فقد قال ابن الأنباري: إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبةً على أنه شرطٌ في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يتعلم النحو فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به.

ولقد شرع فضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن عبد العزيز العيوني،حفظه الله تعالى، بإعراب سورة الإنسان، فقام بشرحها لطلبة العلم، وكانت عبارة عن دروس صوتية وتم تفريغها [١]وكان هدف الشيخ حفظه الله من ذلك كما قال: "سوف نجعل هذا الإعراب -إن شاء الله تعالى- مراجعةً شاملةً لما شرحناه في الألفية؛ بحيثُ نمرُّ على أبوابٍ مختلفة من: النحو، والتصريف، والإعراب، ونتذكر بعضًا من الأحكام والشروط، ونطبِّق ما استطعنا على الإعراب.

---

[١] هذا رابط المادة الصوتية المفرغة، قام بإعدادها مكتب ابن سلام للبحث العلمي والتفريغ الصوتي:

https://youtu.be/٣٩٢٣٣LJW٦Go

واخترتُ سورة الإنسان؛ لأن فيها كثيرًا من المنصوبات، ومن الأحكام النحوية، ونستعين بالله ﷻ ونبدأ".

ولقد كان لمكتب دار ابن سلام للبحث العلمي وتحقيق التراث، عظيم الشرف في التدقيق والمراجعة اللغوية، كما قمنا بالتفقير والترقيم للكتاب، وضبط الكلمات التي يشتبه على القارئ نطقها، فقد تميز شرح الشيخ الدكتور / سليمان بن عبد العزيز العيوني، بالأسلوب السهل الواضح، فهو يمتاز عن سابقيه بمواكبته لغة العصر ومصطلحات العلم، ومناسبته للمبتدئين من طلبة العلم وغيرهم، فقد جاء الشرح واضح العبارة سهل الألفاظ بعيد عن التعقيد والتكلف.

ومما يزيد من أهمية هذا الشرح أنه تناول معظم أبواب علم النحو حتى أنه استدرك بعض الأبواب التي فاتت على الناظم نفسه.

وكان لحسن أدب الشيخ مع طلابه وعفة لسانه، أثره الواضح في إقبال طلبة العلم على الدرس، واستيعابه للشرح وأنا أدعو طلاب العلم ومريدي العربية، وكل صاحب غيرة على هويته العربية أن يحرص على اقتناء هذا الكتاب الطيب.

وأسأل اللهَ العظيم أن ينفع به وأن يجزل لصاحبه المثوبة والأجر وأن يرزقنا الاخلاص، كما أسأله سبحانه أن ينفع به مؤلفه وكل من يقرأه، وكل من ساهم في إخراج هذا العمل للنور، وانفعنا اللهم به وإخواننا المسلمين، واجعله عملًا خالصًا لوجهك الكريم وتقبله منا وبارك لنا فيه، وأنت يا رب أعلم وأعلى، والحمد لك أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تنبيه مهم:

الشيخ حفظه الله تعالى لم يراجع هذه المواد ولكنه لا يمنع من الاستفادة منها بشرط عدم المتاجرة بها.

وننبه أن الأصل هو الرجوع للدروس الصوتية أما هذه التفريغات فإنها من باب المساعدة لطلاب العلم.

وقد ضعنا هذه العلامة (@) بيان أن المفرغ للمادة الصوتيه لم يتميز له الصواب من كلام الشيخ حفظه الله، فنرجو الرجوع للشرح الصوتي.

نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم موجبة لرضوانه العظيم.

كتبه
دار ابن سلام
للبحث العلمي وتحقيق التراث
٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢
جمهورية مصر العربية

ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ
الدكتور سليمان بن عبد العزيز العيوني

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فهذه ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ **سليمان بن عبد العزيز العيوني** الأستاذ في قسم النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وفضيلته- حفظه الله- له جهودٌ مباركةٌ طيبةٌ نافعةٌ في التدريس، والتأليف والتحقيق.

فمن مؤلفاته- حفظه الله-:

١- متن النحو الصغير وفتحه وشرحه.

٢- متن الصرف الصغير وفتحه وشرحه.

٣- متن الموطأ في الإعراب وفتحه وشرحه.

ومن تحقيقاته:

١-تحقيق ألفية ابن مالك في النحو.

٢-تحقيق جزءٍ من كتاب إرشاد الطلاب إلى لفظ اللباب لأحمد الغنيمي.

٣-تحقيق منظومة الزمزمي في علوم القرآن.

وله من الشروح الصوتية والمرئية:

١- شرح الآجرومية
٢- شرح النحو الصغير
٣- شرح الصرف الصغير
٤- شرح قواعد الإعراب
٥- شرح الموطأ في الإعراب
٦- شرح ملحة الإعراب
٧- شرح المقدمة الأزهرية
٨- شرح قطر الندى
٩- شرح ألفية ابن مالك
١٠- إعراب سورة الإنسان وهو كتابنا
١١- محاضرة الإعراب أركانه ومصطلحاته وبعض ضوابطه

وغيرها الكثير نفع الله بعلمه.

وقد درس فضيلته- حفظه الله- على مشايخ وعلماء أجلاء، فعلى رأسهم:

١-سماحة الشيخ **عبد العزيز بن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
٢-الشيخ العلامة الفقيه **محمد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
٣-الشيخ العلامة **عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
٤-الشيخ **صالح بن فوزان** – حفظه الله تعالى-.

ومن مشايخه في اللغة العربية:

١-الدكتور النحوي/ **محمد المفدى** – حفظه الله تعالى-.
٢-الدكتور/ **ناصر الطريف** – حفظه الله تعالى-.
٣-وكذلك سيادة الأستاذ الدكتور/ **حسن الحفظي**– حفظه الله تعالى-.
٤-وكذلك الأستاذ الدكتور/ **عبد الله سالم الدوسري**– حفظه الله تعالى-.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،

أما بعد:

فحياكم الله في هذه الليلة، ليلة الاثنين، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى، من سنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائةٍ وألف، ونحن في جامع الراجح في حي الجزيرة في مدينة الرياض، نعقد الدرس الأول من دروس **إعراب سورة الإنسان**، وسوف نجعل هذا الإعراب -إن شاء الله تعالى- مراجعةً شاملةً لما شرحناه في الألفية؛ بحيثُ نمرُّ على أبوابٍ مختلفة من: النحو، والتصريف، والإعراب، ونتذكر بعضًا من الأحكام والشروط، ونطبِّق ما استطعنا على الإعراب.

واخترتُ سورة الإنسان؛ لأن فيها كثيرًا من المنصوبات، ومن الأحكام النحوية، ونستعين بالله ﷻ ونبدأ.

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان:١].

﴿هَلْ﴾، أعرِبْ لي (هل)؟

الطالب: أداة استفهام.

الشيخ: أداة استفهام.. لا بأس بذلك، وقلنا: الأفضل في نحو ذلك أن يُقال: حرف استفهام؛ لأن الاستفهام له أدوات؛ بعضها أسماء، وبعضها حروف؛ فإذا قلت: أداة استفهام، لا أدري هل تعرف أنها اسم أو حرف؛ فإذا قلت: حرف استفهام؛ دلَّ ذلك على أنك تعرف أن (هل) و(الهمزة) حرفان، وبقية أدوات الاستفهام أسماء.

نعم، حرف استفهام؟

الطالب: مبنيٌّ على السكون.

الشيخ: مبنيٌّ على السكون، ما محله من الإعراب؟

الطالب: لا محل له من الإعراب.

الشيخ: لا محل له من الإعراب، لماذا لم تجعل له محلًّا من الإعراب، لا رفعًا، ولا نصبًا، ولا جرًّا، ولا جزمًا؟

الطالب: لأنه حرف.

الشيخ: حرف، والحروف كلها ليس لها محلٌّ من الإعراب، محل الإعراب خاصٌّ بماذا؟.. ما الذي يدخل عليه الإعراب؟.. على الاسم، كل الأسماء معربة أو مبنية، وعلى المضارع كل المضارع معربًا أو مبنيًّا، ما سوى ذلك من الكلمات؛ أي: الماضي، والأمر، والحروف، لا تدخلها الأحكام الإعرابية، طيِّب هذا ما

يتعلق بالإعراب، طيِّب ما وزنها؟.. مَن يعرف وزنها؟.. ما وزن كلمة (هل)؟

الطالب: ليس لها وزن.

الشيخ: ليس لها وزن؛ «**حرفٌ وشبهه من الصرف بري**»، الحروف ليس لها وزن، بل لا مدخل لها في التصريف أصلًا، طيِّب ما الذي يُصرَف ويُوزَن ويأخذ أحكام الصرف؟

الطالب: الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة.

الشيخ: الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، نعم؛ فلهذا إذا أتاك حرف لا تقل: وزنه كذا؛ بل تقل: ليس له وزن؛ لأن أصله لا يُعرَف.

طيِّب، بقي أن نتكلم عن معناه، ما معنى كلمة (هل)؟.. (هل) -في الأصل- حرف استفهام؛ إذن فتدل -في الأصل- على الاستفهام، هل الاستفهام باقٍ على حقيقته؟.. يعني: سؤال يحتاج إلى جواب؟ أم إنه استفهامٌ خرج عن حقيقة الاستفهام؟ أم إن الحرف -أصلًا هنا- ليس من أحرف الاستفهام؟.. هذه المسألة طبعًا مسألة تفسير، ولأنها تعتمد على اللغة ذكرناها، وإلا لن نطيل في التفسير؛ لأن الدرس هو في اللغة، لكن الذي يمس اللغة نذكره من هذه المناسبة، نعم.

نتأمل في الآية: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١]، إن قلنا: إنه استفهامٌ حقيقي؛ فمعنى ذلك أنه يحتاج إلى جواب، وهذا قيل به، ولكنه في شدة الضعف، قولٌ ضعيفٌ جدًّا.

القول الآخر، قالوا: إن (هل) خرجت عن الاستفهام، وصارت حرف تحقيق، وهذا قولٌ يقول به بعض أهل المعاني؛ كالزمخشري، وكثيرٌ من أهل البلاغة، يقولون: إن (هل) قد تخرج عن باب الاستفهام أصلًا، لا الاستفهام الحقيقي ولا المجازي، وتكون بمعنى (قد)؛ فهي حرف تحقيق بمعنى (قد)، يعني: قد أتى على

الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا، وهذا القول فيه ضعف؛ لأن إثباته مُختلَفٌ فيه.

وأقوى الأقوال في معنى (هل) -والله أعلم- أن (هل) باقيةٌ على معنى الاستفهام، ولكنه الاستفهام التقريري، الاستفهام الذي يُراد منه تقرير الأمر، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان:١].

وذلك أن الآية كأنها جاءت ردًّا على منكري البعث والمشككين فيه؛ فجاء هذا السؤال التقريري الذي يقرر حقيقةً عندهم يؤمنون بها، وهي أن الإنسان لم يكن شيئًا مذكورًا، ثم خُلِق فصار شيئًا مذكورًا؛ فكأنهم يُسأَلون هذا السؤال التقريري: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١]؛ فلا بُدَّ أن يجيبوا بنعم؛ قد مضى دهرٌ طويلٌ لا إنسان فيه؛ فيُقال لهم: مَن أحدثه بعد أن لم يكن، وكوَّنه بعد عدمه؟.. كيف يمتنع عليه بعثه وإحياؤه بعد موته؟.. وهو معنى قوله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة:٦٢]؛ أي: فهلا تذكرون؛ فتعلمون أن من أنشأ نشئًا جديدًا، يستطيع أن ينشئ نشئًا جديدًا آخر، وأن يعيد النشءَ الأول بعد موته.

فمثل هذه التأملات في معنى الآية هي التي توصلك إلى المعنى الأدق في معنى هذه الكلمة، وهنا لا بُدَّ أن تسأل فتقول: لو أردتُ أن أبحث عن كلمة (هل) عن معناها وأحكامها، وكل ما يتعلق بها؛ فأين أبحث؟.. فأغلب كتب النحو -كالألفية التي شرحناها- لم تجعل بابًا خاصًّا بالاستفهام!.. الجواب؟

الطالب:...

الشيخ: أحسنت، بارك الله فيك، نعم معرفة مظان العلوم من أهم الأمور التي ينبغي على الطالب أن يحرص عليها؛ فبعض الطلاب قد يضعف في بعض

المسائل؛ لأنه لا يعرف أين يبحثها، وإذا أراد أن يبحث مسألةً تعب تعبًا شديدًا؛ لأنه لا يعرف أين يجدها؛ خاصةً بعد مجيء الآلات الحديثة، والبحث الآلي، ويوقفك على هذه المسائل وأنت لا تعرف مظانها؛ فهذه الأدوات، كأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط... إلخ، لها مظان، من مظانها كُتُب الأدوات، كتبٌ جمعت هذه الأدوات ورتبتها -غالبًا- ترتيبًا هجائيًّا؛ فبعض الكتب اختص بحروف المعاني، ومن أفضلها: كتاب «**الجَنَى الدَّاني في حروف المعاني**» للمرادي، و«**رَصْفُ المباني**» للمالقي، و«**الأُزْهيَّة في علم الحروف**» للهروي.

وهناك كتبٌ جمعت الأدوات عمومًا، سواءٌ أكانت حروف معانٍ أم غير ذلك، ومن أشهرها: «**مُغنِي اللبيب**» لابن هشام في الباب الأول من أبوابه، جمع الأدوات عمومًا؛ سواءٌ كانت حروف المعاني، أو غير ذلك من الأدوات المشهورة، مثل: (ليس، ونِعم، وبئس)، والمشهور من أسماء الأفعال... وهكذا.

فهذه مَظَنَّة للباحث عن معاني الحروف وأحكامها، ومن المظان -أيضًا- كُتُب البلاغة؛ فإن كُتُب البلاغة تهتم بالمعاني؛ فلهذا تتكلم كلامًا خاصًّا مفصلًا عما يتعلق بالاستفهام وأدواته بالتفصيل.

ومن المظان -أيضًا- كتب أصول الفقه؛ فهي -أيضًا- تهتم بمعاني الكلمات والألفاظ، ولهم في ذلك كلامٌ طويل، وربما تجد عندهم كلامًا لا تجده عند النحويين والبلاغيين... وهكذا؛ فهذه من أهم المظان التي تبحث فيها عن معاني الأدوات.

ثم قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ [الإنسان:١]، ﴿أَتَىٰ﴾؛ أتى: هذا فعلٌ ماضٍ ما وزنه؟

الطالب: فَعَلَ.

الشيخ: (فَعَلَ) اللام مفتوحة (فَعَلَ)، و(أتى) مختومة بألف، والألف ساكنة؛

فكيف تقول إن وزنه (فَعَلَ)؟

الطالب:...

الشيخ: وأنت تقول: إنها فِعل، ما أصل الفِعل؟.. أتى، يأتي...

الطالب:...

الشيخ: وهو؟

الطالب:...

الشيخ: منقلبةٌ عن ماذا؟.. ألِف (أتى) منقلبةٌ عن ماذا؟.. عن ياء: أتى، يأتي؛ إذن فأصل الألف الياء، وأصل الفعل: أتي، طيِّب، الذي حدث فيه أن الياء انقلبت ألفًا، هذا ماذا يُسمَّى في الصرف؟

الطالب: إبدال.

الشيخ: إبدال، نعم هذا إبدال، ويدخل في باب الإعلال، الإبدال كيف حدث؟.. بقلب الياء ألفًا، لماذا قُلبت الياء هنا ألفًا، ليس كل ياء تُقلب ألفًا؛ وإنما بقاعدة أخذناها: (سعى- سعي)، (دعا- دعو)، تذكروا هذه من الأبواب الأخيرة في الإبدال، نعم.

الطالب:...

الشيخ: نعم؛ حرفا العلة (الواو، والياء) إذا تحركا وانفتح ما قبلهما، قُلبا ألفًا كـ(دعو) فتصير (دعا)، و(سعي) تكون (سعى)، وكذلك (أتي) صارت (أتى)؛ لهذه القاعدة؛ فلهذا نقول: إن وزنها (فَعَلَ).

طيِّب إعرابه: أعرِبْ (أتى) يا حسين؟

الطالب: فعلٌ ماضٍ.

الشيخ: فعلٌ ماضٍ، ما باله؟.. مبنيٌّ على؟

الطالب:...

الشيخ: على الفتح الظاهر أم المقدر؟

الطالب:...

الشيخ: المقدر، منع من ظهوره؟

الطالب: التعذر.

الشيخ: التعذر، أحسنت، فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر؛ لأن الحركة لا تظهر على الألف، يستحيل ظهورها على الألف، طيِّب هل له محل من الإعراب؟.. هذه قلناها قبل قليل: لا محل له من الإعراب.

﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ [الإنسان:١]؛ هذا فعلٌ ماضٍ؛ فأين فاعله؟ الفاعل (حينٌ)، ما الذي أتى؟.. حينٌ؛ إذن فـ(حينٌ) فاعل؛ فلهذا كل ما جاء فعل ابحث عن فاعله قد يكون بعيدًا؛ لكي يتخلص لك، وتعرف أنه فاعل وتعرب ما سواه؛ إذن فـ(حينٌ) فاعل (أتى).

وأما قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان:١]، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٌ﴾ [الإنسان:١]، ﴿عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾: جارٌّ ومجرور، لكن ما متعلقه؟.. ﴿عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾، يتعلق بماذا؟.. الجواب: أنه يتعلق بالفعل (أتى)، هل أتى حينٌ على الإنسان، التعلُّق ذكرناه كثيرًا في شرح الألفية، مع أن ابن مالك لم يضع له بابًا أو مكانًا خاصًّا في الألفية؛ ولكننا شرحناه بشيءٍ من التوسع عندما شرحنا قبل الألفية الأزهرية، ونحن كنا قد شرحنا الأزهرية من قبل في ثلاثين درسًا، وفي آخر الأزهرية عقد الشيخ خالد الأزهري فصلًا خاصًّا عن حُكم شبه الجملة، ومن ذلك تعلقها؛ فشبه

الجملة؛ أي: (الجار والمجرور، والظرف: ظرف الزمان، والمكان)؛ لا بُدَّ لها من متعلق، ما معنى متعلق؟.. يعني الأمر الذي يقع في شبه الجملة، شبه الجملة ما الذي وقع فيها؟

مثال ذلك: لو قلنا (مثلًا): «**نزل القرآن منقذًا من الله**»، (من الله): جارٌّ ومجرور، طيِّب ما الذي من الله؟ النزول، نزول القرآن، الذي من الله: نزول القرآن؛ فنقول: (من الله) متعلق بـ(نزل)؛ يعني نزل القرآن نزولًا كائنًا من الله، الذي حدث من الله النزول، نزول القرآن؛ فنقول: (من الله) متعلق بـ(بنزل)، لكن لو قلنا: نزل القرآن منقذًا من النار.

من النار؛ هل نقول: إنها متعلقة بـ(نزل)؟.. نزل القرآن من النار؟ لا، ما يصح؛ إذن فالتعلق يقوم على المعنى، ما الذي (من النار)؟ الإنقاذ؛ إذن فنقول: (من النار) متعلقة بماذا؟ بـ(منقذًا)، نزل القرآن منقذًا من النار، (من النار) متعلق بـ(منقذًا)؛ فهذا معنى التعلُّق: أمر معنوي، ما الذي وقع في شبه الجملة؟.. الذي وقع على شبه الجملة، شبه الجملة تتعلق بماذا؟

لو قلت مثلًا: «**جِئتُ مسرعًا يوم الخميس**»، (يوم الخميس) ظرف، طيِّب ما الذي وقع في يوم الخميس؟.. المجيء؛ إذن نقول: (يوم الخميس) هذا متعلق بـ(جئت)، فإذا قلت (مثلًا): «**رأيتُ محمدًا مسافرًا يوم الخميس**»، طيِّب يوم الخميس ما الذي حدث فيه؟.. هل رؤيتك؟.. يعني رأيته يوم الخميس، رأيت محمدًا يوم الخميس؟.. محتمل، أم السفر؟.. رأيت محمدًا مسافرًا، سفره كان يوم الخميس؟.. محتمل، هذا محتمل، وهذا محتمل؛ فلهذا يقع الخلاف بين المفسرين في مثل ذلك، إذا كان الأمر يحتمل أكثر من وجه، هذا محتمل، وهذا محتمل، كلاهما محتمل؛ حينئذٍ نبحث عن المرجحات، والمرجحات كثيرة؛ إما لفظية، وإما معنوية، وهي كثيرة ليس هذا محلها، لكن الكلام -فقط- على أن

التعلُّق قد يكون واضحًا، وذلك بحسب المعنى، وقد يحتمل أكثر من وجه.

وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإسراء:٨٣] ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ﴾ [الإنسان:١]، (على الإنسان) متعلقة بماذا؟.. بـ(أتى)، الذي حدث على الإنسان الإتيان، ونقول: ﴿عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإسراء:٨٣] متعلقٌ بـ(أتى).

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]، ﴿حِينٌ﴾: فاعل، ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١] جارٌّ ومجرور، طيِّب ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]: شبه جملة أيضًا، شبه جملة، ما إعراب شبه الجملة هنا؟.. صفةٌ لـ(حينٌ)، نعم، للقاعدة أن الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات المحضة نعوت، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد المحتمل الذي هو التعريف والتنكير يصح أن يكون نعتًا، ويصح أن يكون حالًا.

هنا ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١] جاءت بعد نكرة محضة؛ فتكون نعتًا، طيِّب وهذا كنا شرحناه في باب النعت، ومضى مثله في باب الخبر، وفي باب الحال، هذه الثلاثة واديها واحد.

ما معنى وقوع شبه الجملة نعتًا أو حالًا أو خبرًا؟.. يعني أنها متعلقةٌ بكونٍ عام محذوف، هذا الكون العام هو الخبر أو النعت أو الحال، فمعنى قوله: هل أتى حينٌ من الدهر؟.. يعني: هل أتى حينٌ كائنٌ من الدهر؟.. فـ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]: متعلقةٌ بـ(كائنٌ)، و(كائنٌ) هو نعت (حين)، ولأن الأمر واضح ومكرور، يتساهلون فيقولون: ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾: شبه جملة نعتٌ لـ(حين)، وقد نفعل ذلك بعد أن شرحنا الأمر عدة مرات، طيِّب.

ثم قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان:١] هذه الجملة تحتاج إلى

إعرابٍ تفصيلي، وإلى إعرابٍ عام، نبدأ بالإعراب التفصيلي:

﴿لَمْ﴾، مَن يعرب (لَم) يا إخوان؟

الطالب: حرف جزم.

الشيخ: حرف جزم هذا عمله، وقلب فائدته، ونفي معناه، نعم، الحروف إذا أردت أن تعربها، وتكلمنا على ذلك في باب المعرب والمبني عندما شرحنا الإعراب، الحروف نوعان: حروف عاملة، وحروف غير عاملة، نقول: هاملة أو مهملة؛ إذن فالحرف قد يكون له عمل، وربما لا يكون له عمل؛ هذا من حيث العمل، طيِّب ومن حيث المعنى؟.. كل الحروف لها معانٍ؛ فالأفضل عند الإعراب أن تذكر المعنى، وأن تذكر عمله إن كان له عمل.

ففي (هل) نقول: حرف استفهام، هذا معناه، لكن ليس له عمل؛ فلن نذكر له عملًا، (لَم) حرف نفيٍ، هذا معناه العام، وقلب هذه فائدته وأثره في الفعل الذي بعده، ثم وجزم هذا عمله؛ لأن له عملًا، فذكرنا العمل، فلو أردنا أن نعرب (لن) مثلًا نقول: حرف نفيٍ ونصب، نفي معناه، ونصب عمله، لو أردنا أن نعرب (إنَّ)؛ نقول: حرف توكيد ينصب اسمه ويرفع خبره، (حرف توكيد): هذا المعنى، (ينصب اسمه، ويرفع خبره): هذا عمله،... وهكذا.

إذن فـ(لن) حرف نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ، نفيٍ ينفي الذي بعده، جزمٍ يجزمه، وقلبٍ؛ ما معنى قلب؟

الطالب:...

الشيخ: نعم، قلب؛ أي: يقلب زمان الفعل المضارع من الحال والاستقبال إلى المضي؛ فيكون زمان المضارع المضي فقط؛ فإذا قلت: لَم أذهب؛ فزمانه قطعًا المضي، لم أذهب، لكن إذا لم تأتِ بـ(لَم)؛ حينئذٍ احتمل الحال أو الاستقبال،

نقول: أشرح لكم؛ هذا حال، أو أشرح لكم غدًا؛ هذا استقبال، أما (لَم)؛ فإنها دائمًا تقلب المضارع إلى زمان المضي، وهي: حرف مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّمْ يَكُنْ﴾ [البقرة:١٩٦]؛ ﴿يَكُنْ﴾، أعرِبْ ﴿يَكُنْ﴾ [البقرة:١٩٦]: فعل مضارع أم ماضٍ؟

الطالب: فعل مضارع.

الشيخ: مضارع؛ إذن مجزوم؛ لأنه مسبوق بـ(لَم)، وعلامة جزمه السكون، بقي أن تضيف إلى الإعراب كلمة (ناسخ) أو (ناقص)؛ لماذا؟.. لأنه فعلٌ ناقصٌ ناسخٌ، طبعًا ليس من أخوات كان، هو أم الباب، كان إذن: فعلٌ مضارعٌ ناسخٌ، ماذا يعمل؟

الطالب: يرفع المبتدأ، وينصب الخبر.

الشيخ: يرفع المبتدأ، ويُسمَّى اسمه، وينصب الخبر، ويُسمَّى خبره؛ إذن نبحث عن اسمه وخبره، أين اسمه؟.. ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا﴾ [الإنسان:١]، ضميرٌ مستترٌ يعود إلى الإنسان، لم يكن الإنسانُ، والخبر؟.. ﴿شَيْـًٔا﴾، نعم.

نُنبه هنا؛ فنقول: إذا أردت أن تبين اسم ﴿يَكُنْ﴾؛ فإن الأدق والأصوب أن تقول: ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الإنسان، وربما تجد مَن يتساهل؛ خاصةً من المفسرين، ونحو ذلك، مَن يقول: اسمه (الإنسان)، يعني: لم يكن الإنسانُ، ويأتي بالاسم الظاهر؛ مع أن الظاهر لا يُضمَر أبدًا، لا يُضمَر إلا الضمير، ولهذا يُسمَّى الضمير مضمرًا؛ فكلما أُضمِر أو حُذِف؛ كان ضميرًا؛ فلا تُقدرْه إلا ضميرًا، هذا الضمير يعود على متقدم، سواء متقدم مذكور أو مفهوم.

بقي أن أسألك عن أن أصل الفعل هو ماذا؟.. قبل دخول (لَم)؟.. قبل دخول (لَم) ماذا كان أصل الفعل ﴿يَكُنْ﴾؟

الطالب:...

الشيخ: لا، هذا ما هو ماضٍ، ﴿يَكُنْ﴾ هذا مضارع، طيِّب أصله قبل دخول (لم)؟.. (يكون)، أصله قبل دخول (لَم): (يكون)، طيِّب ضمة (يكون) ذهبت بالجزم؛ لأنه جُزِم بالسكون؛ فجُزِمَت النون بالسكون، طيِّب، والواو في (يكون) أين ذهبت؟.. حُذِفَت، لماذا حُذِفَت؟.. لالتقاء الساكنين؛ فلهذا قيل: ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا﴾ [الإنسان:١].

ما حكم حذف النون هنا من ﴿يَكُنْ﴾؛ هل يصح أن يُقال في اللغة: لم يكُ شيئًا مذكورًا؟.. ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم:٢٠]؛ هذه درسناها في باب كان، متى تُحذَف النون من كان؟.. تُحذَف النون من كان؛ بشروط: أن يكون بلفظ المضارع ليس الماضي، وأن يكون مجزومًا لا مرفوعًا أو منصوبًا، ويكون مجزومًا بالسكون؛ يعني ليس بحذف النون مثل الأفعال الخمسة، وشرط رابع مُختلَف فيه، ألا يأتي بعده ساكن؛ هذه الشروط متوافرة هنا؛ فهو بلفظ المضارع، مسبوق بجازم، وجزمه بالسكون؛ إذن يصح في اللغة: (لم يكن شيئًا)، ويصح: (لم يكُ شيئًا)، هذا من حيث الجواز النحوي؛ يعني من حيث الصناعة النحوية، أما أيهما أفضل؟.. أن نثبت أو نحذف؟.. هذا يحتاج إلى تدقيق بلاغي ونظر في المعنى؛ متى تثبت النون؟ ومتى تُحذَف النون؟

بقي ﴿مَّذْكُورًا﴾؛ أكمل: مذكورًا.. ﴿شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان:١]؟

الطالب:...

الشيخ: صفة يعني نعت، والنعت من التوابع؛ فلهذا صار منصوبًا مثل (شيئًا)، بقي ﴿مَّذۡكُورًا﴾، ما وزن ﴿مَّذۡكُورًا﴾؟.. مذكور: مفعول، إذن فما نوعه من الأوصاف؟.. اسم فاعل؟ أم صفة مشبهة؟ أم اسم مفعول؟.. اسم مفعول، مأخوذ من أي فعل؟.. (مذكور) مأخوذ من أي فعل؟.. الآن ندقق؛ لأنكم انتهيتم من الألفية.

الطالب: من (ذُكِر).

الشيخ: من (ذُكِر)؛ لأن اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة في حكم اسم الفاعل، هذه تُؤخَذ من الفعل المبني للمعلوم: (قائِم مِن قَامَ)، و(جالِس مِن جَلَسَ)؛ يعني: أنه جلس، أما اسم المفعول؛ فيؤخَذ من مبنيٍّ للمجهول، مضروب يعني ضُرِبَ، مشروب يعني شُرِبَ، ومذكور يعني ذُكِرَ؛ فلهذا الأدق أن تقول: (مذكور) اسم مفعول من الفعل (ذُكِر)، أو تأتي من المصدر من الذكر، والمصدر مشترك، طيِّب انتهينا من الإعراب التفصيلي لجملة ﴿لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١].

فما الإعراب العام لهذه الجملة، جملة ﴿لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١]؛ هذه جملة.. ما إعرابها؟.. لا بُدَّ أن تفهم المعنى العام للآية كلها، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ﴾ [الإنسان:١]؛ هذا الحين وُصِف بأنه من الدهر ﴿حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١].

الطالب: حال.

الشيخ: حالٌ مِن؟

الطالب: مِن (الإنسان).

الشيخ: مِن (الإنسان)، نعم، قد تكون حالًا من (الإنسان)، وإذا أردت أن تقول: إنها حال، يعني لا داعي أن تقول: في محل نصب حال، من الأمور التي حفظناها، وربما نستخدمها على غير الصواب، أظن أن هذا أمر واجب؛ أن تقول: في محل نصب حال، هي حال، إعرابها حال، تقول: ﴿لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١] حالٌ من (الإنسان)، ومشيت حالٌ من (الإنسان) في محل نصب؛ لأن الجمل إعرابها في محل، أو تقول: في محل نصبٍ حالٌ لا بأس، المهم إعرابها حالًا من (الإنسان) ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١].

مثاله من الكلام، لو قلت: «**أتى على زيدٍ خوفٌ جائعًا**»؛ يعني: «**أتى على زيدٍ خوفٌ وهو جائع**»؛ حالة كونه جائعًا، هذا جائز في الكلام، عندك سؤال؟

الطالب: ما معنى الحال؟

الشيخ: الحال: ما يُبيِّن هيئة صاحبه؛ كأن تقول: «**جاء محمدٌ**»، تريد أن تبين حالة وهيئة محمد وقت المجيء؛ جاء في أي هيئة؟.. مثلًا جاء في هيئة الخوف، تقول: «**جاء محمدٌ خائفًا**»، السرعة: «**جاء محمدٌ مسرعًا**»، الركض: «**جاء محمدٌ راكضًا**»، هذه حال، نحن انتهينا من شرح النحو كله، وهذا الدرس استعادة لكل النحو، يجوز في الجملة إعرابٌ آخر؟

الطالب:...

الشيخ: أن تكون نعتًا لماذا؟

الطالب: لـ(الإنسان).

الشيخ: لـ(الإنسان)؟.. لا؛ (الإنسان) معرفة؛ فتكون حالًا منه.

الطالب:...

الشيخ: نعتًا لـ(حين)، (الإنسان) لن ندخل في المراد بـ(الإنسان)، هل هو آدم أو عموم الإنسان؟.. فإذا كان آدم؛ فهو معيَّن، وإذا كان عموم الإنسان؛ فهو حينئذٍ معرَّف، لا ندخل في ذلك.

لكن لو قلنا: إنها تابعةٌ لحين؛ فتكون جملةً نعتيةً أو حاليةً؟.. تكون جملةً نعتيةً لـ(حين)، طيِّب؛ فإن كانت حالًا من (الإنسان)؛ فالجمل الحالية، والجمل الخبرية، والجمل النعتية؛ قلنا: النعت، والخبر، والحال؛ دائمًا هذه حكمها واحد، الجمل النعتية، والخبرية، والحالية؛ لا بُدَّ لها من رابط، من عائد؛ فإذا قلنا: إنها حال من (الإنسان)؛ فأين عائدها، الرابط؟.. هو، اسم (يكن)، العائد موجود لا إشكال في ذلك، وإن قلنا: إنها نعتٌ لـ(حين)؛ فأين العائد الذي يربطها بحين؟.. ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان:١] فيه؛ فالعائد محذوف، والمحذوف في حُكم المذكور؛ ولهذا يُرجِّح المعربون هنا أن تكون الجملة حالية من (الإنسان)؛ فهي أفضل من حيث المعنى، ومن حيث اللفظ.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢].

جملة: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]؛ ما إعرابها؟ ما إعراب الجملة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]؟.. هذه جملة ابتدائية، لا يُقال استئنافية، الاستئنافية تكون فيما بعد، هذه جملة ابتدائية، والجمل الابتدائية ليس لها محلٌّ من الإعراب.

ثم قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢] هذه جملة

أخرى؛ فما إعراب هذه الجملة عامةً قبل أن نبدأ بإعرابها التفصيلي؟.. هل هي معطوفة؟.. طبعًا لا، لا يوجد عاطف، هذه استئنافية، جملة استئنافية إذن لا محل لها من الإعراب.

نعربها تفصيلًا.. ﴿إِنَّا﴾، تتكون من كم كلمة ﴿إِنَّا﴾؟.. معنى (إنا) الأولى (إنَّ) المختومة بنونين، والكلمة الثانية (نَا) المتكلم المبدوءة بنون؛ هذه ثلاث نونات، أما ﴿إِنَّا﴾ الموجودة في الآية؛ فليس فيها إلا نونان، ﴿إِنَّا﴾ أليس كذلك؟.. ﴿إِنَّا﴾.

الطالب:...

الشيخ: نعم، الأصل: (إن- نا- إننا)، ويجوز حينئذٍ حذف إحدى نوني (إنَّنَا) تخفيفًا، ويُقال: (إنَّنَا)، ويُقال: (إنَّا)، والفرق بينهما يُبحَث عنه في البلاغة؛ على ذلك كيف سنعرب ﴿إِنَّا﴾؟.. أعرِبْ ﴿إِنَّا﴾؟

الطالب: حرف ناسخ.

الشيخ: حرف توكيد، ناسخ يعني كلمة عامة، نقول: ينصب اسمه ويرفع خبره، لا محل له من الإعراب، مبنيٌّ على؟

الطالب: الفتح.

الشيخ: الفتح!.. أين الفتح؟.. (إِنْ): سكون.

الطالب: المقدر.

الشيخ: المقدر، نعم؛ كل حركةٍ إعرابية أو بنائية لا تظهر؛ فهي مقدرة، نعم نقول: مبنيٌّ على الفتح المقدر على النون المحذوفة تخفيفًا، طبعًا منع من ظهورها حذف النون، و(نَا)؟

الطالب:...

الشيخ: نعم، (نا) اسم (إنَّ) في محل نصب مبنيٌّ على السكون، وأين خبر (إنَّ)؟ (إنَّا) ماذا؟

الطالب: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [الحجر:٢٦].

الشيخ: جملة: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [الحجر:٢٦] جملة فعلية خبر إنَّ في محل؟ في محل رفع، نعم خبر إنَّ، نقول: خبر إنَّ في محل رفع، أو في محل رفعٍ خبر إنَّ، والذي أفضِّله أن تبدأ مباشرة بالإعراب؛ تقول: خبر إنَّ في محل رفع.

طيِّب، نعرب -تفصيلًا- الخبر، ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [الحجر:٢٦]: (خلق) في ﴿خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤] أعربناها قبل قليل، أو أعربنا مثلها، فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهوره السكون المجلوب للتخلص من أربع متحركات فيما هو ككلمةٍ واحدة، الأصل (خَلَقْ- نَا)، (خَلَقْنَا)؛ لأن الفعل الماضي: (خَلَقَ)، ثم يتصل به (نَا)؛ فاجتمعت أربع متحركات، والعرب يتخلصون من ذلك بسكون آخر الفعل الماضي؛ إذا اتصل به ضمير رفع متحرك؛ فيقولون: «**ذَهَبْتُ وذَهَبْنَا، وخَلَقْتُ وخَلَقْنَا**».. ونحو ذلك؛ إذن فأصل الفعل مبنيٌّ على الفتح (خَلَقَ)، لكن السكون جُلِبَ للتخلص من هذا الثقل الناجم عن اجتماع المتحركات؛ فصار البناء على فتحٍ مقدر، وعرفنا أن هذا هو المذهب الصحيح، طيِّب، و(نَا) في ﴿خَلَقْنَـٰكُمْ﴾؟

الطالب:....

الشيخ: تعبِّر عنه بما تشاء، ما الذي منع الفتح من الظهور؟.. (الذي منع يعني: الذي غطاه).

الطالب: التوالي.

الشيخ: التوالي أم السكون الذي جُلِب للتخلص من التوالي؟

الطالب:...

الشيخ: لو قلت الآن: «**القاضي مثل الجالس والقائم**»، تقول: «**الجالس جاء الجالس، وجاء القائم، والقاضي**»؟.. تقول: «**جاء القاضي بسرعةٍ**»، «**جاء القاضي يا محمد**»، أصلًا (جاء القاضيُ)، طيِّب الضمة على الياء ثقيلة، تخلصت العرب منها؛ كيف تخلصت من هذا الثقل؟.. جلبت سكونًا، سكَّنت الحرف، ما معنى سكَّنت الحرف؟.. يعني أتت بسكون، وهذا السكون غطى الضمة، ما معنى غطى الضمة؟.. يعني منعها من الظهور، إذن ما الذي منع الضمة من الظهور هنا؟.. ما الذي غطاها وسترها ومنعها من الظهور، الذي غطاها في الحقيقة يريد الحقيقة، في الحقيقة الذي منعها السكون، السكون الذي جُلِب لماذا؟.. للتخلص من الثقل، الثقل الناشئ من ماذا؟.. من الضمة على الياء، يختصرون ذلك، وهذا تكلمنا كثيرًا فيه، يقولون: منعًا من ظهور الثقل، ما معنى ذلك؟.. لا بد أن تعرف، أنت الآن متخصص خلاص، الآن شرحت الألفية في سبع سنوات.

الطالب:...

الشيخ: يصح من باب الاختصار، نعم، لا بأس.

الطالب:...

الشيخ: هذا السبب الذي أوجد المانع.

الطالب: المانع الآن السكون.

الشيخ: المانع المغطي ما الذي غطاه؟.. يعني أنت -مثلًا- لو أمرتني الآن، هذا القلم، لو أمرتني قلت: «**أدخِلْه**»؛ فأدخلته وخبأته الآن؛ ما الذي منعه من الظهور؟.. ثوبي، الذي منعه في الحقيقة الثوب، طيِّب وأنا؟.. أنا السبب الثاني،

وأنت السبب الأول، إذا أردت أن تأخذ -كما تقول بالأسباب- هذه أسباب، لكن إذا وصلنا إلى الحقيقة، الحقيقة أن المانع الثوب، وما سوى ذلك أسباب، واللغة دائمًا تتعامل مع الحقائق غالبًا، غالبًا تتعامل مع الحقائق، وقد تعبِّر بالمسبِّب عن السبب، وبالمسبَّب عن السبب، لكن هذه أشياء كلها تكون خارج الأصل، طيِّب.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [الإنسان:٢]، ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾: مخلوق، إذن مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.. ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ [النحل:٤]: جارٌّ ومجرور.

الطالب:...

الشيخ: ما إعراب (نا)، قلنا: فاعل في محل رفع مبنيٌّ على السكون.

﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ [النحل:٤]: جارٌّ ومجرور متعلق بماذا؟.. ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ [النحل:٤]، ما الذي حدث من النطفة؟.. الخلق، إذن نقول: ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ [النحل:٤] متعلق بماذا؟.. (خَلَق)، خلقنا من النطفة، يعني خلقنا خلقًا كائنًا من النطفة، الذي حدث من النطفة الخلق؛ فنقول: متعلقةٌ بـ(خَلَق)، خلقنا من نطفةٍ.

الطالب:...

الشيخ: وهو؟

الطالب:...

الشيخ: لا، هنا المراد في الآية: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الإنسان:٢] يعني: خَلَقَ الإنسانَ من النطفة؛ لأن خلْق الإنسان من النطفة؛ فالإنسان من النطفة، لكن الموجود عندنا الآن هنا، الموجود خَلَق الإنسان، كما قلنا قبل قليل: نزل القرآن من الله، ما الذي كان من الله؟.. نزول القرآن ليس القرآن، نعم، لكن يعني سؤالكم واستشكالكم دليل على أنكم بالفعل بدأتم يعني تدققون في المعاني.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢]، ﴿أَمْشَاجٍ﴾ يعني: أخلاط، يعني مختلط بعضها ببعض، طيِّب ما إعراب (أمشاجٍ)؟.. ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢]؟.. نعتٌ لنطفة.

الأمشاج قلنا: بمعنى الأخلاط، وهي على وزن أفعال، جمع قلة ومفردها (مَشَجٌ)، كـ(عَلَمٌ، وأعلام)، ويُقال في المفرد: «مِشْجٌ»، كـ(حِمْلٌ، وأحمال)، ويُقال في المفرد: «مَشِيجٌ»، كـ(شَرِيفٌ، وأشراف)؛ إذن فالمفرد فيه ثلاث لغات: (مَشَجٌ، ومِشْجٌ، ومَشِيجٌ)، والجمع: (أمشاج).

السؤال هنا: كيف وُصِفَت النكرة المفردة (نطفة) بالجمع (أمشاج)؟.. ومعروف أن من شروط النعت التوافق في (التعريف، والتنكير)، وفي (الإفراد، والتثنية، والجمع)؛ فهذا من المواضع التي تستشكل في الإعراب ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢].

قالوا في ذلك: إن (نطفة) هنا جنس، ويُراد بها الجمع؛ لأن المعنى: من نُطَفٍ، خلقنا الإنسان من نُطَف؛ فالجنس يُطلَق -كما تعرفون- على القليل والكثير، على الواحد وما أكثر من ذلك؛ أي: خلقنا الإنسان من نُطَفٍ أمشاجٍ؛ فحُمِل على المعنى فنعتها بالجمع.

وقيل: إن النطفة كل جزءٍ منها نطفة، النطفة -في الحقيقة الآن- يقولون فيها ملايين، سبحان الله العلي العظيم، ولعل هذا من أسرار القرآن، الله أعلم؛ لعل هذا إشارة إلى أن النطفة في الحقيقة نراها شيئًا واحدًا، لكن في الحقيقة هي أشياء.

وقالوا: إن النطفة كل جزءٍ منها نطفة؛ فلهذا وُصِفَت بأمشاج، وقيل: إن أمشاج في اللغة، وإن كانت على وزن أفعال؛ فإن أفعالًا قد يأتي نادرًا مفردًا، ومن ذلك النادر قولهم: برمةٌ أعشارٌ، وبردٌ أكباشٌ، برمة.. البرمة هذه نوع من الأواني..

أعشارٌ، وهذا مفرد، قالوا: ومن ذلك: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢] يعني مختلطة؛ لكن هذا القول ليس بقوي؛ لأنه من النادر في اللغة، والذي ينبغي: ألا نحمل القرآن على النادر، ما وجدنا عن ذلك سبيلًا؛ فالتخريجان الأولان يكفيان في التخريج إن شاء الله.

قال: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان:٢] ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ هذه جملةٌ فعلية مكونة من: (نبتلي) ومن (الهاء)، نبدأ بـ(نبتلي)، (نبتلي) فعلٌ مضارع أم ماضٍ؟ مضارع، مبدوءٌ بأي حرف؟.. بالنون، المضارع إما أن يبدأ بالهمزة، أو النون، أو الياء، أو التاء؛ فإن بُدِئ بالهمزة؛ ففاعله لا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره: أنا، مثل: (أجلسُ)، يعني: أجلسُ أنا، وإن كان مضارعًا مبدوءًا بالنون؛ ففاعله لا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره: نحن، مثل: نعبد؛ أي: نعبد نحنُ؛ فكل مضارعٍ مبدوءٌ بالنون لا تبحث عن فاعله، لا يكون فاعله اسمًا ولا ضميرًا بارزًا؛ إنما ضمير مستتر تقديره: نحن.

نعود إلى إعراب قوله ﷻ: ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ فـ(نبتلي): فعلٌ مضارعٌ مبدوءٌ بالنون؛ إذن فاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: نحن، نبتليه نحن، والهاء في ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ من الضمائر المتصلة، والضمائر المتصلة قسمناها من قبل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (تواني)، وهي ضمائر الرفع المتصلة، ولها أربعة أعاريب.

والقسم الثاني: وهي المجموعة في قولك: (هيك)، وهي: (ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغيبة)، هذه الضمائر الثلاثة ليس لها إلا أربعة أعاريب، اثنان نصبًا، واثنان جرًّا؛ لأنها متصلة، يعني لا بد أن تتصل بكلمةٍ قبلها؛ فإن اتصلت بفعلٍ ناسخ (كان وأخواتها)؛ فهي خبرٌ لكان وأخواتها، كقولك: «**كانه**»؛ فإن اتصلت بفعلٍ غير ناسخ؛ فهي مفعولٌ به، مثل: أكرمك، وأكرمني، وأكرمه، وإن

اتصلت بحرف جر؛ فهي في محل جر: (لك، وله، ولي)، وإن اتصلت بـ(إن، وأخواتها)؛ فهي اسمٌ لـ(إن، وأخواتها): (إنك، وإنه، وإني)، هذه أعاريبها حصرًا.

فعلى ذلك نقول: إن الهاء في ﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ اتصلت بفعلٍ غير ناسخ؛ إذن مفعولٌ به مباشرة، وهذا ما كنا نسميه بضوابط الإعراب، الإعراب لهُ ضوابط، لو جمعتها واهتممت بها؛ ستجد أنك -بإذن الله- قد ضبطت أكثر الإعراب؛ خاصةً الإعراب الذي تحتاج إليه.

إذن ﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ جملة تتكون من: فعلٍ، ومفعولٍ به، وفاعلٍ مستتر، ما إعراب هذه الجملة؟ ﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾ [الإنسان:٢]: حال، حالٌ من الفاعل، فاعل (خلقنا)، أم حال من مفعوله يعني من (الإنسان)؟.. خلقنا الإنسان نبتليه، يعني خلقنا الإنسان مبتلين إياه؟.. فحالٌ من ماذا؟ من الفاعل، أم خلقنا الإنسان مُبتلًى؛ فحالٌ من المفعول، كلاهما يجوز؛ لأن فيه ضمير الفاعل والمفعول؛ فلهذا يجوز في الصناعة أن يكون من الفاعل أو من المفعول.

الطالب:...

الشيخ: (خَلَقَ): فعل، الفعل لا يكون صاحبًا للحال، صاحب الحال لا بد أن يكون اسمًا.

طيِّب، عرفنا أن (نبتليه) حال، من الفاعل أو من المفعول؛ فإذا كانت حالًا من المفعول به، أو من الفاعل؛ فهل هي حالٌ مقارنة أو حالٌ مقدرة؟.. درسنا في الحال أن الأصل في الحال أن تبيِّن هيئة صاحبها زمن الفعل، تقول: «**جاء محمدٌ ضاحكًا**»، (ضاحكًا) تبيِّن هيئة محمد، متى؟.. زمن المجيء، أما قبله وبعده؛ فلا تدل على إثباتٍ ولا نفي، هذا الأصل في الحال، وتُسمَّى الحال المقارنة؛ فهل الحال هنا مقارنة؟.. ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ﴾ [الإنسان:٢]، ﴿مِن نُّطۡفَةٍ﴾

[النحل:٤] يعني: في بطن أمه، ﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ هل هو مُبتلًى أو مبتلين إياه في وقت الخلق؟.. لا؛ إذن ليست مقارنة، تُسمَّى حينئذٍ بالمقدرة، يعني مقدرٌ وقوعها في المستقبل.

وربما تذكرون مثال النحويين: «مررت بزيدٍ صائدًا بصقرٍ غدًا»، «مررت بزيدٍ صائدًا»، متى؟.. غدًا؛ فهي حال لـ(زيدٍ) الذي مررت به الآن، مررتُ بـ(زيدٍ)، لكن الصيد سيكون غدًا؛ فتُسمَّى حالًا مقدرة، يعني مقدرٌ وقوعها في المستقبل، هذا إذا قلنا: إن المراد بـ﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ المعنى المعروف المتعارف عليه، وهو: الاختبار للتكليف، وهذا قول للمفسرين.

وجاء عن بعض المفسرين؛ كابن عباس رضي الله عنه وغيره، أن معنى ﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ يعني: نصرفه في بطن أمه، ونقلبه من حالٍ إلى حال، ومن طور إلى طور؛ فعلى هذا التفسير تكون الحال مقارنة أم مقدرة؟ مقارنة؛ إذن فالمعنى هو الذي يحدد الإعراب، نعم.

ثم قال تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢]، الفاء: حرف عطف مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، والجملة بعدهُ جملةٌ معطوفة، معطوفةٌ على ماذا؟.. خلقنا الإنسان، إنَّا خلقناه فجعلناه.

نعرف ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢] (جعلناه) مثل (خلقنا)، (جعلناه): فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، و(نا) في (جعلناه): فاعل في محل رفع، و(الهاء) في جعلناه: مفعولٌ به.

﴿سَمِيعَۢا﴾: اسمٌ منصوب، هل هو مفعولٌ ثانٍ؛ فـ(جعل) تنصب مفعولين؟ أو حال؟.. فـ(جعل) تنصب مفعولًا واحدًا؟.. هذا يعود إلى معنى (جعل)، هل

(جعل) هنا من أخوات ظن الدالة على التحويل، يعني: (صيرناه)؟ أو أنها بمعنى: (خَلَق)؟.. لأن جعل تأتي بمعنى (خَلَق)؛ مثل: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١]؛ يعني: (خَلَقَهَا)، وقد تأتي بمعنى: التحويل والتصيير من أخوات ظن، وظاهر الآية أن (جعل) بمعنى: (خَلَق)، كالمعطوف عليه، إنا خلقناه فخلقناه سميعًا بصيرًا؛ فإذا كانت (جَعَل) بمعنى: (خَلَق)؛ فما إعراب (سميعًا)؟.. حال، خلقناه في هذه الحالة سميعًا، فـ﴿سَمِيعًا﴾: حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.. واضح.

﴿بَصِيرًا﴾؟.. ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢]؟.. حالٌ أخرى منصوبة، هل نقول: معطوف على الحال الأولى؟.. لا، العاطف بحرف عطف؛ إذن فالحال هنا يُسمَّى تعدد الحال، هذا التعدُّد هنا تعدَّدَ الحال.

طيِّب أيهما أدق من حيث المعنى؟.. أن نقول: أنهما حالان: حالٌ أولى، وحالٌ ثانية؛ فيكون في قولك: «**جاء محمدٌ راكضًا ضاحكًا**».. حالان أيضًا، جاء محمد في هاتين الحالتين: راكضًا ضاحكًا؟.. أم نقول: إن ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨] معناهما واحد؛ أي: مدركًا؛ فجعلناه مدركًا؛ فجعلناه مميزًا؛ فإذا كان هذا هو المعنى؛ فكيف نُعرِب (سميعًا بصيرًا)؟.. حالان أم حالٌ واحدة؟.. حالٌ واحدة منصوبة الجزأين؛ فتكون مثل ماذا من أمثلة النحويين وكلام العرب المشهور؟.. كقولهم: «**الرمان حلوٌ حامضٌ**»، الرمان: مبتدأ، وأين خبر الرمان؟.. حلوٌ؟.. لا، ليس (حلوٌ).. (حامضٌ)؟ لا، ليس (حامضٌ)؛ وإنما (حلوٌ حامضٌ)؛ إذن فـ(حلوٌ حامضٌ) خبرٌ واحد مرفوع الجزأين بمعنى (مُزٌّ)، (مُزٌّ): يعني الطعم الذي فيه حلاوة وحموضة.

فإذا قلنا: إن المعنى ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢]؛ أي: مدركًا؛ فتكون

الحال واحدة، كقولهم: «**الرمان حلوٌ حامضٌ**»، وإن قلنا: إنهما حالتان؛ فمعنى ذلك أنك تريد أن المعنى أنه خلقه سميعًا، وخلقه بصيرًا، نعم.

الطالب: الإدراك قد يحصل بإحدى الحالين؛ فأعمى البصر يُدرِك عن طريق السمع، ممكن من هذه الجهة نعدُّها حالين.

الشيخ: أنت المعنى عليك، أنا أبين الآن لك المعاني وأنت تأمَّلْ في هذه المعاني؛ لأنه قد يُقال لك أيضًا: لو جعلناها حالين: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢] أين الأحوال الأخرى؟.. جعله سميعًا بصيرًا فقط؟.. جعله سميعًا وبصيرًا ومتذوقًا، ومتكلمًا، ليس سميعًا بصيرًا فقط، إلا إذا كان المعنى سميعًا بصيرًا يعني مدركًا؛ فحينئذٍ يعني خلقناه مدركًا مميزًا، ولم يُرِدْ فقط حقيقة السمع والبصر؛ فهذه الأمور تعود إلى المعنى والتفسير هم الذين ينظرون في هذه الأمور، نحن فقط نفتق هذه الأمور، وننزل عليها أحكام النحو.

نُكمل -إن شاء الله- ابتداءً من الآية الثالثة من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣]، وذلك بعد أن قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]، ثم قال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢]، ثم قال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان:٣]، فما إعراب هذه الجملة قبل أن نبدأ بها تفصيلًا: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان:٣]؟.. استئنافية؛ لأنها ليست متعلقة بما قبلها بعطف أو تعليل أو نحو ذلك؛ فهي استئنافية؛ إذن لا محل لها من الإعراب، يسمونه استئنافًا بيانيًّا، طيِّب؛ الإعراب التفصيل:

﴿إِنَّا﴾؛ أعربناها في الآية السابقة، وقلنا: إنها مكونة من كلمتين:

❁ **الأولى:** (إنْ)، وهو: حرفٌ ناسخ ينصب اسمه ويرفع خبره، لا محل له من

الإعراب.

❁ **والكلمة الثانية:** (نَا) المتكلمين، وهي ضمير اسم، وإعرابها اسم إن في محل نصب.

ثم قال: ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان:٣]؛ هذه جملةٌ فعلية، الفعل هدى، والفاعل (نَا) المتكلمين، والضمير (الهاء) في (هديناه) في محل نصب؛ لكن ما إعرابه؟.. مفعولٌ به، لما قلنا من قبل أن (ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغائب)؛ هذه الضمائر الثلاثة متى ما اتصلت بفعلٍ؛ فهي مفعولٌ به؛ هذه قاعدة، ومتى ما اتصلت بـ(إنَّ)؛ فهي اسم إن، ومتى ما اتصلت بحرف جر؛ فهي في محل جر، وإذا اتصلت باسمٍ؛ فهي مضافٌ إليه؛ إذن فهذه الضمائر الأربعة -على كثرة ورودها في الكلام- لا يخرج إعرابها عن أربعة أعاريب: اثنين نصبًا: (مفعولٌ به إذا اتصلت بفعل، واسم إنَّ إذا اتصلت بإنَّ)، واثنين جرًّا: (إذا اتصلت باسمٍ مضافٌ إليه، وإذا اتصلت بحرف جر في محل جر)؛ فلهذا قلنا: (الهاء) في (هديناه): مفعولٌ به لاتصالها بفعلٍ.

ثم قال: ﴿ٱلسَّبِيلَ ﴾.. كيف نعرب ﴿ٱلسَّبِيلَ ﴾؟.. مفعولٌ به ثانٍ؛ لأن (هدى) قد يتعدى إلى مفعولين، نظير ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠]، وقوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [الفاتحة:٦]... وهكذا.

طيِّب؛ ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان:٣]: جملة فعلية: فعل، وفاعل، ومفعول أول وثانٍ، ما إعراب هذه الجملة؟

الطالب:...

الشيخ: أحسنت، خبر إنَّ في محل رفع، ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا

كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣].

﴿شَاكِرًا﴾.. مَن الشاكر؟.. الإنسان، وأقرب ضميرٍ له أين؟.. الهاء في هديناه؛ إذن فنقول: ﴿شَاكِرًا﴾ حالٌ من (الهاء) في (هديناه)، و(الهاء) تعود إلى (الإنسان)؛ لأن ﴿شَاكِرًا﴾ صفة، الشكر صفة مِن صفات مَن؟.. مِن صفات الإنسان، الذي يعود عليه (الهاء)، والضمير في (هديناه)، الضمير معرفة أو نكرة؟.. معرفة، وشاكرًا معرفة أو نكرة؟.. ﴿شَاكِرًا﴾ نكرة، والصفة متى خالفت الموصوف في التعريف والتنكير كيف تُعرب؟.. حالًا، ولو وافقته في التعريف أو في التنكير؛ فهي نعت.

لو قلت: «**جاء محمدٌ الشاكر**»؛ فـ(محمدٌ) معرفة، و(الشاكر) معرفة؛ فنقول: (الشاكر) نعت، يعني: صفة، ولو قلنا: «**جاء رجلٌ شاكرٌ**»؛ فـ(رجلٌ) نكرة و(شاكرٌ) نكرة، اتفقا في التنكير؛ فنقول: (شاكرٌ) نعت صفة، لكن لو قلنا: «**جاء محمدٌ شاكرًا**»؛ فـ(محمد) معرفة، و(شاكرًا) نكرة، اختلفا في التعريف والتنكير؛ فنقول: (شاكرًا) حال؛ فالحال: هو النعت إذا خالف موصوفه في التعريف والتنكير.

إذن فـ﴿شَاكِرًا﴾: حالٌ من (الهاء) في هديناه العائدة إلى (الإنسان)، طيِّب؛ ﴿إِمَّا﴾ قبلها، ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ [الإنسان:٣] إما: حرف تفصيل، ما محله من الإعراب؟

الطالب: لا محل له من الإعراب.

الشيخ: لا محل له من الإعراب، لماذا؟.. لأنه حرف، والحروف كلها لا محل لها من الإعراب، الحروف والماضي والأمر، هذه الثلاثة ليس لها محلٌ من الإعراب؛ فيُقال فيها دائمًا: لا محل له من الإعراب؛ فنقول: حرف تفصيل؛ هذا

معناه، لا محل له من الإعراب؛ هذا حكمه الإعرابي، مبنيٌّ على السكون؛ هذه حركته.

طيِّب؛ ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣]: (الواو) حرف عطف مبنِّي على الفتح، ما محله من الإعراب؟.. لا محل له من الإعراب؛ لأنه حرف، و﴿كَفُورًا﴾: معطوف على ﴿شَاكِرًا﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَإِمَّا﴾ الثانية؟.. ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣] (الواو) حرف عطف، ﴿وَإِمَّا﴾ حرف توكيد.

الطالب:...

الشيخ: لا التفصيل (إما) الأولى، عندما أعدناها صارت تأكيد؛ لأن التفصيل فُهِم من (إما) الأولى؛ فـ(إما) الثانية أكدت التفصيل المفهوم من (إما) الأولى.

الطالب:...

الشيخ: (إما) لا بُدَّ أن تُكرر لغةً، تقول: «**أُكرِم محمدًا إما جالسًا وإما قاعدًا**»؛ فتكرارها واجب لغةً، نعم.

الطالب:...

الشيخ: الإتيان بـ(أو) بعد (إما)، كما لو تقول: «**أُكرِم محمدًا إما قائمًا أو قاعدًا**» فيه خلاف؛ لأن المسموع في (إما) أن تُكرَّر بلفظها، «**إما قائمًا وإما قاعدًا**»، وفيها خلاف: هل تجوز أو لا تجوز لمخالفة السماع؟.. نعم.

الطالب:...

الشيخ: يقول الأخ: ألا يجوز أن نقول: (شاكرًا) حال من السبيل، وليس من

(الهاء) في (هديناه) العائدة إلى (الإنسان)؛ يعني: السبيل حالة كونه شاكرًا أو كفورًا.. فهمتم الإعراب أولًا؟.. فهمتم المعنى؟.. يقول تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان:٣] حالة كون السبيل شاكرًا أو كفورًا؛ يعني ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان:٣] حالة كون السبيل سبيل شاكر أو سبيل كفور، هذا القول قال به بعض أهل المعاني كالزمخشري، الزمخشري أجاز ذلك، وقال: إن وصف السبيل، (السبيل) يعني: الطريق، وصف السبيل بأنه شاكر وكفور مجاز، لكن الظاهر الذي عليه جماهير المعربين هو ما تقدم ذكره من أن الشاكر والكفور هو الإنسان، وليس السبيل؛ إذ لا حاجة إلى هذا الإعراب.

وننبه هنا إلى أمر يكثر جدًّا في كتب إعراب القرآن، وهي أنها تكثر من ذكر الأوجه الجائزة في الإعراب، وهم لا يعنون بذلك أن كل هذه الأوجه جائزة على السواء، وإنما يذكرون الأوجه المحتملة، وأما الذي يجب أن يُحمَل القرآن عليه من هذه الأوجه؛ فهي الأوجه الملائمة للمعنى، وهذا من عمل المفسر، لا بُدَّ أن ننظر إلى المعنى، ثم ننظر أنسب هذه الأعاريب للمعنى؛ فنحمل القرآن على هذا الإعراب، عندما نريد أن نعرب، لكن عندما تريد أن تدرس الإعراب، تقول: يُحتمل كذا، ويُحتمل كذا؛ من باب الاحتمال النحوي الصناعي فقط، لكن إذا أردت أن تحمل القرآن على الإعراب؛ فتقول: لا، الإعراب المناسب للمعنى هو الذي يجب أن يُقال ولا يُقال غيره؛ ففرقٌ بين الإعرابات الصناعية التي تجوز في صناعة النحو؛ فتُذكَر في التدريس، وتُذكَر في الإعراب عمومًا، وبين الإعراب الذي يجب أن تحمل عليه القرآن الكريم، وهناك بعض الأعاريب جائزة في الصناعة وفي المعنى، يعني المعنى يحتملها، يحتمل هذا الإعراب، ويحتمل هذا الإعراب والله أعلم بمراده، وإذا كان المعنى يحتمل أكثر من إعراب؛ فنقول: كل الأعاريب جائزة من حيث الإعراب ومن حيث المعنى، أما إذا كانت بعض الأعاريب ضعيفة

من حيث المعنى؛ فحينئذٍ لا نجيزها في إعراب القرآن، وإن جازت في الصناعة النحوية، حتى ولو كانت مذكورة في كتب إعراب القرآن.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان:٤]؛ هذه الجملة ﴿إِنَّآ﴾ وما بعدها ما إعرابها؟.. أيضًا جملةٌ استئنافية لا محل لها من الإعراب، ﴿إِنَّآ﴾ سبق إعرابها؛ إنَّ واسمها.

﴿أَعْتَدْنَا﴾ هذا فعلٌ ماضٍ؛ فهي جملة فعلية: الفعلُ ﴿أَعْتَدْنَا﴾، والفاعل: (نَا) المتكلمين، والمفعول به: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ أعتدنا سلاسلًا.

الفعل الماضي هنا المتصل بـ(نَا) المتكلمين ﴿أَعْتَدْنَا﴾ مبنيٌّ على ماذا؟.. على أي حركة يعني؟.. هل نقول: على السكون، أم نقول: على الفتح المقدر؟.. نعم؛ قلنا: الصواب أنه مبنيٌّ على الفتح المقدر؛ لأن الفعل الماضي دائمًا مبنيٌّ على الفتح إما الظاهر وإما المقدر؛ فالظاهر كـ(ذهب)، والمقدر في ثلاثة مواضع: في الماضي المختوم بالألف؛ كـ(سعى) وهو مبنيٌّ على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر؛ أي: الاستحالة، والماضي إذا اتصلت به واو الجماعة؛ كـ(ذهبوا)؛ فهو مبنيٌّ على الفتح المقدر منع من ظهوره حركة المناسبة، الضمة مناسبة للواو، أو الماضي إذا اتصل به ضمير رفعٍ متحرك، كـ(ذهبتُ، أو ذهبنا، أو النسوة: ذهبن)؛ فهو مبنيٌّ على فتحٍ مقدر، منع من ظهوره السكون الذي جُلِب للتخلُّص من أربع متحركاتٍ متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة، هذا هو قول النحويين في المسألة.

وهناك قولٌ تعليميٌّ ليس علميًّا، يقول: إن الماضي مبنيٌّ على حركة آخره؛ فـ(ذهبَ: على الفتح، وذهبْتُ: على السكون، وذهبُوا: على الضم)؛ هذا مذهبٌ تعليميٌّ، وليس مذهبًا علميًّا؛ إذن ﴿أَعْتَدْنَا﴾: مبنيٌّ على الفتح المقدر، و(نَا):

فاعل.

﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾: جارٌّ ومجرور شبه جملة، متعلقةٌ بماذا؟.. شبه الجملة لا بُدَّ أن تتعلق بفعلٍ أو ما فيه معنى الفعل، ما الذي للكافرين؟.. الاعتداد أعتدنا لهم؛ إذن ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ متعلقة بـ﴿أَعْتَدْنَا﴾ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [الإنسان:٤].

﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ فيها قراءتان سبعيتان، نصف القراء السبعة قرؤوا ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بلا تنوين، ونصفهم قرأ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بالتنوين.

أما قراءة عدم التنوين ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾؛ فهي مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ومُنِعَت من التنوين؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع، على القياس، لا إشكال في هذه القراءة، وأما القراءة الأخرى ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾؛ فهي على صيغة منتهى الجموع، ولكنها نُوِّنَت للمناسبة؛ يعني لمناسبة ما بعدها؛ فإن الذي بعدها منوَّن، ﴿وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان:٤]؛ فنُوِّنا للمناسبة، وأخذنا في الممنوع من الصرف، أن الممنوع من الصرف قد يُنوَّن في حالات:

في ضرورة الشعر: «وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ».

وفي المناسبة: المناسبة يعني فيما هو في حكم الشعر كالسجع، أو لمناسبة ما قبله أو ما بعده، أو للفواصل القرآنية؛ كـ﴿قَوَارِيرَاْ﴾، وكـ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان:٤]؛ فنوسب لمناسبة ما بعده.

طيِّب ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ صيغة منتهى الجموع على وزن؟.. ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾؟

الطالب: (فَوَاعِل).

الشيخ: لا، ليست (فَوَاعِل).

الطالب: (فَعَالِل).

الشيخ: (فَعَالِل)، جمعٌ لماذا؟.. مفرده (سِلْسِلَة)، (سِلْسِلَة) على وزن (فِعْلِلَة)، (سِلْسِلَة) هذا رباعي مجرد أم مزيد؟.. مجرد، قلنا: كل مضعَّف رباعي فهو مجرد، مثل: (بُلْبُل)، ومثل: (وَسْوَس)؛ فهو مجرد رباعي؛ طيِّب، والمجرد الرباعي عمومًا، كل مجرد رباعي كيف تجمعه جمع تكسير؟.. هذا في جمع التكسير، الثلاثي له أحكام مختلفة في جمع التكسير، يُجمَع على أوزانٍ مختلفة، أما الرباعي المجرد، والخماسي المجرد والمزيد، والسداسي، وأغلب الثلاثي المزيد؛ فقاعدتها واحدة: أنها تُجمَع على صيغة منتهى الجموع؛ فـ(سِلْسِلَة) هذا مجرد رباعي؛ إذن لا يُجمَع على شيء من أوزان الثلاثي، لا شيء من أوزان القلة (أَفْعَال، وأَفعِلَة، وأَفْعُل، وفِعْلَة)، ولا أوزان الثلاثي من جموع الكثرة، كـ(فُعُول، وفِعْلَة، وفُعُل)، ونحو ذلك، لا يُجمَع إلا على صيغة منتهى الجموع، (سِلْسِلَة: فِعْلِلَة)؛ إذن (فَعَالِل: سَلَاسِل).

﴿وَأَغْلَالًا﴾ [الإنسان:٤] (أَغْلَال) على وزن (أَفْعَال)، جمع قلة أم كثرة؟.. قلة على وزن (أَفْعَال)، ما مفرده؟.. أغلال، أغلال اليد، (غُلٌّ) بالضم، أما (الغِلّ) بالكسر؛ فهو الحقد، طيِّب (الغُلّ) على وزن؟.. (غُلٌّ).

(غُلٌّ): (فُعْلٌ)، فعل ثلاثي، فعل ما قياسه في جمع القلة؟.. جموع القلة: (أَفْعَال، وأَفعِلَة، وأَفْعُل، وفِعْلَة)، بس أربعة: (فِعْلَة)، وهذا سماعي ليس له قاعدة يخرج، يبقى (أَفْعَال، وأَفعِلَة، وأَفْعُل)، طيِّب (فُعْلٌ) ما قياسه من هذه الثلاثة؟.. (أَفْعَل)، درسنا جموع القلة، وقلنا: (فِعْلَة) هذا سماعي ليس له قاعدة.

الثلاثي، الاسم الثلاثي كم وزنًا له في العربية؟.. عشرة، عشرة أوزان الاسم الثلاثي، كل المحتملات إلا اثنين خرجا، يعني: (فَعْل- فِعْل- فُعْل- فَعَل-

فُعُل... إلخ)، كلها تُجمَع على (أَفْعَال)، كل الأسماء الثلاثية قياسها في جمع القلة أفعال؛ فـ(حِمل: أَحْمَال، فِعْل: أَفْعَال)، (عَلَم: أَعْلَام، فَعَل: أَفْعَال)، (عُنُق: أَعْنَاق، فُعُل: أَفْعَال)، (قُفْل: وأَقْفَال، فُعْل: أَفْعَال)، مثل (غُلّ وأَغْلَال) على القياس، (عَضُد وأَعْضَاد: فَعُل وأَفْعَال)؛ فكل العشرة قياسها على (أَفْعَال) إلا اثنين:

الأول: (فُعَل)، وقياسه في جمع القلة (فِعْلَان)، وغالبًا أغناهم (فِعْلَان) في (فُعَلٍ) كقولهم: (صِرْدَان).

الثاني: (فَعْل) صحيح العين، كـ(كَلْب)، وقياسه في جمع القلة (أَفْعُل)، (كَلْب) و(أَكْلُب).

و(فَعْل) معتل العين؛ كـ(سَيْف، وبَيْت، وثَوْب)؟ على (أَفْعَال) كذلك، (ثَوْب وأَثْوَاب)، و(بَيْت وأَبْيَات)، و(سَيْف وأَسْيَاف)، وهذا قلناه في جمع القلة؛ إذن فـ(غُلٌّ) و(أَغْلَال) على القياس، مثل: (قُفْل) و(أَقْفَال).

ثم قال تعالى: ﴿وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان:٤].. (سَعِير) واضح أنه مفرد، على وزن (فَعِيل)؛ فهل (سَعِير) وصف أم اسم؟.. قد تقولون: أليس الوصف من الأسماء؟.. فالجواب: نعم؛ لكن نبهنا أكثر من مرة أن هذه طريقة العلماء؛ فالمقابلة تبين مرادهم؛ فإذا قيل: وصف أو اسمٌ، يعني اسمٌ وصفٌ أم اسمٌ ليس بوصف، وإذا قلت: هذه الكلمة مصدر أم اسم، مع أن المصادر من الأسماء؛ فمرادهم اسمٌ مصدرٌ أم اسمٌ ليس بمصدر، طيِّب هذا الاسم علَم أو اسم، يعني اسمٌ علَم أو اسمٌ ليس بعلَم... وهكذا.

فـ(سَعِير) اسمٌ أم وصفٌ؟.. بل اسم، لا ليس علَمًا، وإنما هو اسمٌ للنار، من أسماء النار، كما تسمِّي النارَ النارَ، تسميها السعيرَ، وقال بعضهم: بل هو اسم لهيبها، لهيب النار يُسمَّى السعير.

ثم إن السعير بـ(ال) قد تكون علَمًا على جهنم بالغلبة، وهذا العلَم بالغلبة، السعير تُطلَق على النار مطلقًا، ثم قد تكون علَمًا لجهنم بالغلبة، كـ(بيتٍ) نكرة، أنت تسكن في كوخٍ أم في بيتٍ؟.. أنت تسكن في الكوخ أو في البيت؟.. البيت هنا معرف بـ(ال)، لكن لو قيل: حجة إلى البيت؛ فالبيت هنا صار علَمًا للكعبة بالغلبة... وهكذا، وهذا شرحناه في باب العلَم.

ثم قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥].

أيضًا هذه جملة استئنافية، استئنافًا بيانيًّا لا محل لها من الإعراب: ﴿إِنَّ﴾: حرفٌ ناسخ ينصب اسمه ويرفع خبره، أين اسمه؟ وأين خبره؟.. اسمه: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، والخبر: ﴿يَشْرَبُونَ﴾ جملة ﴿يَشْرَبُونَ﴾.

جملة ﴿يَشْرَبُونَ﴾ خبر ماذا؟.. خبر إنَّ، أو خبر (الأبرار)؟.. مَن الذين ﴿يَشْرَبُونَ﴾؟.. أخبرت بـ﴿يَشْرَبُونَ﴾ عمَّن؟.. عن ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ أو عن ﴿إِنَّ﴾؟.. عن ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾؛ طيِّب ﴿يَشْرَبُونَ﴾ خبر ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ أو خبر ﴿إِنَّ﴾؟ نعم، هذا شرحناه من قبل -يا إخوان- كثيرًا، هذا في الصناعة النحوية، في الصناعة النحوية ينسبون الشيء إلى ما يعمل فيه، فـ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾: اسم إنَّ، مع أنه مبتدأ في الأصل، لكن قيل: اسم إن؛ لأن إنَّ عملت فيه النصب، و﴿يَشْرَبُونَ﴾؟.. ﴿يَشْرَبُونَ﴾: في الحقيقة خبر (الأبرار)، هم الذين يشربون، أخبرنا عن (الأبرار) بأنهم يشربون، وإنما قيل: خبر إنَّ؛ لأن إنَّ عملت فيه الرفع، وهنا -طبعًا- عملت في المحل؛ لأن يشربون جملة؛ فهذا إعرابٌ صناعي؛ فلا بُدَّ أن نُفرِّق دائمًا بين الصناعة وبين المعنى؛ فواضح أن ﴿يَشْرَبُونَ﴾ خبر (الأبرار) في المعنى؛ لأن

أصل الجملة: (الأبرار) يشربون، ثم دخلت إنَّ.

﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ جمع تكسير على وزن (أَفْعَال)، (أبرار) ما مفرده؟ (بَرٌّ)، طيِّب (بَرٌّ) وأبرار، (بَرٌّ) على وزن (فَعْل)، وجمع (فَعْل) على (أَفْعَال) قياسي أم ليس بقياسي (كما شرحنا قبل قليل)؟.. ليس بقياسي، كل الثلاثي على (أَفْعَال)؛ إلا (فَعْل) صحيح العين و(فُعَل)؛ فلهذا قالوا: ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ جمع (بَرٌّ)، تمام، لكن (بَرٌّ) ما وزنه؟ هل وزنه فعلٌ أو فاعلٌ؟.. قال بعضهم: إن وزنه (فَعْلٌ)، (بَرٌّ) على وزن (فَعْل): صفة مشبهة، مثل: (ربٌّ: فعلٌ)، (سَهْلٌ، صَعْبٌ: فَعْلٌ)، وقال بعضهم: بل وزنه: (فَاعِلٌ)، وأصله (بَارٌّ)، ثُمَّ حُذِفت الألف تخفيفًا؛ فصار (بَارٌّ)، و(أَبْرَار) مثل (صاحب، وأصحاب)؛ فهذان القولان في المسألة، ولكل قول حجته.

طيِّب، ثم قال: ﴿يَشۡرَبُونَ﴾ فعل مضارعٌ مرفوع، لماذا صار مرفوعًا؟.. لأن المضارع إذا لم يُسبَق بناصب ولا بجازم؛ فهو مرفوع، ونواصبه: (أن، ولن، وكي، وإذن)، وجوازمه: (لم، ولمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة)، والمضارع لم يُسبَق بشيء من ذلك؛ فهو مرفوع، وعلامة رفعه يُقال: ثبوت النون، ويُقال: ثبات النون بمعنًى واحد؛ طيِّب، وأين فاعله؟.. واو الجماعة، واو الجماعة ضميرٌ متصل، يدخل في ضمائر (تواني)، (تواني) يعني ضمائر الرفع المتصلة؛ لأن الضمائر المتصلة كما نعرف كم؟.. تسعة، الضمائر المتصلة تسعة: خمسةٌ منها خاصةٌ بالرفع لا تقع إلا رفعًا، وهي مجموعة في قولك: (تواني)، وإن شئت: (تايون)، وهي: (تاء المتكلم: ذهبتُ، وألف الاثنين: ذهبا أو يذهبان، واو الجماعة: ذهبوا أو يذهبون، وياء المخاطبة: اذهبي وتذهبين، ونون النسوة: اذهبن ويذهبن).

وثلاثة لا تكون رفعًا، تكون نصبًا أو جرًّا، وهي التي ذكرناها قبل قليل: (ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغيبة).

والتاسع: (نَا) المتكلمين "....."، يأتي رفعًا ونصبًا وجرًّا، طيِّب ضمائر (تواني) الخمسة إعرابها محصور في ثلاثة أعاريب، كما أن (ياء المتكلم وكاف الخطاب، وهاء الغيبة)، قلنا: إعرابها منحصر في كم إعرابًا؟.. في أربعة أعاريب، (تواني) إعرابها منحصر في ثلاثة أعاريب؛ طبعًا كلها رفع؛ لأنها ضمائر رفع، ليست ضمائر متصلة، نعم، لا بد أن تتصل بما قبلها، يعني تتصل بكلمة؛ لأن الذي قبلها كلمة، كلمة إما فعل وإما حرف وإما اسم، هذه ضمائر رفع لا تتصل باسم أبدًا، لا تتصل بحرف أبدًا، لا تتصل إلا بفعل؛ فإن اتصلت بكان وأخواتها (يعني: بفعلٍ ناسخٍ)، مثل: (كانوا، أو كنتوا، أو كانا، أو يكونان، أو كوني)؛ فهو اسم كان في محل رفع، وإن اتصل بفعلٍ مبنيٍّ للمجهول، مثل: (ضُرِبْتُ، أُكْرِمْتُ، أُكْرِموا، والنسوة: أُكْرِمْنَ)؛ فهو نائب فاعل في محل رفع، وفيما سوى ذلك؛ يعني إذا اتصلت بفعلٍ تامٍّ مبنيٍّ للمعلوم، مثل: (ذهبوا، ويذهبون، وذهبا، ويذهبان، وذهبتُ، ويذهبن، واذهبي)؛ فهو فاعل، إعرابها منحصر على كثرتها الكاثرة في الكلام، إعرابها منحصر، وهذا الذي نسميه في الإعراب: «**الإعراب المنضبط**»؛ لأن الإعراب إما سهل وهو إعراب الحروف والماضي والأمر؛ لأنه ثابت؛ فالجملة تُحفَظ وتُكرَّر، مع كل حرف، ومع كل ماضٍ، ومع كل أمر، وإما إعراب منضبط، وهو أغلب إعراب الأسماء والمضارع، وإما إعراب مُشكِل، وهذا يحتاج إلى تأمُّل ومعرفة المعنى، ويختلف فيه حتى العلماء؛ لكن أغلب الإعراب هو من الإعراب المنضبط، ما معنى المنضبط؟ يعني له ضوابط، لو جمعتها وفهمتها وتمرنت عليها لضبطت -بإذن الله- أغلب الإعراب؛ فالضمائر المتصلة التسعة -على كثرة استعمالها في الكلام- ما في وجه في المصحف يخلو من عددٍ منها، لا نقول: «من

واحد»، نقول: «**من عدد منها**»، ومع ذلك إعرابها -كما رأيتم- منضبط، (تواني) ثلاثة أعاريب، و(هيك) أربعة أعاريب، و(نَا) المتكلمين تأتي في أعاريب (تواني) وفي أعاريب (هيك)، فقط إعرابها منحصر، بذلك ضبطنا إعراب الضمائر المتصلة ضبطًا كاملًا، ضبطها، تمرنت عليها، أتقنتها انتهينا منها، انتقل إلى شيءٍ آخر من الإعراب لكي تضبطه، اتخذ قاعدة فرِّق تسد، خذ الإعراب جزءًا جزءًا، اضبطه حتى -بإذن الله- بعد مدة تكون قد ضبطت أغلبه.

لتتفرغ بعد ذلك إلى المشكلات، إذا ضبطت هذه الأشياء؛ تفرغ عاد للمشكلات، وادخل مع العلماء، ومع الناس، ومع المعربين، ما إعراب هذه الكلمة المشكلة؟ وما إعراب هذه الكلمة المشكلة؛ لأنك انتهيت وضبطت ما سبق، لكن ما تفرِّق بين الفاعل والمفعول به والحال والتمييز، وتأتي تسأل عن مشكلات؛ ما يصلح.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥]، ﴿مِن كَأْسٍ﴾ [الإنسان:٥] جارٌّ ومجرور؛ إذن متعلقان، متعلقان بماذا؟.. ما الذي من الكأس؟.. الشُرب، إذن ﴿مِن كَأْسٍ﴾ [الإنسان:٥] متعلقان بـ﴿يَشْرَبُونَ﴾، ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ [الإنسان:٥]؛ طيِّب ﴿كَأْسًا﴾ [الطور:٢٣]: الكأس مذكر أم مؤنث؟ قال: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] إذن مؤنث، الكأس مؤنث، بخلاف الكوب؛ فهو مذكر والقدح، فتقول: كأسٌ ذهبية، ما تقول: كأسٌ ذهبي، وكأسٌ زجاجية، ما تقول: كأسٌ زجاجي، وهذه من الأخطاء الشائعة.

﴿كَانُوا۟﴾ فعلٌ ماضٍ ناسخ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، أين اسمه وخبره؟.. أما اسم ﴿كَانُوا۟﴾ المرفوع؛ فهو: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ [الإنسان:٥] مرفوع بالضمة، وخبر كان؟.. ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] خبر كان منصوب،

طيِّب ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ [الإنسان:٥] الهاء في ﴿مِزَاجُهَا﴾ الهاء هذه من ضمائر (هيك) واتصلت باسم؛ إذن إعرابها مضاف إليه، (هيك) متى ما اتصلت باسم؛ فهي مضاف إليه في محل جر.

طيِّب هنا أسئلة:

۞ **السؤال الأول:** ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] جملة، ما إعرابها؟.. جملة جاءت بعد نكرة أم بعد معرفة؟.. ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥]؛ إذن جاءت بعد نكرة، الجُمل بعد النكرات أحوال أم صفات؟.. صفة يعني نعت؛ إذن ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] هذه جملة وقعت نعتًا، يعني صفة لـ(كأس)؛ لأن النعت قد يكون بالمفرد، وقد يكون بالجملة.

۞ **السؤال الآخر:** ﴿كَانُوا﴾ هنا فعل ماضٍ، لكن ما زمانه؟ كان لها خاصية في العربية تأتي على أحوال؛ قد يُراد بها: المضي؛ كالأصل في الفعل الماضي، كقولك: «**كان محمدٌ مسافرًا ثم جاء**»، هذه كان في الماضي، وقد تكون زائدة، وقد تكونُ للاستمرار، وقد تكون فعلًا مستمرًّا، يعني دالةً على ثبوت الفعل في الماضي وفي الحال وفي الاستقبال، ومنها ﴿كَانُوا﴾ هنا، ومنها كان التي ترد مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مثل: ﴿**كان الله سميعا بصيرا**﴾ [النساء: ١٣٤]؛ يعني: (كان، ويكون، وسيكون)، يعني هذه الصفة ثابتة فيه ﷻ، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]، إثبات القدرة لله في جميع الأزمنة، هذا فعل مستمر.

هل يُمكن أن يُقال: إن كان هنا زائدة؟.. يعني من كأسٍ مزاجها كافورٌ؟.. يجوز في اللغة أن يُقال ذلك، من كأسٍ مزاجها كافورٌ، يجوز؛ لكن عندما قال: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] هل نقول: إن كان هنا زائدة؟ أم نقول: فعل

مستمر؟.. لا، الأفضل أن نقول: إنها فعل مستمر؛ لأنها دلت على الماضي والحال والاستقبال.

نحو قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:٢٩].. كان هو؛ يعني (عيسى) صبيًّا؛ هذا الخبر، طيِّب (كان) هنا زائدة؛ لأنه لا يصح أن نقول: إنها للماضي؛ لأنهم الآن يكلمونها؛ فتقول: كلموه؛ فقالوا: كيف نكلم مَن كان، ويكون الآن موجودًا، ولا نصح أن نقول: إنها للاستمرار؛ لأن عيسى لن يستمر في المهد صبيًّا؛ فالمعنى (والله أعلم): كيف نكلم مَن هو صبيٌّ في المهد؟.. و(كان) زائدة، هنا (كان) زائدة؛ إذن فـ(كان) قد تأتي زائدة، وقد تأتي للاستمرار.

طيِّب: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ [الإنسان:٥].. ما معنى ﴿مِزَاجُهَا﴾؟.. هذا معنى تفسير ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] ﴿مِزَاجُهَا﴾ يعني: مخالطها، طيِّب وقبل ذلك كان يجب أن نسأل عن مفعول ﴿يَشْرَبُونَ﴾، يشربون ماذا؟.. أين المفعول المشروب؟.. ﴿مِن كَأْسٍ﴾ [الإنسان:٥] (مِن) للابتداء، يعني يبتدئ شُربَه مِن الكأس، لكن ماذا يشربون؟.. أي المفعول به؟.. محذوف، يُقدر بـ(يشربون خمرًا من كأسٍ)، وقد يكون ماءً، لكن الظاهر أنهم يشربون خمرًا من كأسٍ.

﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ [الإنسان:٥] كان مزاج الخمر ﴿كَافُورًا﴾ يعني كان ممزوجًا، كان مخلوطًا، أو كان خلاطه ومزاجه ﴿كَافُورًا﴾؛ طيِّب ما معنى ﴿كَافُورًا﴾؟.. لأن المعنى هذا يؤثر في الإعراب، وإلا في الأصل ما نتكلم عن المعاني.

﴿كَافُورًا﴾ الكافور معروف: نوع من أنواع الطِيب، لونه أبيض ورائحته قوية، هذا إذا أخذنا بالمعنى اللغوي، وقال بعضهم: إن الكافور اسم عين في الجنة؛

فعلى ذلك يكون نكرة أم علَمًا؟.. يكون علَمًا، يعني ﴿كَافُورًا﴾: إما أن يكون معرفةً علَمًا، وإما أن يكون نكرةً، الكافور: الطِيب المعروف.

فإذا عرفنا ذلك ننتقل إلى التالية: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦].

ما إعراب ﴿عَيْنًا﴾؟ إن الأبرار يشربون خمرًا من كأسٍ، كان مزاجها ماذا؟.. كان مزاجها كافورًا ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦].

﴿عَيْنًا﴾ قيل: بدل من (كافورًا)، و(كافورًا) حينئذٍ، إذا قلنا: إن عينًا بدل، يصح أن تكون نكرة، ويصح أن تكون معرفة علَمًا؛ لأن البدل -كما درسنا- يكون بين المعرفتين، ويكون بين النكرة من المعرفة، قد تُبدَّل معرفة من معرفة، (جاء محمدٌ أبو خالدٍ)، وقد تبدَّل نكرة من معرفة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥] ﴿نَاصِيَةٍ﴾، طيِّب هذا إعراب.

وإعراب آخر لـ﴿عَيْنًا﴾؟

الطالب: مفعول به.

الشيخ: مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره: أعني، يسمونه منصوبًا على القطع، يعني: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا﴾ [الإنسان:٥-٦]؛ فـ﴿عَيْنًا﴾: نعت، صفة، وصف الكافور بأنها عين، ولكنه قطع بـ(أعني)؛ فقال: أعني: عينًا؛ لأن ﴿عَيْنًا﴾ هنا جامدة، اسم جامد، وليس بوصف يُمكن أن تصف به؛ فصار منصوبًا بـ(أعني) على القطع، أو على الاختصاص الدال على المدح؛ وعلى ذلك فالأفضل في ﴿كَافُورًا﴾ أن تكون نكرة أم معرفة؟.. أن تكون نكرة؛ لأن الأصل

في النعوت المقطوعة أن توافق المنعوت، وهناك إعرابٍ ثالث.

الطالب:...

الشيخ: لا، الاشتغال ما يصح.

الطالب:...

الشيخ: لا، الاشتغال لا يصح؛ لأن الاشتغال سيقطع الآية عن الآية السابقة؛ لأن الاشتغال لا يكون إلا بفعلٍ من جنس الفعل المذكور، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان:٦] يعني يشرب بالعين ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الصافات:٤٠]؛ فتنقطع عن الجملة السابقة، ونحن نريدها متصلةً بالجملة السابقة؛ لكي يكون الكلام متواصلًا غير منقطع؛ لأن المعنى على ذلك.

طبعًا الأعاريب كثيرة، لكن أفضل الأعاريب هذان الإعرابان، مع إعراب ثالث، وهو أن ﴿عَيْنًا﴾ حالٌ من ﴿كَافُورًا﴾ على أن ﴿كَافُورًا﴾ علَم معرفة؛ لأن الحال نكرة من معرفة، يعني ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] هذه العين كافورًا، حالة كونها ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان:٦]؛ فهي ثلاثة أعاريب، وهناك أعاريب أخرى -أيضًا- لهذه الكلمة.

﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان:٦] ﴿يَشْرَبُونَ﴾: فعلٌ مضارع، ﴿بِهَا﴾: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ﴿يَشْرَبُونَ﴾، و﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الصافات:٤٠] الفاعل.

السؤال: ﴿يَشْرَبُونَ﴾ في الآية السابقة عُدِّيت بـ(مِن)، ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ [الإنسان:٥] وقلنا: إنها ابتدائية، على الأصل في (مِن)، (مِن) أكثر ما تكون ابتدائية، (خرجتُ مِن البيت)؛ يعني: ابتداء الخروج كان من البيت.

ثم قال: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان:٦] ما قال: يشرب منها، لو قال: عينًا يشرب منها؛ لكان الكلام على ظاهره، و(مِن) للابتداء، يعني عينًا يشربون شربًا مبتدئًا منها، وإنما قال: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان:٦]؛ فكيف قال: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان:٦] والعين ليست إناءً يُشرَب به، وإنما يُشرب منها؟.. نعم هناك أقوال، هناك في المسألة أقوال:

❁ **القول الأول:** ضُمِّن (يشرب) فعلًا يتعدى بالباء، مثل: (يرتوي، ويلتذ)؛ هذا يسمونه: (التضمين)، شرحناه أكثر من مرة، والمراد بالتضمين: أن الكلام قائمٌ على جملتين:

الجملة الأول: مكونة من فعل، وحرف جر.

والجملة الثانية: مكونة من فعل، وحرف جر.

إذن عندنا فعلان وحرفان؛ فعل وحرف، وفعل وحرف؛ فيُحذَف أحد الحرفين ويبقى الآخر، ويُحذَف أحد الفعلين ويبقى الآخر، والمذكور من كل جملة دالٌّ على المحذوف منها، وتطبيق ذلك على الآية: عينًا يشرب منها ويرتوي ويلتذ بها عباد الله، يشرب منها ويلتذ ويرتوي بها، طيِّب الكلام صار فيه طول؛ فاختصرت العرب في أساليبها، وأوجزت للبلاغة؛ فيُقال: يشرب بها، يعني يشرب منها ويلتذ ويرتوي بها؛ فـ(يشرب) دل على (منها) المحذوفة، وبها دل على (يرتوي ويلتذ) المحذوف؛ فهو من أساليب الإيجاز القائم على البلاغة؛ هذا قول.

❁ **قولٌ آخر وهو أقوى في الآية:** هذا قول ضعيف، نعم هذا قول، وهو أن الباء بمعنى (مِن)، (يشرب بها) يعني: (يشرب منها)، وهذا يُنصَب إلى الكوفيين وهم أهل الظاهر في النحو، يقولون: لا معنى ولا لف ولا دوران ولا بلاغة، يشرب بها يعني يشرب منها، وبس وخلاص، طبعًا هذا كما قال ابن القيم، قال: هذا مذهب

الظاهرية في النحو، شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: مذهب البصريين في ذلك هو مذهب أهل التحقيق؛ لأنه قائم على المعنى، لو شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لقال: يشربون منها، لو أراد هذا المعنى، وعندما عدل عن ذلك إلى يشربون بها؛ دلَّ على أن ذلك خلفه معنى.

الطالب:...

الشيخ: قيل ذلك، التوسع في الأقوال، قل الأقوال يعني يجوز، لا نريد الذي يعني يوافق أقرب ما يكون إلى المعنى.

الباء قيل: للمصاحبة، قيل: إن الباء هنا للمصاحبة، وهذا القول قوي وجيد موافق للمعنى، يعني ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ﴾ [الإنسان:٥] كأسًا، يشربون خمرًا، ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] كيف يشربون الخمر التي مزاجها كافور؟.. إن الأبرار يشربون خمرًا كان مزاجها كافورًا، حالة كونها عينًا يشرب عباد الله الخمر بها، عينًا يشرب عباد الله الخمر ممزوجةً بها، كما تقول: «**شربتُ الماء بالعسل**»، شربتُ الماء يعني مخلوطًا بالعسل؛ فالباء هنا ليست بمعنى (مِن)، في «**شربتُ الماء بالعسل**»، وإنما هي للمصاحبة؛ يعني شربت الماء مخلوطًا ممزوجًا مُحلًّى بالعسل؛ فقيل: هذا المراد بالآية: عينًا يشرب عباد الله الخمر -المذكور من قبل- بها، وليس المراد أنهم يشربون من العين، لا؛ وإنما يشربون الخمر، ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ﴾ [الإنسان:٥]؛ يعني: يشربون خمرًا من كأسٍ ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥] عينًا يشرب عباد الله الخمر بها، يعني يشربون الخمر ممزوجةً مخلوطةً محلاةً بها، كقولك: «**شربتُ الماء بالعسل**»، وهذا هو الأقوى في المعنى، والله أعلم.

ثم قال: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾ [الإنسان:٦] ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾: فعل مضارع مرفوع،

وعلامة رفعه ثبوت النون، والفاعل؟.. واو الجماعة، والمفعول به؟.. (ها)، هنا لا يُقال: الهاء، هنا (ها)؛ لأن القاعدة تقول: إن الكلمة إذا كانت على أكثر من حرف؛ حرفين، ثلاثة أحرف.. أكثر من ذلك؛ فتنطقها كما هي، يعني (قد) كيف ننطق بها إذا أردنا أن ننطقها وحدها ليس داخل الكلام؛ ماذا نقول؟.. (قد) حرف تحقيق، مِن، لَم، طيِّب وإذا كانت الكلمة على حرفٍ واحد، مثل الفاعل في ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾.. أين الفاعل في ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾؟.. نقول: واو، إذا كانت الكلمة على حرف واحد؛ فأردت أن تنطق بها وحدها؛ تأتي باسمها الذي في الحروف الهجائية، تقول: واو الجماعة، وعلامة رفعه ثبوت النون، ما نقول ثبوت (نا)؛ ثبوت النون.

والضمير المفعول به ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ هو (ها) ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ كم حرفًا؟.. حرفان؛ إذن نقول: المفعول به: (ها) لا نقول (الهاء)؛ بخلاف ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ﴾ [الإنسان:٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن توقفنا عند قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦]؛ وقلنا: إن ﴿عَيْنًا﴾ فيها ثلاثة أعاريب: إما أنها حال من ﴿كَافُورًا﴾؛ فـ﴿كَافُورًا﴾ علَم، أو أنها بدلٌ من ﴿كَافُورًا﴾؛ فـ﴿كَافُورًا﴾: إما علَم، وإما نكرة، والإعراب الثالث: قلنا: إنها منصوبة على القطع؛ على أنها نعتٌ لـ﴿كَأْسًا﴾، وأنا كأني قلت: نعتًا لكافور، وهي نعت لـ﴿كَأْسًا﴾ يعني ﴿مِن كَأْسٍ﴾ ثم وصفها بأنها عين، ولكن قطع؛ فقال: من كأس أعني عينًا يشرب بها عباد الله؛ لأنها لو كانت نعتًا لـ(كافورًا)؛ لكانت نعتًا على اللفظ، ولم يُحتَّج إلى أن يُقال: إنها منصوبة على القطع.

﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦] أعربنا ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾، ولعل المعلومة الأخيرة كانت واضحة، وهي: أن الكلمة إذا كانت على حرفين فأكثر، فأردت أن تنطق بها وحدها تنطقها بلفظها، وإذا كانت الكلمة على حرف واحد، فأردت أن تنطق بها وحدها؛ فإنما تنطق اسمها الذي في الحروف الهجائية؛ فعلى هذا نقول: إن المفعول به في ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ (ها)، والمفعول به في (هديناه): (الهاء)... وهكذا.

الطالب:...

الشيخ: أما قولهم في (ال)، الألف واللام، وبعضهم يقول: (ال)، مع أن (ال)

على حرفين؛ فهذا عائدٌ إلى خلاف النحويين في أصل الكلمة؛ فبعضهم يقول: إنها بسيطة، يعني مركبة من الهمزة و(ال)، مثل: (قد)، وهي مركبة من حرفين؛ فهؤلاء يقولون: (ال) حرف تعريف، ويرى بعضهم أنَّ الكلمة إنما هي اللام فقط، والهمزة دخلت زائدة؛ فهؤلاء يقولون: الألف لأنه حرف واحد دخل زائدًا، واللام؛ لأنه حرف التعريف؛ فهذه مسألة أخرى عائدة إلى خلاف نحوي، لكن ما لا خلاف فيه تُطبَّق عليه القاعدة.

طيِّب ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦].. ﴿تَفْجِيرًا﴾ هذا مصدر جاء بعد فعله ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦]؛ فهو مفعولٌ مُطلق؛ لأن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله.

﴿تَفْجِيرًا﴾ هذا مصدر جاء بعد (يُفجِّر)؛ فهل هو مصدر قياسي له أم لا؟.. قياسي، نعم ما سوى الفعل الثلاثي؛ فمصادره قياسية، أما الفعل الثلاثي؛ فإن مصادره أكثرية وليست قياسية قياسًا مطردًا؛ فمن غير الثلاثي (فعَّل)، (فَعَّل) مصدره القياسي (التَّفْعِيل)، مثل: (قَدْسْتُ تقديسًا، أو قَدَّس التَّقْدِيس، وكَسَّر تَكْسِيرًا، وحَطَّم تَحْطِيمًا، وعَلَّمَ تَعْلِيمًا، وفَجَّر تَفْجِيرًا)، (يفجرونها) مضارع (فَجَّر)؛ فجاء المصدر على القياس.

وجملة ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦] ما إعرابها؟ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦]، حال من عباد الله، نعم يشربون بها حالة كونهم ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦] جعلني الله وإياكم ووالدينا من أهلها.

ثم قال: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧]، يعني بذلك: الأبرار، الذين قال عنهم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ [الإنسان:٥]... إلخ.

ما إعراب هذه الجملة: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان:٧] هل هي استئنافية؟ أم متعلقةٌ بما قبلها؟.. متعلقة؛ إذن ما نقول: استئنافية، قال بعضهم: استئنافية، لكن قوله ضعيف، الأقوى أن نقول: إنها متعلقة، ليست حاليَّة وإنما تعليليَّة؛ يعني كأنه قيل: لِمَ يشربون؟ ولِمَ أُكرموا هذا الإكرام؟ ولِمَ أُعطوا هذا العطاء؟.. فجاء الجواب معللًا لذلك؛ لأنهم يوفون، وفي الآية أقوال أُخرى، لكن هذا أظهر ما يُقال فيها: إن ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان:٧]: جملةٌ تعليليَّة لا محل لها من الإعراب.

﴿يُوفُونَ﴾ هذا فعلٌ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ﴿يُوفُونَ﴾.. ما الذي ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾؟.. الوفاء، ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان:٧].

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٧] الواو: حرف عطف، ﴿وَيَخَافُونَ﴾: فعلٌ مضارعٌ معطوف على ﴿يُوفُونَ﴾ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل.

﴿يَوْمًا﴾ ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٧]: مفعولٌ به؟ أم مفعولٌ فيه ظرف زمان؟.. إن كان على معنى (في)؛ فظرف زمان، وإن لم يكن على معنى (في)؛ فمفعولٌ به.

طيِّب، والأبرار الذين أُكرِموا بهذا الإكرام يخافون في يوم القيامة، أم يأمنون؟.. يأمنون؛ إذن ليس يخافون في، وإنما يذكر صفاتهم التي كانوا عليها في الدنيا، واستحقوا بها هذا الإكرام، أنهم يوفون بالنذر، ويخافون يوم القيامة، ليس يخافون فيه، وإنما هم في الدنيا يخافونه، يوقعون الخوف عليه؛ إذن فـ﴿يَوْمًا﴾ على ذلك مفعولٌ به أم مفعولٌ فيه؟.. مفعولٌ به؛ بخلاف ما لو كان الكلام على الكفار؛ فنقول: الكفار يخافون يوم القيامة، الكفار يخافونه، أم يخافون فيه؟.. يخافون فيه إذا جاء؛ إذن فما إعراب ﴿يَوْمًا﴾ في الكفار يخافون يوم القيامة؟.. هذا مفعول فيه

ظرف زمان، لكن لو قلت: المؤمنون يخافون يوم القيامة، المؤمنون يخافون في يوم القيامة ولا يأمنون بإذن الله؟.. يأمنون لا يخافون فيه، وإنما يخافونه في الدنيا؛ إذن ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٧] مفعول به، انظروا كيف أن المعنى هو الذي غيَّر الإعراب، مع أن اللفظ واحد؛ إذن فـ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٧] مفعولٌ به.

﴿يُوفُونَ﴾ ما وزنه؟ والإعلال الذي دخله؟.. ﴿يُوفُونَ﴾ ماضيه: (أَوْفَى: يُوفِي)، نظيره من الصحيح: (أَكْرَم: يُكْرِم)؛ فالوزن: (أَفْعَل: يُفْعِل)، طيِّب (أَوْفَى) الماضي صِلْه بواو الجماعة.. سنقول: (أَوْفَوا)، نظيره من الصحيح: (أَكْرَمُوا)، فوزنه: (أَفْعَلُوا)، طيِّب ما الإعلال الذي دخل؟.. (أَوْفَوا)، مع أنها (أَوْفَى) مع واو الجماعة، (أَوْفَى: أَوْفَوا)، آخره ألف (أَوْفَى) ساكنة، واو الجماعة ساكنة، ما الذي حدث؟.. حُذِفَت لام الكلمة، الألف لالتقاء الساكنين؛ يعني: إعلالٌ بالحذف لالتقاء الساكنين، (أَوْفَوا) على وزن (أَفْعَوا).

﴿يُوفُونَ﴾ قلنا: نظيره من الصحيح: (يُكْرِمُون)، وزنه (يُفْعِلُون)، بكسر العين (يُفْعِلُون)؛ إذن ما أصله؟.. (يُوفِيُون، يُفْعِلُون، يُكْرِمُون، يُوفِيُون)، طيِّب ما الذي أصابه من الإعلال؟.. نُقِلَت الضمة من الياء إلى الفاء؛ هذا إعلال بالنقل، وسُكِّنَت الياء، إعلال بالتسكين، ثم التقت -وهي ساكنة- بالواو؛ فحُذفت لالتقاء الساكنين؛ إذن (يُوفُونَ) فيها إعلالٌ بالنقل، وبالتسكين، وبالحذف لالتقاء الساكنين.

فما وزن ﴿يُوفُونَ﴾؟.. (يُفْعُون)، هذا درسناه في باب الإعلال، أواخر أبواب الألفية.

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ﴾ [الإنسان:٧] ﴿وَيَخَافُونَ﴾: فعل مضارع ما وزنه؟ ماضيه خاف، خاف يخاف، ما وزنه الماضي؟.. الفعل الماضي له ثلاثة أوزان فقط:

(فَعَل، وفَعِل، وفَعُل)؛ فهل (خَاف: يَخَاف)، مِن (فَعَل)؟ أم مِن (فَعِل)؟ أم مِن (فَعُل)؟ ننظر للمضارع، المضارع: يخاف؟ أم يخوف؟ أم يخيف؟.. يَخَاف؛ إذن (يَفعَل)، ليس (يَفْعِل)، ولا (يَفْعُل)، المضارع: (يَفعَل)؛ فالثلاثي الذي على وزن (فَعُل) ما مضارعه؟.. (يَفْعُل) فقط كما درسنا، كل ماضٍ على (فَعُل)؛ فمضارعه (يَفْعُل)، (كَبُر: يَكْبُر)، و(شَرُف: يَشْرُف)، و(كَرُم: يَكْرُم)؛ إذن (خَاف: يَخَاف) ليست مِن (فعُل: يفعُل)، انتهينا منها.

(فَعِل) مضارعه في الأغلب (يَفْعَل)، (فَرِح: يَفْرَح)، وقد يأتي مضارعه قليلًا على (يَفْعِل)، مثل: (حَسِب: يَحْسِب)، و(فَعَل) يأتي مضارعه على (يَفْعُل) مثل: (كَتَب: يَكْتُب)، ويأتي مضارعه على (يَفْعِل)، مثل: (ضَرَب: يَضْرِب)، ويأتي مضارعه على (يَفْعَل)، مثل: (ذَهَبَ: يَذْهَب)؛ لكن متى يكون مضارع (فَعَل) على (يَفْعَل)؟.. إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق، (ذَهَبَ) الهاء حرف حلق؛ إذن (يَذْهَب)، (قَطَع)، العين اللام حرف حلق (يَقْطَع)، (يَخَاف) فيها حرف حلق؟.. لا، النتيجة: أن (خَاف: يَخَاف) على وزن (فَعِل: يَفْعَل)، مثل: (فَرِح: يَفْرَح)؛ إذن ما أصل (خَاف: يَخَاف)؟.. (خَوِف: يَخْوَف)، كـ(فَرِح: يَفْرَح).

انظر؛ الذي يضبط الأصول «**مَن أتقن الأصول حاذ الوصول**»، الذي ما يعرف أن الفعل الماضي ثلاثة أوزان، وكل وزن له مضارع، ويطبقها ما يستطيع أن يصل لهذه الأمور، وربما يقول: (خَاف) على وزن (فَعَل)، مع أن الفعل ليس من أوزانه (فَعَل) أصلًا، طيِّب (خَوِف)، قلبته العرب إلى (خَاف)؛ ما الإعلال الذي أصابه؟.. إعلالٌ بالقلب، قلبنا الواو؛ لأنها تحركت، وانفتح ما قبلها إلى ألف، قاعدة.

و(يَخْوَف)؟.. لماذا قالوا: (يَخَاف)، (يَخْوَف) الفتحة على الواو (يَخْوَ) نُقِلَت إلى الساكن، والواو قُلِبَت ألفًا؛ يعني في إعلال بالنقل؛ نقل حركة وبالقلب؛ قلب

الواو ألفًا؛ إعلال بالقلب والنقل،والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧].

أعربنا أول الآية إلى قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٧] وقلنا: إن (يومًا) هنا مفعولٌ به، وليس مفعولًا فيه ظرف زمان.

ثم قال ﷻ: ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧] ﴿كَانُوا﴾: تكلمنا من قبل على أن (كان) لها خاصية، وهي أنها تأتي بمعنى الفعل المستمر، لا بمعنى الفعل الماضي، ويكون معناها: لم يزل، وقد تأتي للدلالة على الزمن الماضي، كغيرها من الأفعال الماضية، وقد تأتي زائدة؛ فما نوع (كان) هنا؟.. وهو يتحدث عن يوم القيامة: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧].

طبعًا ليس المراد هنا بـ﴿كَانُوا﴾ الزمن الماضي، والظاهر أنه بمعنى الاستمرار؛ يعني لم يزل شرُّه مستطيرًا، ولا يحسن أن يُقال: إن (كان) هنا زائدة، وإن كان المعنى يستقيم على ذلك، ويكون المعنى: يخافون يومًا شره مستطيرٌ؛ لأن الأصل عدم الزيادة، مهما استطعنا أن نخرج على وجهٍ مقبول، لا يقول بالزيادة فهذا أفضل، وجَعْل (كان) هنا للفعل المستمر، يكون معناه أقوى في الآية.

﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧] ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ هنا خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لكن ما وزنه؟.. (مُسْتَطِير) على وزن (مُسْتَفْعِل)؛ إذن أصله: (مُسْتَطْيِر)، مثل: (مُسْتَخْرِج)، (مُسْتَطْيِر) هذا اسم فاعل من (اسْتَطَار: يَسْتَطْيِر)؛ فهو (مُسْتَطْيِر)، على وزن (مُسْتَفْعِل)؛ إذن (اسْتَطْيَر)، حدث فيه الإعلال المشهور، كما في (اسْتَقَام: اسْتَقْوَم)، و(اسْتَبَان: اسْتَبْيَن)؛ فدخله إعلال بالتسكين والنقل؛ فالأصل: (مُسْتَطْ) بسكون الطاء، (يِر) بكسر الياء، نُقِلَت الكسرة من الياء

إلى الطاء، هذا إعلال بالنقل؛ فسُكِّنَت الياء، وهذا إعلالٌ بالتسكين، إعلالٌ بالنقل والتسكين؛ هذا وزنه، وهذا أصله.

﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧] هذه جملة إعرابها بالتفصيل سبق؛ فما إعرابها الإجمالي؟.. يعني إعراب الجملة؟.. ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٧] ما باله؟.. ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧].. نقول: إن جملة ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧] صفة أو حال؟.. الجمل بعد النكرات صفات (نعوت)، وبعد المعارف أحوال، وهنا جاءت بعد نكرة ﴿يَوْمًا﴾؛ إذن نعتٌ لـ﴿يَوْمًا﴾، ﴿يَوْمًا﴾ من صفته أنه ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧].

ثم قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨].

لا يزال يذكر صفات عباد الله، الذين يشربون من العين؛ فقال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦]، ثم استأنف؛ فقال: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧].

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الإنسان:٨]؛ إذن فالواو عاطفة، عاطفةٌ على ماذا؟.. أين المعطوف عليه؟.. يخافون أم يوفون؟.. الجواب: أن العطف دائمًا على أول مذكور؛ إذن فالعطف هنا على ﴿يُوفُونَ﴾ جميع المعطوفات هي معطوفةٌ على الأول، هذا هو الصحيح في المسألة، وقيل: إن الثالث على الثاني، والثاني على الأول؛ لكن هذا القول ضعيف؛ إذن فالواو حرف عطف، و﴿يُطْعِمُونَ﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة -كما قلنا من قبل- لا يخرج عن ثلاثة أعاريب: إما أن يكون اسمًا لكان وأخواتها إذا اتصل بها، أو نائب فاعل إذا اتصل بفعلٍ مبنيٍّ للمجهول، أو فاعل فيما سوى ذلك، وإعرابه هنا فاعل؛

لأنه لم يتصل بكان وأخواتها، ولا بفعلٍ مبنيٍّ للمجهول؛ فهو فاعل.

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [الإنسان:٨] الواو فاعل، و﴿الطَّعَامَ﴾: مفعولٌ به، و﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة:١٧٧] شبه جملة، ما إعراب شبه الجملة هنا؟.. جارٌّ ومجرور، لكن ما إعراب شبه الجملة كلها على بعض؟.. شبه الجملة حكمها في الإعراب حكم الجملة، إنْ وقعت بعد نكرة؛ فنعت، وإنْ وقعت بعد معرفة؛ فحال.

هنا طبعًا لم يتقدمها نكرة؛ فهي حال؛ لكنها حالٌ من الطعام، أم حالٌ من فاعل ﴿يُطْعِمُونَ﴾ يعني يطعمون الطعام حالة كونهم محبين له؛ يكون شبه الجملة حالًا من الواو؛ أم يطعمون الطعام حالة كونه محبوبًا لهم؟ فيكون حالًا من الطعام؟ الوجهان جائزان؛ فالهاء في ﴿حُبِّهِ﴾ مضافٌ إليه، والحب: مصدر، المصدر هنا أُضيف إلى الهاء، لكن المصدر أضيف إلى فاعله أم إلى مفعوله؟.. لأن المصدر قد يُضاف إلى فاعله، وقد يُضاف إلى مفعوله بخلاف اسم الفاعل، الذي لا يُضاف إلَّا إلى مفعوله.

فالمصدر هنا هل أُضيف إلى فاعله أم مفعوله؟.. الهاء هنا يعود إلى ماذا؟.. إلى الطعام؛ إذن أُضيف إلى مفعوله، المصدر هنا أُضيف إلى مفعوله.

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]. ﴿مِسْكِينًا﴾ أيضًا مفعولٌ به، يطعمون الطعام مسكينًا؛ فـ(الطعام): مفعولٌ به و(مسكينًا): مفعولٌ به؛ إذن فأحدهما مفعولٌ به أول، والآخر مفعولٌ به ثانٍ، أين الأول؟ وأين الثاني؟.. ﴿يُطْعِمُونَ﴾ من الأفعال التي تنصب مفعولين، ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نسميه باب (أعطى وكسى)، تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، هذا باب (ظن وأخواتها).

مَن يجيب؛ أيهما المفعول الأول؟ وأيهما المفعول الثاني؟.. يطعمون الطعام مسكينًا؟

الطالب:...

الشيخ: (مسكينًا) هو الأول!.. لماذا؟

الطالب:...

الشيخ: يعني الإجابة زكية، لكن نريد إجابة علمية، لكي تعرف المفعول الأول من الثاني؛ فاعلم أن المفعول الأول في المعنى هو الفاعل، يعني الآخذ، فإذا قلت مثلًا: «**أعطيتُ زيدًا مالًا**»، الفاعل: (التاء) في (أعطيتُ)، و(زيدًا) مفعولٌ به أول، و(مالًا) مفعول به ثانٍ، هذا في الإعراب الصناعي، وفي المعنى: أنت أعطيتَ زيدًا مالًا؛ فزيدٌ هو الذي أخذه، والمال هو المأخوذ، فتقول: (زيدًا) مفعولٌ به أول، و(مالًا مفعول) به ثانٍ.

فإذا قلت: «**أعطيتُ مالًا زيدًا**»؛ تقول: (مالًا) مفعولٌ به ثانٍ مقدَّم، و(زيدًا) مفعول به أول مؤخر، وعلى ذلك (يطعمون الطعام مسكينًا) مَن الآخذ؟.. المسكين أم الطعام؟.. المسكين؛ فهو مفعولٌ به أول مؤخر، والطعام مفعولٌ به ثانٍ مقدم.

﴿مِسۡكِينٗا﴾ (مسكين)، كلمة (مسكين) مأخوذة من أي أصل؟.. يعني ما حروفها الأصلية؟.. مِن (سَكَن)، نعم المسكين مأخوذ من السكون، (سَكَن يَسْكُن سُكُونًا)؛ فحروفه الأصلية: (السين، والكاف، والنون)، وما سوى ذلك زائد، يعني الميم زائدة، والياء زائدة، الزوائد توضع بلفظها في الميزان؛ فما وزن (مسكين)؟.. (مِسْكِين)، نعم (مِفْعِيل)، الحروف الأصلية تُقابَل بـ(الفاء، والعين، واللام)، والحروف الزائدة توضع بلفظها في الميزان؛ فوزن مِسْكِين مِفْعِيل؛ فعلى ذلك صار

صيغة مبالغة مثل (مِعْطِيل).

ثم إن العرب اشتقوا من كلمة (مِسْكِين)، وهذا أمرٌ دقيق لا بد أن تتأملوا فيه؛ فإن الأصل في الاشتقاق إنما يكون من الأصل الأول، الجذر الأول، يعني كل اشتقاقات -مثلًا- الكتابة مأخوذة من (الكاف، والتاء، والباء)، مهما اختلفت تعود إلى (الكاف والتاء والباء)، هذا الأصل، لكن هناك كلمات قليلة تجد أن الأصل أُخِذ منه كلمة، وهذه الكلمة زِيد فيها حروف؛ كـ(الميم والياء) هنا في (مِسْكِين)، ثم أخذوا من كلمة (مِسْكِين) فعلًا؛ اشتقوا منها فعلًا؛ فقالوا: (تَمَسْكَن) فأبقوا الميم، مع أن الميم زائدة، ينبغي أن تُحذَف عندما ننتقل إلى تصريفٍ آخر، لكنهم أخذوا (مِسْكِين) واشتقوا منها فعلًا فقالوا: (تَمَسْكَن)، (يَتَمَسْكَنُوا)، (مَسْكَنَةً)؛ فالميم في (تَمَسْكَن) أصلية أم زائدة؟.. أيضًا زائدة، هي زائدة، انتقلت زيادتها من مسكين، هذا فعلته العرب في كلمات قليلة؛ فـ(مِسْكِين: مِفْعِيل) من (السكون) ﴿مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨].

﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان:٩].

﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] ﴿إِنَّمَا ﴾ هذه (إنَّ) الحرف المؤكد الذي ينصب اسمه ويرفع خبره، اتصلت بِهِ (ما)، ونسميها: (ما الكافة)، التي أبطلت عمل (إنَّ)، وأزالت اختصاصه بالجمل الاسمية؛ فـ(إنَّ) وأخواتها، الأصل فيها أنها تعمل؛ فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية، لا تدخل على جملة فعلية، لا تدخل إلا على جملةٍ اسمية؛ فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر؛ فإن دخلت عليها (ما)؛ فقلت (إنَّمَا) أو (أنَّمَا)؛ تغيَّر الحُكم؛ فبطل عملها صارت حرفًا هاملًا مهملًا ليس لها عمل، وأيضًا بطل اختصاصها بالجمل الاسمية؛ فصارت تدخل على الجمل الاسمية وعلى الجمل الفعلية؛ فتقول: «**إنما**

زيدٌ قائمٌ»، دخلت على الجملة الاسمية مبتدأ وخبر مرفوعان، أو «**إنما قام زيدٌ**»؛ فدخلت على جملة فعلية، وهم يختصرون إعرابها فيقولون: (إِنَّمَا): كافةٌ ومكفوفةٌ، فالكافة (مَا) والمكفوفة (إِنَّ)؛ الخلاصة: أَنَّ (إِنَّمَا) حرفان: (مَا) كافة، و(إِنَّ) مكفوفةٌ عن العمل.

﴿نُطۡعِمُكُمۡ﴾ هذا فعلٌ مضارع، لم يُسبَق بناصبٍ ولا بجازم؛ فهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و(كُمْ) في قوله: ﴿نُطۡعِمُكُمۡ﴾ الفاعل أو المفعول به؟.. المفعول به؛ لما قولناه: من أن كاف الخطاب متى ما اتصلت بفعلٍ؛ فهو مفعول به، كاف الخطاب، ياء المتكلم، وهاء الغيبة؛ هذه الضمائر الثلاثة المجموعة في قولك (هيك)، هذه متى ما اتصلت بفعلٍ؛ فهي مفعولٌ به؛ فأين الفاعل؟ الفاعل سبق في القاعدة أن كل مضارعٍ مبدوء بالنون؛ ففاعله مستترٌ وجوبًا تقديره نحن، هذه ضوابط كنا ذكرناه من قبل، ستجد أنها سهَّلتْ لك أغلب الإعراب، لو أنك ضبطها وتمرنتَ عليها وراجعتَها.

﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] هذه شبه جملة، اللام: حرف جارّ، وجه: مجرور، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضافٌ إليه، وأفضل من ذلك أن نقول: اسم الله مضافٌ إليه مجرور.

وشبه الجملة ﴿لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] شبه الجملة متعلقةٌ بماذا؟.. ما الذي كان لوجه الله؟.. ما الذي حدث لوجه الله؟.. إذن نقول: شبه الجملة ﴿لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] متعلقةٌ بالفعل ﴿نُطۡعِمُكُمۡ﴾ أعربنا الجملة بالتفصيل.

ما إعرابها إجمالًا؟.. إعراب ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] هذه الجملة؟..

يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨] ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩].

الطالب: حال.

الشيخ: حال مِن ماذا؟

الطالب:...

الشيخ: أيُّ فعل؟

الطالب:...

الشيخ: (يُطْعِمُونَ)؟! يعني نطعمكم إطعامًا، إطعامًا نكرة ما يأتي منها حال، هم يقولون: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] مقول قولٍ محذوف، يعني ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]، قائلين: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩]؛ إذن ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] مقول قولٍ محذوف.

طيِّب هذا القول المحذوف (قائلين) ما إعرابه؟.. حال من الفاعل، نطعمكم حالة كوننا قائلين؛ فلهذا قد يختصر بعضهم ذلك؛ فيقول: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٩] حال، يريد أنها مقولٌ لحال محذوفة.

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩]؛ ﴿لَا﴾: حرف نفي، ﴿نُرِيدُ﴾ فعل مضارع مرفوع، وهذا مضارع مبدوء بالنون؛ إذن فاعله مستتر وجوبًا تقديره نحن، ﴿مِنكُمْ﴾ جارٌّ ومجرور متعلقٌ بماذا؟.. ﴿نُرِيدُ﴾ ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ﴾ [الإنسان:٩].

﴿لَا﴾: حرف نفي، ﴿نُرِيدُ﴾: فعل مضارع مرفوع، و﴿مِنكُمْ﴾ شبه جملة

متعلقة بـ﴿نُرِيدُ﴾ ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً﴾ [الإنسان:٩] ﴿جَزَآءً﴾ مفعولٌ به، ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩]؛ طيِّب هذه الجملة ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩] ما إعرابها؟

الطالب:...

الشيخ: كيف نفس الأولى؟.. يعني ما في حرف عطف هنا لكي تعطف عليه، لو كان في حرف عطف، قلنا يعني معطوف على ما قبلها، لكن ليس هنا حرف عطف، هل هي استئناف مثلًا أو حال؟

الطالب:...

الشيخ: حال!.. حالٌ مِن ماذا؟.. أين صاحب الحال؟.. فاعل ﴿نُطْعِمُكُمْ﴾ نعم، يعني: إنما نطعمكم نحن حالة كوننا لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا؛ إذن ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩] جملةٌ حالية من فاعل (نُطْعِمُكُمْ).

﴿جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩] الواو في قوله: ﴿وَلَا﴾ حرف عطف، عطفت ﴿شُكُورًا﴾ على ﴿جَزَآءً﴾.

﴿وَلَا﴾ في قوله: ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩] هل هو حرف زائد للتوكيد أم حرف نفي؟.. نقول: حرفٌ زائدٌ لتوكيد النفي المفهوم من لا السابقة؛ لأنك لو قلت: حرف نفي؛ معنى ذلك: أن النفي لا يُفهَم إلا منها؛ بحيث لو حذفتها ذهب النفي، وأنت لو حذفتها من الآية لم يذهب النفي؛ فتقول: لا نريد منكم جزاءً وشكورًا، النفي موجود من (لا) السابقة، و(لا) الثانية جاءت مؤكدةً لهذا النفي المفهوم من لا السابقة.

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠].

﴿إِنَّا﴾ شرحناها من قبل، هي (إنَّ) وبعدها (نَا) المتكلمين؛ فاجتمعت ثلاث نونات؛ فحُذِفَت إحداها تخفيفًا، وهي إحدى نونين (إنَّ)؛ فـ(نَا) اسمها، وخبر (إنَّ) هي جملة ﴿نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠].

وقوله: ﴿مِن رَّبِّنَآ﴾ [القصص:٥٣] شبه جملة متعلقةٌ بماذا؟.. بـ﴿نَخَافُ﴾ ﴿نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾ [الإنسان:١٠].

﴿يَوْمًا﴾ مفعولٌ به أم ظرف زمان؟.. مخوفٌ منه، أم مخوفٌ فيه؟.. مخوفٌ منه؛ إذن مفعول به؛ فهو كقوله السابق: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧] هذا مفعولٌ به، وليس مفعولًا فيه.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾ [الإنسان:١٠] (عَبُوس) وزنه (فَعُول)؛ فما نوعه من الأوصاف؟.. يُحتمَل أن يكون صيغة مبالغة، ويُحتمَل أن يكون صفةً مشبهة؛ لأن (فَعُول) يأتي في البابين؛ فإذا أردت أن عبوسه كثير؛ فهو صيغة مبالغة، وإذا أردت أن عبوسه لا ينفك عنه؛ فهو صفةٌ مشبهة، والمفسرون يقولون: (عَبُوس)؛ أي: شديد العبوس؛ فكأنهم جعلوه ماذا؟ صفة مشبهة أم صيغة مبالغة؟.. فكأنهم جعلوه صيغة مبالغة.

﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠] (قمطرير)، القمطرير بمعنى الشديد، (قَمْطَرِير) ما وزنه؟.. القاف أصلية، والميم؟.. أصلية؛ لأن الميم لا تُزاد في مثل هذا الموضع، قد تُزاد في البداية مثل: (مسجد)، لكن ما تُزاد في هذا الموضع، (قَمْطَ) الطاء دائمًا حرف أصلي، والراء –أيضًا– حرف أصلي، هذه أربعة حروف أصلية الآن، (قَمْطَرِير)، والياء هذا حرف زائد من حروف (سألتمونيها)، والراء الأخيرة: (قَمْطَرِير)، زائدة أم أصلية؟.. زائدة، لكن زائدة من حروف (سألتمونيها)؟ أم

مكررة من حرف أصلي؟.. مكررة من حرف أصلي، وتوضع بلفظها في الميزان؟ أم تقابل بما يقابل به الحرف المكرر؟.. تُقابَل بما يُقابِل الحرف المكرر.

هذه القاعدة في الميزان، القاعدة في الميزان أن الحروف الأصلية تُقابَل بالفاء والعين واللام، وحروف (سألتمونيها) توضع بلفظها في الميزان، والحرف الذي زِيد من تكرار حرف أصلي، كررت مثلًا الفاء، أو كررت العين، أو كررت اللام؛ فإنك تكرر ما يقابله في الميزان؛ إذن القاف فاء، والميم عين، والطاء لام، والراء الأولى لامٌ أخرى، والياء بلفظها في الميزان، والراء الثانية قابلت اللام؛ إذن نكرر اللام، فوزن (قَمْطَرِير): (فَعْلَلِيل)، (قَمْطَرِير) على وزن (فَعْلَلِيل)، ثلاثي أم رباعي؟.. رباعي، مزيد أم مجرد؟.. مزيد، بحرف أم بحرفين؟.. بحرفين، أحدهما من حروف (سألتمونيها)، والثاني من تكرار حرفٍ أصليٍّ.

وما إعراب هذه الجملة: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠]؟.. قائلين: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩]، ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠]؛ هذه جملة تعليل فليس لها محلٌّ من الإعراب.

ثم قال تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١].

الفاء: هذا حرف عطف، طيِّب عطف (وقاهم) على ماذا؟

الطالب: على الخوف.

الشيخ: الخوف؟.. لا، كيف؟.. قصدك يخافون؟.. (وقاهم) فعل اعطفه على فعل (وقاهم) معطوف على أول صفة من صفات عباد الله، وهي ﴿يُوفُونَ﴾ معطوفة على ﴿يُوفُونَ﴾، ﴿يُوفُونَ﴾ عُطِف عليه بالواو، ﴿وَيَخَافُونَ﴾ ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾ [الإنسان:٨]، ثم عُطِف عليه بالفاء، ﴿فَوَقَىٰهُمُ﴾ الفاء السببية التي تدل على أن ما

بعدها تسبب عما قبلها.

﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ [الإنسان:١١] اسم الله فاعل، و﴿شَرَّ﴾ مفعولٌ به وهو مضاف، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مضافٌ إليه في محل جرّ، و(اليوم)؟.. ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ [الإنسان:١١] (اليوم) بدل أو عطف بيانٍ من اسم الإشارة؛ وهذه قاعدة يكثر استعمالها في الكلام، وهو إعراب الاسم المحلى بـ(ال) بعد اسم الإشارة، الاسم المحلى بـ(ال)، إذا وقع بعد اسم إشارةٍ؛ فكيف يكون إعرابه؟

نقول: ننظر إلى اسم الإشارة؛ فإن أمكن حذفه، والكلام مستقيم؛ فمعنى ذلك أن اسم الإشارة والاسم المحلى بـ(ال) معناهما واحد؛ يعني اسم الإشارة إشارة إلى ما بعده؛ إذن إذا أمكن أن نحذف اسم الإشارة؛ فإن الاسم المحلى بعده، إنْ كان وصفًا مشتقًّا؛ فهو نعت، وإنْ كان اسمًا جامدًا؛ فهو بدلٌ أو عطف بيان.

❁ **مثال ذلك:** لو قلت: «**أكرمتُ هذا المجتهد**»، تقول: «**أكرمتُ المجتهد**»، أمكن الحذف؛ إذن نقول: (أكرمتُ): فعلٌ وفاعل، و(هذا): مفعولٌ به، و(المجتهد)، (المجتهد) هذا وصف ولا جامد؟.. وصف؛ إذن نعت، (المجتهد) نعتٌ لهذا.

طب «**أكرمتُ هذا الرجل**»، «**أكرمتُ الرجل**»، «**أكرمتُ هذا الرجل**»، اسم جامد؛ فنقول: بدل أو عطف بيان؛ فإذا قال تعالى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٦٩]؛ أي: يأخذون عرض الأدنى؛ فما إعراب (الأدنى) حينئذٍ؟.. نعت أم بدل؟.. (أدنى) أفعل اسم تفضيل؛ فهو وصفٌ؛ فيكون نعتًا، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ [يونس:٣٧]، وما كان القرآن؛ لأمكن حذف هذا؛ فما إعراب القرآن؟.. القرآن هل هو وصف أم جامد؟.. القرآن مصدر، (قرأ- يقرأ- قراءةً- وقرآنًا)؛ فهو مصدر ثم سُمِّي به القرآن الكريم؛ فيكون إعرابه بدلًا أو عطف

بيان؛ إذن فإذا أمكن أن نحذف اسم الإشارة، هذا إعراب الاسم المحلى بـ(ال) بعده.

وإذا لم يمكن أن نحذف اسم الإشارة؛ فمعنى ذلك أن اسم الإشارة ليس إشارةً لما بعده؛ فهو اسم مستقل، والذي بعده اسم مستقل، هذا له إعراب، وهذا له إعراب، كما لو قلت مثلًا: «**هذا المجتهد**»، (هذا): مبتدأ، و(المجتهد): خبر.

أو لو قلت مثلًا: «**إن هذا المجتهد**»، اسم إن وخبر إن، أو كان هذا المجتهدَ، كذلك، أو لو قلت مثلًا: «**جاء هذا اليوم**»، جاء هذا متى؟.. اليوم، فـ(هذا): فاعل، و(اليوم): مفعولٌ فيه، ظرف زمان.

الطالب:....

الشيخ: لا، ما يمكن، لا أن تقول: «**جاء هذا الرجل**»، «**جاء في هذا اليوم**»، هذا المعنى، «**جاء هذا اليوم**»؛ فاليوم ظرف زمان... وهكذا.

قال: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ [الإنسان:١١] (وقى)؛ هل هو من أخوات أعطى؟.. ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر؟.. الجواب: نعم، المفعول الأول: هو ﴿فَوَقَىٰهُمُ﴾، والمفعول الثاني: ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ [الإنسان:١١].

ثم قال: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١] الواو حرف عطف، و(لقاهم) معطوفٌ على ماذا؟.. على (وقاهم)؟ ولا على ﴿يُوفُونَ﴾؟

الطالب:....

الشيخ: ذكرنا قبل قليل، أن العطف على أول مذكور؛ لكن هنا الآن، هل سنقول على (وقاهم) التي جاءت في الجواب، بعد فاء السببية، أم على ﴿يُوفُونَ﴾؟.. لا، على (وقاهم)؛ لأن الفاء الآن ابتدأ معنًى جديدًا وهو الجزاء،

جزاء ما سبق، ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ﴾ [الإنسان:١١]، والجزاء أيضًا ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ﴾؛ إذن فـ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ﴾ [الإنسان:١١] جزاء وليس صفة من صفات عباد الله.

﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١] ﴿لقاهم﴾ أيضًا من أخوات (أعطى) تنصب مفعولين، الأول: هم لقاهم، والثاني: ﴿نَضۡرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١].

ثم قال تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢].

﴿وَجَزَىٰهُم﴾ الواو عاطفة على (وقاهم) ﴿وَجَزَىٰهُم﴾ أيضًا من أخوات (أعطى)، المفعول الأول: هم، والمفعول الثاني (جزاهم) ماذا؟.. ﴿جَنَّةً﴾.

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢]؛ طيِّب (مَا) في قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الإنسان:١٢] ما نوعها؟.. مصدرية، ينسبك منها وما بعدها مصدر، وتأويله: وجزاهم بصبرهم؛ فإذا كان هذا هو التأويل؛ فحرف الجر (الباء) ما معناه؟.. سبب، نعم سببية، يعني جزاهم بسبب صبرهم جنةً وحريرًا.

(حريرا) (حَرِير) على وزن (فَعِيل)؛ فهل هو اسمٌ أم وصفٌ؟.. (حَرِير)؟ تعرفون الحرير؟.. نوع من القماش الحرير، الحرير هذا.. الحرير اسم أم وصف؟.. الحرير اسم، الاسم الذي له مسمى ثابت، هذا اسم، أما الوصف؛ فهو الذي يُطلَق على كل موصوف يتصف به؛ فـ(فَعِيل) قد يأتي وصفًا، مثل: (كَبِير، وصَغِير، وعَظِيم، وكَرِيم)، يُطلَق على كل مَن يتصف بهذه الصفات، وقد يأتي اسمًا، مثل: (حَدِيد، وحَرِير)، هذه لها مسميات.

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢] ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف:٣١].

﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ ما إعرابها؟ هذا اسم منصوب؟

الطالب: حال.

الشيخ: حالٌ مِن ماذا؟.. من المفعول به في قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم﴾؛ يعني وجزاهم حالة كونهم متكئين في الجنة على الأرائك، جعلنا الله وإياكم ووالدينا منهم.

الآن تأملوا؛ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾: الاتكاء، اتكاؤهم وقع على ماذا؟.. على الأرائك؛ إذن ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف:٣١] متعلق بماذا؟.. بـ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؛ لأن الاتكاء وقع على الأرائك، لم يقع على الجنة، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف:٣١]؛ فنقول: ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف:٣١] شبه جملة متعلقة بـ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾.

وأما ﴿فِيهَا﴾؛ فليست متعلقة بـ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، (فيها) يعني في الجنة، في الجنة هذا جارٌّ ومجرور شبه جملة، ما إعراب شبه الجملة ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؟.. ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حالة كونهم في الجنة، متكئين على الأرائك حالة كونهم في الجنة، في الجنة: حال، حالٌ، طيِّب؛ أين صاحب الحال؟.. الفاعل الذي في قوله ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، (مُتَّكِئ) هذا اسم فاعل، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ هم؛ إذن في الجنة حالٌ من الفاعل المستتر في الحال السابقة، وهذا الذي يسمونه الحال المتداخلة.

الحال المتداخلة: أن تأتي حالٌ من الفاعل المستتر في الحال السابقة، كما هنا.

طيِّب ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف:٣١] هل يصح -يا إخوان- أن نقول: إن ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ صفة لـ(جنةً)؛ في قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً﴾ [الإنسان:١٢]؛ يعني جزاهم بما صبروا جنةً متكئين فيها، جزاهم جنةً ثم وصفها بأنها متكئين فيها؟! صحَّ أو لا يصحَّ؟.. السؤال هنا الآن عن الإعراب الصناعي؛ هل يصحَّ أو لا

يصحَّ؟

الطالب: لا يصح.

الشيخ: لماذا لا يصح؟

الطالب:...

الشيخ: ليس الأمر كذلك، نعم الآن ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ صفة للجنة؟ أم صفة لأهل الجنة المذكورين في قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم﴾؟.. لأهل الجنة لا للجنة، فلو صحَّ أن تكون نعتًا للجنة؛ لكان الواجب أن يُقال: جنةً متكئين هم فيها؛ لماذا؟.. لأن الوصف هنا -أي: متكئين- جرى على غير مَن هو له، (مُتَّكِئِينَ) هل هو صفة للجنة؟.. لا، والقاعدة عند جمهور النحويين: أن الوصف إذا جرى على غير مَن هو له؛ فيجب إبراز ضميره، أما إذا جرى على صاحبه؛ فحينئذٍ لا يُشتَرط ذلك، هذا شرحناه في باب النعت.

سؤال آخر: هل يصح أن نقول: إن ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حال، لكن ليست من (هُم) في ﴿وَجَزَىٰهُم﴾ وإنما من واو الجماعة في ﴿صَبَرُواْ﴾؟ ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الإنسان:١٢]؟ هل يصح أن نقول: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حال من واو الجماعة، مع أن واو الجماعة المراد بها: (هُمْ)، واو الجماعة و(هُمْ) كلهم عباد الله؟

الطالب: في المعنى لا يجوز.

الشيخ: لا يجوز في المعنى؛ لأن الصبر متى كان؟.. كان منهم في الدنيا، والاتكاء في الآخرة؛ فلا يصح المعنى حينئذٍ، صبروا حال كونهم متكئين في الجنة، ما يصلح المعنى؛ إذن المعنى (مُتَّكِئِينَ): حالٌ من الضمير في قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢].

وقوله: ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ هذا جمع على وزن (فَعَائِل)، مفرده: (أريكة)، وهو: الكرسي الأثير الكبير.

ثم قال: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان:١٣].

﴿لَا﴾: حرف نفي، و﴿يَرَوۡنَ﴾: فعل مضارعٌ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وفاعله: (واو الجماعة)، و﴿شَمۡسٗا﴾: مفعولٌ به، وقوله: ﴿فِيهَآ﴾ ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا﴾: شبه جملة متعلقٌ بماذا؟.. بـ﴿يَرَوۡنَ﴾، (فِيهَا) ما الذي وقع فيها منهم؟.. الرؤية، ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا﴾ [الإنسان:١٣]؛ فهي متعلقة بـ﴿يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان:١٣].

الواو: حرف عطف، ﴿وَلَا﴾: حرف نفي أم زائد؟.. زائد، هذا زائد لتوكيد النفي، ما إعراب الجملة؟.. ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان:١٣]؟.. ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الإنسان:١٢] حالة كونهم: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف:٣١] حالة كونهم ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان:١٣]؛ إذن جملة ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا﴾ [الإنسان:١٣] حالٌ أخرى من ماذا؟ من (هُمْ) في قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم﴾.

هل يصح أن نقول: إن جملة ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان:١٣] حال، ولكنها ليست حالًا أخرى مِن (هُمْ) في ﴿وَجَزَىٰهُم﴾ وإنما حالٌ متداخلة، عرفنا الحال المتداخلة، يعني حال من الضمير المستتر في (متكئين)؛ يعني (متكئين) على الأرائك في الجنة، حالة كونهم لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا، هل هذا يصح في المعنى أو لا يصح؟.. في المعنى يصح؛ لكنه يُضعِف المعنى؛ لأن المعنى حينئذٍ يكون: إنهم لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا، متى؟ وقت اتكائهم؛ لأن الحال وصفٌ لصاحبها، وقيدٌ على الفعل؛ يعني تُبيِّن هيئة صاحبها وقت الفعل فقط، جاء

زيدٌ ضاحكًا، صفته وقت المجيء ضاحك، طيِّب قبل ذلك وبعد ذلك؟.. لا يدل على شيء، لا على إثبات ولا على نفي، فلو قلنا إن ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣] حالٌ من الضمير المستتر في (متكئين)؛ لكان المعنى أنهم: متكئين حالة كونهم لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا، وليس في الآية حينئذٍ إثبات بأنهم ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣] في غير هذه الحالة، وليس هذا المراد، وإنما المراد (والله أعلم): أن الجنة ليس فيها شمس ولا زمهرير مطلقًا في كل وقت.

﴿زَمْهَرِيرًا﴾ أولًا ما وزنه؟.. الزاي أصلية ليست من حروف الزيادة أصلًا، والميم قلنا: لا تقع زائدة في هذا الموضع ثانيًا، والهاء (زمهَ) الهاء قد تأتي زائدة، لكن ليس هذا من وضع زيادتها، (زَمْهَرِير)؛ والراء ليست من حروف الزيادة، والياء حرف زائد من حروف (سألتمونيها)، والراء مكررة من الراء الأولى كما قلنا في (قَمْطَرِيرًا)؛ إذن ما وزن (زَمْهَرِيرًا)؟.. (فَعْلَلِيلًا)، (زَمْهَرِير: فَعْلَلِيل)، مثل (قَمْطَرِير).

تقول العرب: «**ازمهر اليوم زمهريرًا**»؛ إذا اشتد برده، هذا هو المعروف في اللغة؛ أي أن: المعروف في اللغة أن: الزمهرير هو شدة البرودة، ومعنى ذلك -والله أعلم- في الآية: أن أهل الجنة لا يرون فيها شمسًا؛ يعني لا يحسون فيها حَرَّ الشمس، ولا برد الزمهرير، وقيل: إن الزمهرير هو: القمر، وهي لغةٌ لبعض العرب، يسمون القمر: زمهرير، فيكون معنى الآية حينئذٍ: أن أهل الجنة لا يرون فيها شمسًا ولا قمرًا؛ لكمال الجنة واستغنائها عن الشمس والقمر، كلا المعنيين صحيح من حيث المعنى؛ لكن الآن سترجح أحدهما هذا عمل المفسر.

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣] ﴿يَرَوْنَ﴾ هي من الفعل (يَرَى)،

و(يَرَى) ماضيه (رَأَى)، فما وزن (رَأَى)؟.. (فَعَل)، طيِّب (رَأَى) على وزن (فَعَل)، أصله (رَأَي)، ثم انقلبت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها؛ فهذه (رَأَى)، والمضارع من (رَأَى)؟.. (يَرَى)، وأصله (يَرْأَى: يَفْعَل)؛ حذفت العرب الهمزة هنا تخفيفًا؛ فقالوا: (يَرَى)، حذفوا الهمزة، والهمزة ماذا تقابل في الميزان (يَفْعَل)؟.. العين؛ إذن نحذف العين من وزن (يَرَى)، ونقول: إن (يَرَى) على وزن (يَفَل)؛ حذفنا العين؛ ماذا بقي؟ الفاء واللام، (يَرَى) ثم ندخل واو الجماعة على (يَرَى)، قلنا: ﴿يَرَوْنَ﴾ النون الأخيرة: علامة الرفع، والواو: واو الجماعة فاعل، والياء في بداية الفعل: حرف المضارعة، ماذا بقي من الفعل؟.. فقط الراء وهو الفاء؛ فما وزن (يَرَوْن)؟.. (يَفَوْن)، وزن (يَرَوْن): (يَفَوْن)؛ فإذا قيل لك: ما فعلٌ لم يبقَ منهُ إلا حرفٌ واحد وليس أمرًا؛ لأن الأمر قد يأتي على حرف واحد إذا كان لفيفًا مفروقًا، كما في (وقى)، (قِ نفسك(، (فِ بالعهد)؛ فهذا يعني أفعال ذوات عدد، لكن مضارع لم يبقَ منه إلا حرف؟.. هو (يَرَوْن).

ثم قال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان:١٤].

﴿وَدَانِيَةً﴾ الواو حرف عطف، معطوفة على ماذا؟.. قال: ﴿دَانِيَةٌ﴾ حال؛ إذن معطوفة على ماذا؟ ﴿وَدَانِيَةً﴾؟.. ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [الإنسان:١٢-١٤].

﴿دَانِيَةٌ﴾ معطوفة على ماذا؟.. ﴿دَانِيَةٌ﴾ هذا معطوف ليس حالًا، معطوف على ماذا؟

الطالب: على ما قبله.

الشيخ: ما قبله!.. حددها لي.

الطالب: الجنة.

الشيخ: لا، ليست معطوفة على الجنة، كيف معطوفة على الجنة؟.. لا، معطوفة على ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ متكئين فيها على الأرائك، ودانيةً عليهم ظلالها، والفاعل هنا ظهر، ظلالها، جزاهم جنةً، ثم ذكر حالهم متكئين فيها على الأرائك، وحالًا أخرى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣]، ثم عطف ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان:١٤] ﴿وَدَانِيَةً﴾: حالٌ معطوفة على (متكئين).

آسف، عليهم ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان:١٤] ﴿عَلَيْهِمْ﴾ شبه جملة متعلقة بماذا؟.. بـ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان:١٤]، ﴿ظِلَٰلُهَا﴾ هذا مرفوع، ما إعرابه؟.. فاعل دانيةً؛ لأن دانيةً اسم فاعل من (دنا يدنو)، وهو يعمل عمل فعله، يعني وتدنو عليهم ظلالها.

فإن قلت به، إلا أن كثيرًا من الجُمَل المسموعة قد لا ينتبه الإنسان إلى ما فيها من مخالفة المعتاد؛ بسبب كثرة سماعها منذ الصغر؛ فأنت إذا استمعت إلى قول: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان:١٤] ما فيها أي إشكال لغوي، ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان:١٤] ما فيها إشكال، لكن غير دانية إلى الفعل، دانية ليست اسم فاعل من (دنا يدنو)؛ يعني: وتدنو، تقول: «**وتدنو عليهم ظلالها**»، أم «**تدنو إليهم ظلالها**»؟ تقول: «**دنوت عليك**»؟ أم «**دنوت إليك**»؟.. دنوت إليك، (دنا يدنو)، يتعدى بـ(إلى)، ما يتعدى بـ(على)، كيف جاءت الآية ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان:١٤] ما قال: ودانيةً إليهم؟.. الإشكال واضح؟

الطالب:...

الشيخ: إيه، بس الظلال يدنو عليك؟ ولا يدنو إليك؟.. الظل يدنو إليك؛ حتى

يصل إليك.

الطالب:...

الشيخ: نعم؟.. على التضمين، نعم، قيل هنا قولان:

القول الأول: إن ﴿دَانِيَةٌ﴾ ضُمِّن نحو كلمة (مُشرِفة)، والتضمين تكلمنا عليه في مناسبات كثيرة، وقلنا: إن المراد بالتضمين هو: أسلوب من أساليب الاختصار والإيجاز، وهو أن تدل الكلمة على كلمتين:

الكلمة الأولى: تدل عليها الكلمة الموجودة.

والكلمة الثانية: يدل عليها حرف الجر الموجود.

فأصل الجملة: في قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [الإنسان:١٤] أصل الجملة: دانيةٌ إليهم ظلالها ومُشرِفةً عليهم، ظلالها دانيةٌ إليهم ومشرفةٌ عليهم؛ لأن الشيء قد يدنو إليك؛ لكن ما يغطيك تغطية كاملة مريحة؛ فأرادت الآية أن تجمع بين المعنيين، وتتخلص من معرة الاستطراد (كثرة الكلام) ظلالهم تدنو إليهم وتشرف عليهم؛ فحُذِف أحد الفعلين أو أحد الاسمين، وهو: (مُشرِفة)، وأبقى (عليهم)؛ لتدل على الكلمة المحذوفة، وحذف (إليهم) وأبقى (دانية)؛ لتدل عليها، هذا هو التضمين، وهو كثير في كلام العرب، وفي كتاب الله ﷻ.

وقلنا من قبل -أيضًا- في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان:٦] على التضمين؛ أي: يشربوا منها، ويرتوي بها؛ فحدث التضمين بهذه الطريقة، نكمل -إن شاء الله- بعد الأذان.

بسم الله الرحمن الرحيم

قلنا: ﴿وَدَانِيَةً﴾ [الإنسان:١٤]: معطوفة على قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾: متعلق بـ﴿دَانِيَةٌ﴾، و﴿ظِلَٰلُهَا﴾: فاعل لـ﴿دَانِيَةٌ﴾.

و(ظِلَال) جمع تكسير على وزن (فِعَال)، مفرده (ظِل)، و(فِعَال) في جمع التكسير كـ(أَفْعَال) في جمع القلة؛ من حيث أنهما أكثر الجمعين؛ فأكثر جموع التكثير جاءت على (فِعَال)؛ ولهذا يُجمَع عليها أشياء كثيرة، كما أن جموع القلة (أَفْعَال) أكثرها، وقد جُمِعَت عليها كل الأسماء الثلاثية؛ سوى اسمين كما شرحنا في الدرس الأول من الإعراب، و(هَا) في قوله: ﴿ظِلَٰلُهَا﴾ ما إعرابها؟.. مضافٌ إليه؛ لأن هاء الغائب، وكاف المخاطب، وياء المتكلم متى ما اتصلت باسم؛ فهي مضافٌ إليه.

ثم قال: ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ [الإنسان:١٤] الواو حرف عطف.

الطالب:...

الشيخ: نعم، أحسنت ما شاء الله، قال: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان:١٤] ۞ **القول الأول**: بأنه قال (عليهم)، ولم يقل: (إليهم) هو التضمين كما شرحنا قبل قليل.

❁ **القول الثاني:** إن الحال ينتهي عند قوله: ﴿وَدَانِيَةً﴾، ثم قال: ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [الإنسان:١٤]؛ أي: ظلالها عليهم؛ أي: ظلالها مستقرةٌ عليهم؛ فظلالها مبتدأٌ مؤخر، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ على ذلك ليست متعلقةً بـ﴿دَانِيَةٌ﴾؛ وإنما هي متعلقةٌ بخبر ﴿ظِلَالُهَا﴾ ظلالها مستقرةٌ.

ولكن هذا الإعراب فيه ضعف، مَن يعرف ضعفه؟.. ضعفه من حيث إننا قلنا: إن ﴿دَانِيَةٌ﴾؛ معطوف على ﴿مُتَّكِئِينَ﴾؛ طيِّب و﴿مُتَّكِئِينَ﴾ حالٌ من الجنة أو من أصحاب الجنة؟.. من أصحاب الجنة وهذا واضح، وأما ﴿دَانِيَةٌ﴾ هذا وصف للجنة أم وصف لأهل الجنة؟.. للجنة، ونحن نقول: معطوف على ﴿مُتَّكِئِينَ﴾، ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ وصف لأهل الجنة، فإذا قلت: إن ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [الإنسان:١٤] منفصلة عن ﴿دَانِيَةٌ﴾؛ فمعنى ذلك أن ﴿دَانِيَةٌ﴾ جرت على غير مَن هي له، ولم يظهر فاعلها؛ بخلاف ما لو قلت: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [الإنسان:١٤]؛ فظهر الفاعل واستقام الكلام؛ فالمتجه في ذلك أنه على التضمين.

ثم قال: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان:١٤] الواو حرف عطف، و(ذللت) فعلٌ، وهو معطوفٌ على ماذا؟.. ﴿دَانِيَةٌ﴾ (ذللت) عطفٌ أو معطوفٌ على ﴿دَانِيَةٌ﴾، و﴿دَانِيَةٌ﴾ اسم وصف، و(ذللت) فعل، كيف نعطف فعلًا على اسمٍ؟.. نعم، درسنا في باب العطف أنه لا يُعطَف اسمٌ على فعل، ولا فعلٌ على اسم؛ إلا أن تعطف فعلًا على اسمٍ يشبه الفعل أو بالعكس، تعطف اسمًا يشبه الفعل على فعل، والمراد بالأسماء التي تشبه الأفعال هي الأوصاف، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَـٰدِيَـٰتِ ضَبۡحًا﴾ [العاديات:١] ﴿فَٱلۡمُورِيَـٰتِ قَدۡحًا﴾ [العاديات:٢] ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحًا﴾ [العاديات:٣] ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعًا﴾ [العاديات:٤]؛ فعطف (أثرن)

على ما قبله على (العاديات) وهو اسم؛ لأن (العاديات) وصف بمعنى: التي تعدو، وهنا: ﴿دَانِيَةً﴾ وصفٌ بمعنى: تدنو؛ ولهذا صحَّ العطف هنا.

و(ذللت) هذا فعلٌ مبنيٌّ للمجهول، ونائب فاعله في قوله: ﴿قُطُوفُهَا﴾، ثم قال: ﴿تَذْلِيلًا﴾ هذا واضح أنه مفعولٌ لأجله؟.. أم مفعولٌ معه؟.. مفعولٌ مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

هل هناك من سؤال -يا إخوان- في كل ما سبق؟.. نعم؟

الطالب:...

الشيخ: بلى، قلنا: الفاء هذه هي الفاء العاطفة، والفاء العاطفة تدل على أمرين:

الأول: لازم.

والثاني: أغلبي.

كما درسنا في باب حروف العطف، فتدل على التعقيب؛ أي: بلا مهلةٍ طويلة، وهذا عند الجمهور لازمٌ لها.

والأمر الثاني: تدل على السببية؛ يعني: أن ما بعدها متسببٌ عما قبلها، وهذا غالبٌ فيها؛ لأنها قد تأتي للتعقيب دون سببية، وهنا جاءت على أصلها المعروف، وهو الدلالة على التعقيب والسببية، نعم.

الطالب:...

الشيخ: الحرف الواحد قد يكون له معنًى، وقد يكون له أكثر من معنًى؛ يعني يدل في الوقت نفسه على أكثر من معنًى.

الطالب:...

الشيخ: الحرف الواحد قد يدل على أكثر من شيء، قد يدل على عمل، ومعنًى، قد يدل على معنًى دون عمل، وربما ليس هذا سؤالك، لكن سؤالك كونه يدل على أكثر من معنًى، نعم في كلمات لها معنًى واحد، وهناك كلمات لها أكثر من معنًى في الوقت نفسه، وهناك كلمات يعني لها أكثر من معنًى، كل معنًى يأتي بأسلوب.

ثم إن بعض الأساليب بعض الجمل قد تأتي محتملةً لأكثر من معنًى؛ هذا محتمل صحيح، وهذا محتمل صحيح، لكن هذا يعني على احتمال، وهذا على احتمال، لكن الذي عندنا هنا لا؛ الذي عندنا أن فاء، الفاء هنا هي دلت على العطف، هي الفاء العاطفة، والفاء العاطفة تدل على التعقيب، وفي الوقت نفسه دلت على السببية، نعم دلت على المعنيين معًا.

الطالب:....

الشيخ: إما أن يُقال: إن المعنى العلو المجازي، وهذا الذي عليه المحققون كالبصريين، أو نأخذ بقول الكوفيين الذين يأخذون بالظاهر؛ فيقولون: إن (على) بمعنى (مع)، مع حبه.

الطالب:....

الشيخ: (دانيةً) إعرابها حال، لكن الاسم (دانية: فاعلة)، من أي أنواع الأسماء؟.. وصف؛ يعني هناك فرقٌ بين الوصف والصفة، الصفة هذا إعراب؛ يعني نعت، أما الوصف؛ فهو نوع من أنواع الاسم؛ لأن الاسم قد يكون وصفًا وهو ما دل على حدث وصاحبه، كاسم الفاعل: (جالس)، يدل على الجلوس ومَن جَلَس، الحدث هو الجلوس وصاحبه هو مَن جَلَس، أو اسم مفعول (مجلوس)، دلت على الفعل والذي وقع عليه الفعل... وهكذا.

أو لا يكون وصفًا، مثل: (رجل)، (رجل) ليس وصفًا، لا يدل على حدث وصاحبه، ربما يعني بس التبس الوصف في الصفة، نعم تفضل.

الطالب:...

الشيخ: أين مَن درس النحو؟.. شرحنا الألفية وانتهينا منها، الآن فقط نطبِّق.

الطالب:...

الشيخ: إذا نصب مفعولين؛ فهو من أخوات (أعطى)؛ فإن قلت: كيف نفرِّق بين المفعول الثاني والحال؟.. هل المنصوب الثاني هو مفعولٌ ثانٍ أم حال؟.. جاوبوا عن ذلك: إن الحال فضلة، يمكن أن تستغني عنها؛ فتقول (مثلًا): «**شاهدت زيدًا**»؛ انتهى الكلام، ويمكن أن تقول: شاهدت زيدًا جالسًا هذه حالته، نعم.

أما المفعول الثاني لا يُستغنَى عنه، تقول: ظننتُ زيدًا ماذا؟.. جالسًا؛ فلا يُستغنَى عنه، أو أعطيتُ الفقيرَ، ماذا أعطيته؟.. مالًا... وهكذا.

❁ **الفرق الثاني:** أن الحال لا يخرج عن التنكير، وأما المفعول الثاني؛ فيجوز لك أن تعرفه؛ لأن المفعول به يصح أن يكون معرفة، ويصح أن يكون نكرة؛ فتقول: أعطيت زيدًا مالًا، وتقول: أعطيتُ زيدًا المال الكثير، ما في إشكال، لكن شاهدتُ زيدًا جالسًا، لو عرفت وقلت: شاهدت زيدًا الجالسَ؛ صار صفة ما في حال، وهكذا في قولك (مثلًا): ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ [الإنسان:١١] المفعول الثاني: (شر)، وهو هنا نكرة أم معرفة؟.. ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ﴾ [الإنسان:١١] أُضيف إلى اسم الإشارة؛ فهو معرفة بالإضافة إلى معرفة؛ فإذا كان المنصوب الثاني معرفة هذا مفعول به مباشرة ليس حالًا.

لكن (مثلًا): ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً﴾ [الإنسان:١٢] جزاهم جنةً، يمكن أن تقول: جزاهم الجنة ما تعرف ما في مانع؛ لأنه مفعول ثاني... وهكذا، نعم.

الطالب:...

الشيخ: الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، صيغ المبالغة لها أوزانٌ معينة، خمسةٌ مشهورة، وأوزانٌ قليلة، وأما الصفة المشبهة فلها أوزانٌ كثيرة جدًّا، ومع ذلك فقد تجد بعض الأوزان مشتركة مثل: (فَعُول، وفَعِيل)، نعم.

الفرق الثاني من حيث المعنى؛ فإن الصفة المشبهة تُطلَق على الصفة اللازمة أو الغالبة التي تكاد تكون كاللازمة؛ بخلاف صيغ المبالغة؛ فإنما تدل على الكثرة؛ فلهذا لو وصفت (إنسانًا) بـ(كريم)؛ فتقول: صيغة مبالغة، ولو وصفت الله بـ(كريم)؛ فتقول: صفة مشبهة؛ لأن الكرم لا ينفك عنه؛ بخلاف الإنسان فقد ينفك عنه الكرم.

❁ **الفرق الثالث:** أن الصفة المشبهة يجوز مطلقًا أن تضيفها إلى فاعلها؛ هذا أكثر ما يميز الصفة المشبهة، كل الأوصاف، الصفة المشبهة كما قال ابن مالك:

صِــفَةٌ اسْتُحْسِــنَ جَــرُّ فَاعِــلِ   مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

كل صفة يصح أن تضيفها إلى فاعلها؛ فهي صفة مشبهة، تقول (مثلًا): «**فلان رحيم القلب، رحيمٌ قلبه**» صفة مشبهة، لكن اسم الفاعل لا يُضاف إلى فاعله، لو قلت: «**زيدٌ مثلًا آكِلٌ تفاحةً**»، يُمكن أن تضيف (آكِل) إلى المفعول به (التفاحة)، تقول: «**آكِلُ التفاحةَ**»، لكن لا يُمكن أن تضيف (آكِل) إلى الفاعل، تقول: زيدٌ... ما يأتي!.. خلاف الصفة المشبهة.

تقول مثلًا: «**زيدٌ شجاعٌ قلبه**»، «**زيدٌ قويٌّ رأيه**»، «**زيدٌ صعبٌ مراسه**»؛ هذه كلها

صفات مشبهة، وقد جاءت على أوزان مختلفة... وهكذا؛ فهذه بعض الأمور التي تميِّز بها بين الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة.. بقي سؤال قبل الأذان.

الطالب:...

الشيخ: تقصد أي كلمة؟

الطالب:...

الشيخ: الجملة ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ [الإنسان:١٤] معطوفة على (دانيةً)، لكن ﴿تَذۡلِيلٗا﴾ وحدها مفعول مطلق، ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ [الإنسان:١٤]؛ لأن المفعول المطلق هذا أسهل ما في النحو، المفعول المطلق هو: المصدر المنصوب بعد فعله (ذُلِّلَت تذليلًا).

قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا﴾ [الإنسان:١٩].

﴿وَيَطُوفُ﴾ الواو عاطفة، وقلنا في الآيات السابقة: إن العطف يُحتمَل أن يكون على ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؛ فهو عطفٌ على الحال السابقة، ويُحتمَل أن يكون على قوله: ﴿فَوَقَىٰهُمُ﴾؛ فهي معطوفةٌ على جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيَطُوفُ﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفوع، و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾: شبه جملة، متعلقةٌ بماذا؟.. ما الذي عليهم؟.. ما الذي يكون عليهم؟.. الطوفان؛ إذن ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ متعلقة بـ﴿يَطُوفُ﴾.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ﴾ [الإنسان:١٩].. ﴿وِلۡدَٰنٞ﴾: فاعل يطوف، و﴿وِلۡدَٰنٞ﴾ على وزن (فِعْلَان)؛ فما مفرده؟.. نعم، الأصح في ذلك أن مفرده: (وليد)، (وَلِيدٌ)

وولْدَان)، كـ(رَغِيفٍ ورِغْفَان)، ومع ذلك فإن المراد بـ﴿وِلْدَٰنٌ﴾ هنا: المذكر والمؤنث؛ أي: الوليد والوليدة؛ مع أن الوليدة إنما تُجمَع على (وَلَائِد)، ولكن من عادة اللغة أنها تعبِّر عن المذكر؛ فيشمل المذكر والمؤنث.

وقيل: إن (وِلْدَانٌ) هنا جمع (وَلَد)، وهذا قليل بل نادر في الجموع، ومن ذلك قولهم: (وَرَل وِرْلَان)؛ فجُمِع (فَعَل) على (فِعْلَان) ولكنه نادر، فإذا كانت جمع (وَلَد)؛ فإن الولد في اللغة يُطلَق على الذكر والأنثى معًا.

ثم قال ﷻ: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾: مخلدون نعتٌ لـ﴿وِلْدَٰنٌ﴾؛ فلهذا رُفِع، وعلامة رفعه الواو، وهو اسم فاعل أم اسم مفعول؟.. اسم مفعول؛ لأن الله ﷻ خلَّدهم.

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان:١٩]: هذا الأسلوب أسلوب (إذا)، وهو من أشهر الأساليب في اللغة، والواجب على طالب الإعراب أن يُتقِن إعراب الأساليب المشهورة المتكررة في الكلام، ومن ذلك إعراب (إذا) وما دخلت عليه.

﴿إِذَا﴾: ظرفٌ لما يُستقبَل من الزمان، يتضمَّن الشرط غالبًا، بما أنها ظرف؛ إذن فحكمها الإعرابي الرفع أم النصب أم الجر؟.. النصب، الظرف حكمه النصب، ولكن نقول: منصوب أم في محل نصب؟.. المعرب منصوب، والمبني في محل نصب، و(إذا) من الأسماء المبنية، ظرف؛ إذن اسم وهو مبنيٌّ؛ إذن نجمع ذلك في الإعراب؛ فنقول: (إذا): ظرف زمان لما يُستقبَل من الزمان مبنيٌّ على السكون في محل نصب، وهو يتضمن الشرط غالبًا، وفي الآية تضمَّن الشرط؛ ولأنه تضمَّن الشرط فسيحتاج إلى جواب شرط.

قال: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ [الإنسان:١٩].. رأيتهم: فعلٌ، و(التاء): فاعل، و(هم): مفعولٌ به، السؤال: أين المفعول الثاني للفعل (رأى) هنا؟.. ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾

[الإنسان:١٩] ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾: جواب (إذا)، جواب الشرط، وليس المفعول الثاني؛ فأين المفعولُ الثاني؟.. الجواب: أن (رأى) هنا ليست (رأى) العلمية القلبية؛ وإنما هي (رأى) البصرية التي بمعنى (شاهَد)، و(رأى) البصرية التي بمعنى (شاهَد) تتعدى إلى مفعولٍ واحد؛ كقولك: «**شاهدتُ زيدًا، وأبصرتُ زيدًا**»؛ فلهذا لا تحتاج إلى مفعولٍ به ثانٍ.

ثم قال: ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾ حسبتهم هذا هو جواب الشرط، وهو -كما ترون- فعلٌ، و(التاء) فاعل، و(هم): مفعولٌ به.

﴿لُؤْلُؤًا﴾ [الإنسان:١٩] ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا﴾ [الإنسان:١٩]: هذا مفعولٌ ثانٍ؛ لأن حسب هنا من أخوات ظن؛ فتنصب مفعولين.

﴿مَنْثُورًا﴾: نعت ﴿لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان:١٩]، طيِّب ﴿لُؤْلُؤًا﴾: هذا اسم، مجرد أم مزيد؟.. هذا اسمٌ رباعي مجرد، ومن الأسماء الرباعية المجردة: الأسماء التي يكون أولها كثالثها، وثانيها كرابعها، وتُسمَّى المضعَّف الرباعي، مثل: (بُلْبُل)، والوزن: (فُعْلُل)، طيِّب.

ثم نسأل بعد ذلك عن إعراب الجُمل، وقد أعربنا الآن المفردات ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ [الإنسان:١٩].. قلنا: (يطوف) هذه معطوفة على ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ أو ﴿فَوَقَاهُمُ﴾.

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان:١٩] هذه جملة، يعني: حسبتهم لؤلؤًا منثورًا إذا رأيتهم، إعراب هذه الجملة: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان:١٩] لا بُدَّ أن تفهم المعنى، يقول: يطوف عليهم مَن؟.. ولدانٌ، هؤلاء الولدان وصفهم بأنهم مخلدون، ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان:١٩]؛ نعتٌ ثانٍ لـ(وِلْدَان)، وَصَفَ (وِلْدَان) بنعتين:

الأول: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾.

الثاني: نعتٌ بالجملة ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان:١٩].

وما إعراب جملة: ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾؟.. مضافٌ إليه في محل جرّ، إذا قلنا: ظرف اسم؛ إذن تُعرَب إعراب الأسماء؛ فهي ظرف زمان في محل نصب، وهي مضاف، وجملة ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ مضافٌ إليه في محل جرّ.

وجملة ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾ ما إعرابها؟.. ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ [الإنسان:١٩]: هذه جملة جواب الشرط، جملة جواب شرطٍ جازم أم غير جازم؟.. غير جازم؛ إذن فهي لا محل لها من الإعراب، نعم.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:٢٠].

الواو عاطفة أم استئنافية أم حالية؟.. لا بُدَّ أن تتأمل وتفهم المعنى، وأظهر ذلك أنها استئنافية، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ [الأنعام:٦٨]؛ لأنها ليست عطفًا على الجملة السابقة؛ يعني: ليست من نعت الولدان، الولدان نعم ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان:١٩] لكن الولدان ليس ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:٢٠]؛ يعني ليست معطوفة على السابق؛ فليست عاطفة؛ فنقول: إنها استئنافية؛ أي: استئنافية بيانية، والجمل الاستئنافية البيانية لا محل لها من الإعراب كما هو معلوم، و(إذا) أعربناها قبل قليل، و﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ [آل عمران:١٤٣]: هذا فعلٌ وفاعل.

﴿ثَمَّ﴾: اسم مكانٍ للبعيد مبنيٌّ على الفتح في محل نصب، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان:٢٠]؛ يعني: إذا رأيت هناك، ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:٢٠]

﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾: فعلٌ وفاعل، و﴿نَعِيمًا﴾: مفعولٌ به لـ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ الثانية ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان:٢٠]، ﴿وَمُلْكًا﴾: معطوف على (نعيمًا) منصوب، و﴿كَبِيرًا﴾: نعتٌ لـ﴿وَمُلْكًا﴾؟

طيِّب السؤال: ما إعراب جملة ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ الأولى؟.. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ [الأنعام:٦٨]: الجواب: مضافٌ إليه في محل جرّ، وسبق ذلك قريبًا.

وما إعراب جملة ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ الثانية؟.. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان:٢٠] قلنا قبل قليل: جواب شرطٍ غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الطالب:...

الشيخ: نعم، وهي من أسماء الإشارة، أسماء الإشارة (هذا، وهذه): للمفرد والمفردة، و(هذان، وهتان): للمثنى المذكر والمؤنث، و(هؤلاء): لجمع الذكور وجمع الإناث، وهناك أسماء إشارة للمكان، منها للمكان القريب (هنا)، وللبعيد (هناك، وهنالك، وثَمَّ)، وهناك أسماء مكان ليست مشهورة، وإنما هي لغيَّات، مثل (هنَّا، وهِنَّا)؛ فهذه أسماء إشارة، وفي الوقت نفسه ظروف؛ لأنها اسم إشارة إلى مكان.

لو أردنا –يا إخوان– أن نزن هذه الآية وزنًا صرفيًّا؛ ما وزن هذه الآية وزنًا صرفيًّا؟.. وقد درسنا الوزن، وعرفنا أن الذي يُوزَن شيئان، وهو الذي يدخله التصريف، وهي: الأسماء المعربة والأفعال؛ إذن الحروف لا تُوزَن، والأسماء المبنية لا تُوزَن، وما سوى ذلك يُوزَن، و(إذا): اسم مبنيٌّ لا يُوزَن، إذن في الوزن تذكره بنفسه، تقول: ﴿وَإِذَا﴾، ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾: على وزن (فَعَلتَ)، ﴿ثَمَرَةٍ﴾ هذا اسم مبنيٌّ، والأسماء المبنية لا تُوزَن، تذكره بلفظه ﴿ثَمَرَةٍ﴾، ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾:

(فَعَلتَ)، ﴿نَعِيمًا﴾: (فَعِيلًا)، ﴿وَمُلْكًا﴾: (وَفُعْلًا)، ﴿كَبِيرًا﴾: (فَعِيلًا).

إذن وزن الآية: «**وَإِذَا فَعَلتَ ثَمَّ فَعَلتَ فعيلًا وَفُعْلًا فَعِيلًا**»، هذا وزن الآية، نعم.

الطالب:...

الشيخ: فوائد كثيرة ذكرناها في أول الكلام عن الميزان الصرفي، منها: بيان الحرف الأصلي، والحرف المزيد، وما دخل الكلمة من تقديمٍ أو تأخيرٍ أو حذفٍ، وبيان المعرب والمبني.. وغير ذلك.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١].

﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١] المعنى (والله أعلم) ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١]؛ أي: فوقهم ثياب سندس، فإذا كان ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ بمعنى: فوقهم؛ فمعنى ذلك أنه ظرف؛ فأصل الآية في التركيب اللغوي: ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان:٢١] عاليهم؛ أي: ثياب سندس خضر وإستبرق مستقرةٌ فوقهم، مستقرةٌ عاليهم، ثم تقدَّم الخبر -كما هو معروف- من أساليب العربية، تقول: عليك دينٌ، لك فضلٌ، فيك خيرٌ؛ فالإعراب هكذا.

إذن فنقول: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالخبر المحذوف المقدَّر بالكون العام؛ أي: مستقرةٌ.

﴿ثِيَابُهُمْ﴾: مبتدأٌ مؤخر، وهو مضاف، و﴿سُندُسٍ﴾: مضافٌ إليه مجرور، ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ [الإنسان:٢١] ﴿خَضِرًا﴾: نعتٌ لـ﴿ثِيَابُهُمْ﴾ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾: الواو عاطفة، ﴿وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾: معطوفة على ماذا؟.. على ﴿ثِيَابُهُمۡ﴾ المرفوعة؛ فلهذا قال: ﴿وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾.

هنا أسئلة:

السؤال الأول: ﴿خُضۡرٞ﴾ جمع على وزن (فُعْل)؛ فما مفرده؟.. الجواب: (أَخْضَر)، السؤال: هل هذا الجمع قياسي؟.. الجواب: نعم، كما درسنا في جمع التكسير، (أَفْعَل) ومؤنثه (فُعْلَى) يُجمعان قياسًا على (فُعْل)، مثل: (أَحْمَر وحُمْر)، و(حَمْرَاء وحُمْر)،... وهكذا؛ فهذا جمعٌ قياسيّ.

سؤال آخر: ﴿إِسۡتَبۡرَقٖ﴾: هذا اسمٌ مبدوءٌ بهمزة وسين وتاء، ﴿إِسۡتَبۡرَقٖ﴾؛ فهل همزته وصلٌ أم قطعٌ؟.. الجواب: كما في الآية: همزته قطع؛ فلماذا صارت همزته قطعًا؛ مع أن همزة استخراج، أو استعلام، أو استفهام، (الأسماء المبدوءة بالهمزة والسين والتاء) همزة وصل؟

الجواب عن ذلك: همزة الوصل إنما تكون في الأسماء في موضعين: في مصادر الخماسي والسداسي، مثل: (انطلاق واستخراج)؛ هذا الموضع الأول.

والموضع الثاني: في عشرة أسماءٍ مسموعة؛ وهي: (اسمٌ وابنٌ... إلخ)، ما سوى ذلك فإن قياسه أن تكون همزته همزة قطعٍ، و﴿إِسۡتَبۡرَقٖ﴾ هنا هل هو مصدر؟.. لا ليس مصدرًا؛ وإنما هي كلمةٌ معرَّبَة عن الفارسية، وأصلها في الفارسية (إستبرة)، عرَّبتها العرب قديمًا، وأدخلتها في لغتها؛ فصارت عربيةً بالتعريب، ثم نزل القرآن الكريم على لغة العرب.

ومن ذلك نعرف أن الكلمات الأعجمية التي تُعرَّب إلى العربية فتبدأ بهمزة؛ فإن همزتها في القياس همزة قطعٍ، كـ(إنترنت، إلكترون، إستراتيجية)،

(إستراتيجية) هذه مثل (إستبرق)؛ لأنها مبدوءة بالهمزة والسين والتاء، وهي - أيضًا- تكون بهمزة قطعٍ لا وصل... وهكذا.

جاء في قراءة: ﴿عليهم ثياب سندس﴾ هذه واضحة، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هذه جارٌّ ومجرور ليست ظرفًا، جارٌّ ومجرور خبر مقدَّم، و﴿سُندُسٍ﴾ مبتدأٌ مؤخَّر.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:٢١] ﴿وَحُلُّوٓاْ﴾: الواو عاطفة، عطفت هذه الجملة على الجملة السابقة، ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١] وجملة ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١]: نحن أعربنا الجملة بالتفصيل قبل قليل، لكن ما أعربناها إجمالًا، جملة ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١]: هذه استئنافيةٌ بيانية لا محل لها من الإعراب.

والواو عطفت جملة ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾ [الإنسان:٢١] على هذه الجملة الاستئنافية؛ فهي جملة لا محل لها من الإعراب أيضًا؛ و(حلوا) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، وقد اتصل هذا الفعل الماضي بـ(واو) الجماعة (حلوا)، وسبق الكلام مرارًا على بناء الفعل الماضي، على ماذا يُبنَى الفعل الماضي؟.. عرفنا أن في المسألة مذهبين:

الأول: وهو المذهب العلمي الذي عليه العلماء وهو الصحيح لا شك، أن الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا، إما على الفتح الظاهر كـ(ذَهَبَ)، أو (الرجلان ذَهَبَا)، أو على الفتح المقدر إذا منع من ظهوره مانع؛ كأن تتصل به واو الجماعة في (ذَهَبُوا)، أو يتصل به ضمير رفعٍ متحرك كـ(ذَهَبْتُ)، أو النسوة (ذَهَبْنَ)، أو يكون مختومًا بـ(ألف) كـ(سَعَى، ودَعَا)؛ فالفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا.

وهناك مذهبٌ تعليميٌّ، وليس مذهبًا علميًّا، يسهل الأمر؛ خاصةً على المبتدئين وغير المتخصصين؛ فيقول: إن الماضي مبنيٌّ على حركة آخره، فـ(ذَهَبَ): مبنيٌّ على الفتح، و(ذَهَبُوا): مبنيٌّ على الضم، و(ذَهَبْتُ): مبنيٌّ على السكون، وأما (سَعَى، ودَعَا)؛ فهذا مبنيٌّ على الفتح المقدر على كل حال، ونحن نعرب على المذهب الصحيح العلمي؛ فلهذا نقول: (حلوا): مبنيٌّ على الفتح المقدر، ما الذي منع من ظهوره؟.. حركة المناسبة؛ هذه الضمة لماذا جُلِبَت؟.. لمناسبة واو الجماعة.

طيِّب واو الجماعة في (حلوا) ما إعرابها؟.. نائب فاعلٍ في محل رفع مبني على السكون، ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾ [الإنسان:٢١] ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفعولٌ به أول أم ثانٍ؟.. ﴿أَسَاوِرَ﴾؟.. لو أعدنا الجملة إلى المبني للمعلوم؛ لقلنا: حلاهم الله أساور؛ فهم مفعولٌ به ثانٍ، ثم حُذِف الفاعل (اسم الله)، وجُعِل المفعول به الأول نائب فاعل؛ فقيل: (حلوا أساور)؛ فـ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لماذا لم يُنوَّن؟.. لأنه ممنوعٌ من الصرف، من أي الممنوعات من الصرف؟.. على صيغة منتهى الجموع، ما وزن ﴿أَسَاوِرَ﴾ (فَعَالِل، فَعَائِل، مَفَاعِل)، ما وزنه؟ ﴿أَسَاوِرَ﴾؛ لا بد تنظر للمفرد، ما المفرد؟ ﴿أَسَاوِرَ﴾؟.. ﴿أَسَاوِرَ﴾ جمع (إِسَار، أو إِسْوَار، أو سِوَار، أو إِسْوِرة)؛ لا بد أن تنظر للمفرد؛ لأن المفرد سيبيِّن لك الحروف الأصلية والزائدة، هو جمع (سِوَار)، على وزن (فِعَال)، (سِوَار: فِعَال)؛ إذن السين والواو والراء أصلية، (سِوَار)، والألف زائدة؛ إذن فالحروف الأصلية -عندنا- السين والواو والراء في أساور، والهمزة في أول (أَسَاوِرَ) زائدة، والألف بعد السين في أساور زائدة؛ فالهمزة بلفظها، والألف بلفظه، والسين والواو والراء، تُقابَل بالفاء والعين واللام؛ إذن فوزن ﴿أَسَاوِرَ﴾: (أَفَاعِل)؛ فلهذا يقولون: صيغ

منتهى الجموع ما هي؟.. (مَفَاعِل، ومَفَاعِيل، وأشباههما)؛ لأنها كثيرة؛ قد تأتي (مَفَاعِل، أو فَوَاعِل، أو فَعَائِل، أو أَفَاعِل...) كثيرة.

﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:٢١] ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾ [الزخرف:٣٣]: جارٌّ ومجرور، شبه الجملة هذه ما إعرابها؟.. صفةٌ لماذا؟ لـ﴿أَسَاوِرَ﴾؛ لأن شبه الجملة هو الجملة بعد النكرة، صفة يعني نعت، وبعد المعرفة حال.

وقلنا من قبل ونقول: إذا قلنا في شبه الجملة إنها خبر أو حال أو نعت؛ فما معنى ذلك؟.. ليس معنى ذلك أنها هي بالفعل الخبر أو الصفة أو الحال؟.. لا، وإنما المعنى أنها متعلقةٌ بخبر محذوف، أو بحالٍ محذوفة، أو بنعتٍ محذوف، هذا المحذوف يُقدَّر بماذا؟.. يُقدَّر بكوْنٍ عام؛ إذن وحلُّوا أساور كائنةً من فضةٍ، ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾ [الزخرف:٣٣]: شبه الجملة متعلقة بماذا؟.. بـ(كائنةً)، هذا النعت المحذوف، إلا أن الكون العام في اللغة العربية يجب حذفه ولا يُصرَّح به.

الطالب:...

الشيخ: لا، يعني بعضهم يرى أنه من التسهيل وعدم التشويه على الطالب، أن تقول: (مَفَاعِل، ومَفَاعِيل)، وإلا فالمراد: (مَفَاعِل، ومَفَاعِيل) وأشباههما.

ثم قال تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١] الواو عاطفة، عاطفة على ماذا؟.. على ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١]؛ فهي -أيضًا- معطوفة على هذه الجملة الاستئنافية؛ فلا محل لها من الإعراب.

﴿وَسَقَىٰهُمْ﴾ [الإنسان:٢١]: (سَقَى) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهوره الثقل أم التعذر؟.. (سَقَى) منع من ظهوره التعذر؛ لأنها ألف، التعذر يعني: الاستحالة.

﴿وَسَقَىٰهُمۡ﴾: (هُمْ): مفعولٌ به، و﴿رَبُّهُمۡ﴾: الساقي فاعل، وهم مفعولٌ به.. ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابًا﴾ [الإنسان:٢١] هذا المسقي مفعولٌ به ثانٍ؛ إذن ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابًا﴾ [الإنسان:٢١]: مفعول أول، وفاعل، ومفعول به ثانٍ؛ لأن (سَقَى) تتعدى لمفعولين؛ تقول: «**أسقيت زيدًا ماءً**»، ﴿طَهُورًا﴾: نعتٌ لـ﴿شَرَابًا﴾ منصوب.

ثم قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ [الإنسان:٢٢].

﴿إِنَّ﴾ ما قال: وإنَّ؛ يعني: ليست معطوفة؛ فما نقول في إعراب الجملة ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ﴾ [الإنسان:٢٢]؟.. استئنافية؛ لأنها لم تُعطَف على ما قبلها؛ فنقول: استئنافية، استأنف، استأنف جملة جديدة؛ فقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ﴾ [الإنسان:٢٢] استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ [آل عمران:٦٢] اسم إن في محل نصب، ﴿كَانُواْ﴾: (كَانَ) تحتاج إلى اسم وخبر، أين اسمها وأين خبرها؟.. ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ [آل عمران:٦٢] ما باله؟.. ﴿كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ﴾ [الإنسان:٢٢] (كَانَ) اسمها (هو) يعود إلى هذا، ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ﴾ [الإنسان:٢٢] ماذا؟.. ﴿جَزَآءٗ﴾ فـ﴿جَزَآءٗ﴾ خبر كان، و﴿كَانُواْ﴾ واسمها المستتر، وخبرها، ما إعراب هذه الجملة: ﴿كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ﴾ [الإنسان:٢٢]؟.. خبر إن في محل رفعٍ.

وشبه الجملة ﴿لَكُمُ﴾ ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ﴾ [الإنسان:٢٢] ما إعراب شبه الجملة؟.. هذا مما يتميز به الفاهمون؛ لأنه يعتمد على المعنى، ﴿لَكُمُ﴾ [البقرة:٢٢] ما الشيء الذي لكم؟.. الجزاء، إنَّ هذا كان جزاءً لكم؛ إذن فـ﴿لَكُمُ﴾

[البقرة:٢٢]: متعلقة بماذا؟.. بـ﴿جَزَآءُ﴾.

فلو كانت الجملة؟.. إنَّ هذا كان جزاءً لكم؛ لقلنا: إن لكم ما إعرابها؟.. لو كانت الجملة إن هذا كان جزاءً لكم، (لَكُمْ) شبه جملة بعد نكرة، ما إعرابها؟.. نقول: نعت، شبه الجملة بعد النكرة نعت صفة، لكن صيغة الآية: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ [الإنسان:٢٢]، النعت إذا تقدم عن المنعوت كيف يُعرَب؟.. أشرنا إلى ذلك عدة مرات من قبل، ودرسناه -أيضًا- في الألفية، إذا تقدم النعت على المنعوت، لو قلت (مثلًا): «**جاء رجلٌ خائفٌ**»، (خائفٌ): نعت، طيِّب قدمه على المنعوت؛ ماذا تقول؟.. «**جاء خائفًا رجلٌ**»؛ فينقلب النعت إلى حال، هذه القاعدة، «**لمية موحشًا طللُ**»؛ (لميةَ طللٌ موحشٌ): النعت إذا تقدم على المنعوت صار حالًا؛ إذن ماذا نقول في إعراب ﴿لَكُمْ﴾ في الآية هنا؟.. نقول: حال، ما معنى حال؟.. عرفنا شبه الجملة، إذا قلنا: الجملة حال؛ يعني متعلقةٌ بحالٍ محذوفة مقدرة بكوْن عام؛ يعني: إنَّ هذا كائنًا لكم جزاءً؛ يعني إن هذا حالة كوْنه لكم جزاءً.

ثم قال: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان:٢٢]: هذه كان واسمها وخبرها واضحة، والواو عاطفة، ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان:٢٢]: العطف هنا على ماذا؟.. ﴿وَكَانَ﴾: هل (كَانَ) هنا وما دخلت عليه معطوفة على (كَانَ) الأولى، أم معطوفة على ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ [الإنسان:٢٢]؟.. المعنى؛ انظر للمعنى.

قلت: إن المعطوف على (كَانَ)؛ فالمعطوف يقع مكان المعطوف عليه، هل المعنى إنَّ هذا كان سعيكم مشكورًا؟.. ليس معناها ذلك؛ إذن ما نقول: إن (كَانَ) الثانية معطوفة على كان الأولى، لو قلت: معطوفة؛ معنى ذلك أنها تأخذ حكمها،

وإنما المعنى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ [الإنسان:٢٢]؛ إذن (كان سعيكم مشكورا): معطوفة على ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ﴾ [الإنسان:٢٢]؛ فهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة -حينئذٍ- على جملةٍ استئنافية لا محل لها من الإعراب، ولو قلنا: إنها معطوفة على (كَانَ)؛ فمعنى ذلك: أنها في محل رفع؛ لأن (كَانَ) السابقة خبر إنَّ؛ فالإعراب سيختلف، لكن المعنى هو الذي سيقضي على هذا الإعراب ويرفضه، نعم.

الطالب:...

الشيخ يقول: هل يصح أن نقول في الكلام: إنَّ هذا كان لكم جزاءٌ، انظر ما إعراب (جزاءٌ)؟.. اسم كان، أنت ترفعه اسم كان، إنَّ هذا كان لكم جزاءٌ، (جزاءٌ): اسم كان، أين خبر (كَانَ)؟.. (لَكُمْ): خبر كان، وكان جزاءٌ لكم، هذه جملة، كان واسمها خبرها، ستقول: خبر إنَّ، ما الرابط بين الجملة الخبرية واسم إن؟.. تعرفون أن من شروط الجملة الخبرية وجود الرابط، أين الرابط؟.. هذا الإعراب نسأل، على هذا الإعراب لا رابط؛ لأن (كَانَ) اسمها جزاءٌ، لكن على الإعراب الصحيح: إنَّ هذا كان هو، هو يعني هذا، إنَّ هذا كان هو جزاءً لكم؟ يصح الكلام؛ إذن ما يصح الرفع؛ هنا يبطل المعنى.

ثم قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٣]، استأنف بكلامٍ جديد؛ فقال: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ﴾ [الحجر:٩]؛ فهي استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب، ﴿ إِنَّا نَحۡنُ﴾ [الحجر:٩] قلنا من قبل: إنها مكونة من (إنَّ) الحرف الناسخ، ومن اسمها (نَا) المتكلمين في محل نصب، ﴿إِنَّا﴾ ثم قال: ﴿نَحۡنُ نَزَّلۡنَا﴾ [الحجر:٩] ما إعراب نحن؟.. ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٣] يجوز أن تقول: إن ﴿نَحۡنُ﴾ توكيدٌ لاسم إنَّ، توكيد؛ فهذا من التوكيد اللفظي الذي

درسناه من قبل، درسنا في التوكيد اللفظي أن الأصل في التوكيد اللفظي: أن تكرر الكلمة بلفظها: «**جاء زيدٌ زيدٌ**»، «**جاء جاء زيدٌ**»؛ تكرر اللفظ بلفظها بعينها، ومن أحكام التوكيد اللفظي: أن الضمائر إذا أردت أن تؤكدها؛ فإنك لا تؤكدها إلَّا بضمير رفع، إذا أردت أن تؤكد الضمير المتصل، ضمير متصل؛ أي ضمير متصل أردت أن تؤكده، طبعًا لا يمكن أن تكرره بنفسه؛ لأنه متصل بما قبله؛ فلو كررته بعد ذلك، ما يستطيع أن يستقل بنفسه؛ لأنه متصل؛ لا بد أن يتصل بما قبله، فإذا أردت أن تؤكده؛ لا بد أن تؤكده بضميرٍ منفصل، والعرب إنما تؤكد بضمير الرفع فقط، سواء أردت أن تؤكد ضمير رفع أو غيره، نصب أو جر.

فلهذا قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ ﴾ [الحجر:٩] أردت –مثلًا– أن تقول: «**ضربتك**»، أكِّد الكاف، ضربتك ماذا؟.. أنتَ؛ فأكدت بـ(أنتَ)، مع أن (أنتَ) في الأصل ضمير رفع، لكن التأكيد إنما يكون بضمائر الرفع؛ فعلى هذا كيف نعرب (نَحْنُ)؟ ﴿ إِنَّا نَحْنُ ﴾ [الحجر:٩]؟.. نقول: توكيدٌ لاسم (إِنَّ)، طبعًا في محل نصب؛ لأن المؤكد في محل نصب، وهو ضمير رفعٍ أُستعير لتوكيد ضمير النصب.

وعلى ذلك أين خبر إن؟.. إذا كانت ﴿نَحْنُ﴾ توكيدًا، ﴿إِنَّا﴾ ماذا؟.. ﴿نَزَّلْنَا﴾ الخبر: جملة ﴿نَزَّلْنَا﴾.. (إنا نَزَّلْنَا)، و﴿نَحْنُ﴾: توكيد لاسم إن.

الإعراب الثاني: أن نجعل ﴿نَحْنُ﴾ ضمير فصلٍ، وضمير الفصل هو الواقع بين المتلازمين؛ كالمبتدأ والخبر.. ونحو ذلك؛ فيكون ضمير فصلٍ وقع بين اسم (إِنَّ) وخبر (إِنَّ)؛ وعلى ذلك أين خبر إن؟.. أيضًا جملة ﴿نَزَّلْنَا﴾، وضمير الفصل تكلمنا من قبل على الاختلاف في إعرابه؛ فأصح الأقوال في إعرابه أنه لا محل له من الإعراب، وهو قول البصريين، وقال بعض الكوفيين: إنه يتبع في الإعراب ما قبله، وقال بعض الكوفيين: إنه يتبع في الإعراب ما بعده، ولكن الأصح في المسألة

قول البصريين، وهو قول الجمهور: إن ضمائر الفصل لا محل لها من الإعراب.

الاحتمال الثالث: أن نجعل (نَحْنُ) مبتدأً، مبتدأ وأخبرنا عن هذا المبتدأ بجملة ﴿نَزَّلْنَا﴾ ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر:٩] صارت جملة اسمية مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية المبتدأ والخبر ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر:٩]: خبر إنَّ؛ فهذه ثلاثة احتمالات كلها واردةٌ في هذه الآية.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر:٩] ﴿نَزَّلْنَا﴾: هذا فعلٌ، وفاعل، ﴿عَلَيْكُمْ﴾: شبه جملة، متعلقةٌ بماذا؟.. بـ﴿نَزَّلْنَا﴾؛ يعني: متعلقةٌ بمذكور أو محذوف؟.. بمذكور، خلاص ﴿عَلَيْكُمْ﴾: متعلقة بـ﴿نَزَّلْنَا﴾ ما تحتاج أن تقدِّر لها محذوفًا.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [الإنسان:٢٣]: مفعولٌ به منصوب، و﴿تَنزِيلًا﴾ [الإسراء:١٠٦]: نحن نزَّلنا تنزيلًا، هذا مفعولٌ مُطلق.

ثم قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان:٢٤]، وهذا أسلوب من أساليب العرب، يأتي بأمر مبدوء بـ(فاء)، ﴿فَاصْبِرُوا﴾؛ فاجلس... ونحو ذلك؛ فكيف يكون الإعراب حينئذٍ؟

هذه الفاء يسميها بعضهم: فاء التفريع، التفريعية، وهي جوابٌ لشرطٍ مقدَّر، فاء التفريع، كما في قولهم (مثلًا): «**الكلمةُ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ؛ فالاسم ما دل على مسمًّى**»، (الكلمة): مبتدأ، (اسمٌ): خبر، و(فعلٌ، وحرفٌ): معطوفات؛ فـ(الاسم) ما هذه الفاء؟.. هي فاء التفريع، جواب شرط واقع؛ يعني: جواب واقع في شرط مقدر؛ يعني: الكلمة اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ، إن أردت التفصيل: فالاسم كذا، وكذا؛ وهكذا هنا:

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨]: جوابٌ لشرطٍ مقدر؛ يعني (مثلًا): إن وقع قدر

الله، أو إن وقع قدر ربك فاصبر لحكم ربك، ونحو ذلك؛ إذن فالفاء واقعة في جواب شرطٍ مقدر و﴿ٱصۡبِرُواْ﴾: فعل أمرٍ، والفاعل: أنتَ، مستتر وجوبًا أم جوازًا؟.. وجوبًا، ما معنى المستتر وجوبًا؟.. المستتر وجوبًا كما شرحنا من قبل، قلنا: إنهم يعني شرْح هذه الطريقة، أو شرْح هذه المسألة بطريقة ربما أُلبِسَت على بعض الطلاب، هم أرادوا أن يقولوا: إن الأفعال في اللغة العربية قسمان:

القسم الأول: الأفعال التي لا يكون فاعلها إلا ضميرًا مستترًا.

والقسم الثاني: الأفعال التي فاعلها ضمير مستتر، واسم ظاهر، وضمير بارز؛ فالأفعال التي لا يكون فاعلها إلا ضميرًا مستترًا فقط، كـ(فعل الأمر) للمفرد؛ أي فعل أمر توجهه لمفرد، مفرد يعني مذكر؛ فإن فاعله مستتر تقديره أنتَ، لا يكون تقديره شيئًا آخر: (اذهب، اجلس، انتبِه، اسمع، صلِّ)؛ يعني: (أنتَ)؛ فهذا الفعل لا يكون فاعله إلا ضميرًا مستترًا يسمونه (مستتر وجوبًا)، يعني لا يكون إلا مستترًا وجوبًا، هذا المعنى.

ومثل ذلك المضارع المبدوء بالنون، لا يكون فاعله إلا مستترًا تقديره (نحن): (نذهب، ونجلس، ونعبد)؛ أي: (نحن)، وكذلك المضارع المبدوء بالهمزة (أذهب)؛ أي: (أنا)، و(أجلس، وأسمع)؛ أي: (أنا).

والقسم الثاني: الأفعال التي يكون فاعلها كل شيء، اسمًا ظاهرًا، وضميرًا بارزًا، وضميرًا مستترًا، مثل: (ذهب)، لو قلت: «**ذهب زيدٌ**»، الفاعل اسم ظاهر (زيدٌ)، لو قلت: «**زيدٌ ذهب**»، الفاعل مستتر تقديره هو، لو قلت: «**ما ذهب إلا أنا**»، الفاعل (أنا) ضمير بارز، وكذلك (يذهب)، تقول: «**يذهب زيدٌ**»، و«**زيدٌ يذهب**»؛ أي: هو، ولم يذهب إلا هو،... وهكذا؛ فهذا هو المراد بالمستتر وجوبًا وجوازًا.

الطالب:...

الشيخ: لو قلت: «**أنا أذهب**»؛ فـ(أنا): مبتدأ ليس فاعلًا، الفاعل لا يتقدم على الفعل، إن تقدم صار مبتدأً.

الطالب:...

الشيخ: لا، ليس المعنى على ذلك، عاطفة على ماذا؟.. ما الذي قبلها؟.. قبلها: ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ [الإنسان:٢٣] جملة اسمية، ثم قال: ﴿فَٱصْبِرْ﴾؛ تعطف فعلية مبدوءة بفعل أمر على جملة اسمية؟.. تقول: «**محمدٌ جالسٌ فاضرب**»؟.. لا، ما يصح.

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨] قلنا: ﴿ٱصْبِرْ﴾: فعل أمر والفاعل (أنت)، ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور:٤٨]: شبه جملة متعلقٌ بماذا؟.. متعلقٌ بـ﴿ٱصْبِرْ﴾، ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨].

فإن قيل: الظاهر أن يُقال: «**فاصبر على حكم ربك**»؛ تقول: «**صبرت على الأمر**»، ما تقول: «**صبرت للأمر**»؛ فلماذا جاءت الآية باللام ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨]؟.. فالجواب عن ذلك: أن الصبر ضُمِّن الإذعان، والمعنى (والله أعلم): فأذعِن لحكم ربك؛ يعني اصبر عليه وأذعِن له؛ لأن الإنسان قد يصبر ولا يُذعن، قد يُذعن ولا يصبر؛ فأراد أن يجمع بين الأمرين، وهذه فائدة التضمين كما أشرنا إليها من قبل؛ أنك تريد أمرين؛ فتحذف جزءًا من الأمر الأول وجزءًا من الأمر الثاني؛ فيبقى من هذا جزء ومن هذا جزء؛ يعني اصبر على حكم ربك وأذعِن له، حذفت (على) من الأول، وحذفت (أذعِن) من الثاني؛ فصار المجموع: (اصبر لـ)، وها قد شرحنا التضمين أكثر من مرة.

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨] (حكم ربك): يسمونه متتابع الإضافة،

﴿حَكَمًا﴾: اسم مجرور وهو مضاف، و(رَب) مضاف إليه، وهو مضاف، والكاف مضافٌ إليه.

ثم قال: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان:٢٤]: الواو عاطفة، عطفت ما بعدها على (اصبر لحكم ربك) (اصبر لحكم ربك ولا تطع) هنا عطف، ﴿لَا﴾ ناهية جازمة، و﴿تُطِعِمُونَ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون، والأصل في ﴿تُطْعِمُونَ﴾: (أطاع يطيع)، أنت تطيع؛ فلما سكِّنَت العين للجزم، وقبلها ياء ساكنة تطيع؛ التقى ساكنان؛ فحُذِف الساكن الأول؛ للتخلص من التقاء الساكنين؛ فقيل: ﴿تُطْعِمُونَ﴾ ﴿وَلَا تُطِعْ﴾؛ فما وزن ﴿تُطْعِمُونَ﴾؟.. الذي سقط العين، بقيت الفاء واللام (تُفِل)، ﴿تُطْعِمُونَ﴾: (تُفِل).

﴿وَلَا تُطِعْ﴾ والفاعل: أنتَ، ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان:٢٤] ﴿ءَاثِمًا﴾: مفعولٌ به، ﴿أَوْلَيْكَ﴾: حرف عطف، ﴿كَفُورًا﴾: معطوف على ﴿ءَاثِمًا﴾ منصوب.

السؤال: ﴿مِّنْهُمْ﴾: شبه الجملة متعلقة بماذا؟.. ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ [الإنسان:٢٤] متعلقة بـ﴿تُطْعِمُونَ﴾ أم متعلقة بـ﴿ءَاثِمًا﴾؟.. بـ﴿ءَاثِمًا﴾؛ أي: لا تطع آثمًا منهم.

فلو قيل في الكلام: لا تطع آثمًا منهم؛ لكانت (منهم) نعتًا، فلما تقدمت صارت حالًا؛ يعني: لا تطع كائنًا منهم آثمًا، لا تطع حالة كونه منهم آثمًا.

السؤال الثاني: ﴿أُوْلَيْكَ﴾ هذه حرف عطف لها معانٍ؛ فهل معناها هنا التخيير، أم الإباحة؟ وقد شرحنا من قبل ذلك، التخيير أم الإباحة؟.. التخيير بألا تجمع بين الأمرين، لا يجوز أن تجمع بين الأمرين، كأن تقول: «**تزوج هندًا أو أختها**»، هذا

هما.

والإباحة؟.. يعني يبيح لك الأمرين؛ تقول: «جالس زيدًا أو عمروًا»؛ يعني جالس أحدهما الذي تشاء، جالست هذا أو جالست هذا؛ فقد أُبيح لك، ولو جالست هذا وهذا؛ فقد جالست أحدهما أم لا؟.. نعم؛ إذن فجالست الأول أو جالست الثاني أو جالستهما معًا؛ فهذا كله مباح لك؛ فـ(أو) هنا للإباحة أم للتخيير؟.. أكيد للإباحة ليست للتخيير؛ يعني: لا تطعهما؛ يعني المعنى: لا تطع أحدهما، لو أطاع الأول وخالف الثاني عصى، لو أطاع الثاني فقط عصى، ولو أطاعهما معًا عصى، المراد: لا تطع أحدهما؛ فهي للإباحة، وليست للتخيير.

ثم قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٥] ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦].

قال: ﴿وَٱذۡكُرُواْ﴾: الواو عاطفة، وما بعدها معطوفٌ على ماذا؟.. على (اصبر)، قلنا: العاطف -دائمًا- على المعطوف الأول، وهناك قولٌ ثانٍ لبعض النحويين: إن المعطوف على أقرب معطوف عليه، وهذا القول ضعيف؛ وإنما الراجح أن المعطوفات جميعًا (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس): كلها معطوفةٌ على الأول.

﴿وَٱذۡكُرُواْ﴾: فعل أمر، والفاعل (أنت)، ﴿ٱسۡمُهُۥ﴾: مفعولٌ به منصوب، و﴿رَبَّكُمُ﴾: مضافٌ إليه.

ثم قال: ﴿بُكۡرَةٗ﴾ ما إعراب ﴿بُكۡرَةٗ﴾؟.. ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٥] وقلنا: إن ﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان:٥] ﴿بُكۡرَةٗ﴾: ظرف زمان، و﴿وَأَصِيلٗا﴾: معطوفٌ على ظرف الزمان؛ فهل نقول: إن ﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾

[الفرقان:٥] من باب تعدُّد الظرف؟.. هل نقول: إن الظرف هنا تعدَّد؟.. الجواب: لا؛ التعدُّد لا يكون مع العطف، وإنما الكلام هنا عن العطف، نقول: الظروف هنا متعاطفة، عطفنا على الأول ظرفًا آخر، وإنما التعدُّد كأن تقول (مثلًا): «**جئتُ**»، أو (مثلًا) تقول: «**رأيتك صباحًا أمام المسجد**»؛ فتعدَّد الظرف، كذلك في الخبر، إذا قلت: «**محمدٌ كاتبٌ وشاعرٌ**»، هذا من العطف وليس من التعدُّد، فإذا أردت التعدد؛ قلت: «**كاتبٌ شاعرٌ**»، وهكذا في النعت والحال؛ هذا من حيث الصناعة، وأما المعنى فيختلف، يختلف المعنى التفصيلي بين قولك: «**محمد كاتبٌ وشاعرٌ**»، وبين قولك: «**محمد كاتبٌ شاعرٌ**».

إذن ﴿بُكۡرَةً﴾: ظرف زمان، ﴿وَأَصِيلًا﴾: معطوفٌ على ظرف الزمان، ثم قال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء:٧٩]: العطف هنا -أيضًا- على ظرف الزمان المتقدِّم، ﴿وَمِنَ﴾: حرف جر، و﴿ٱلَّيۡلِ﴾: اسم مجرور، ومعلوم أن الظروف قد تدخل عليها (مِن)؛ فـ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء:٧٩] بمعنى الظرف، و(مِن) هنا للتبعيض.

ولو قال: بكرةً وأصيلًا وليلًا؛ لصح الكلام؛ ولكن الظرف حينئذٍ يكون مطلقًا ليلًا، فلما قال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء:٧٩]؛ كان المعنى فيه يعني بعض الليل.

ثم قال: ﴿فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦]، هذه الفاء ما هي؟.. ليست عاطفة، ليس الكلام هنا على (واذكر اسم ربك فاسجد له)، ليس هنا عطف؛ وإنما هي فاء التفريع؛ فاء التفريع التي ذكرناها قبل قليل، جوابٌ لشرطٍ مقدَّر، ﴿فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ﴾ [الإنسان:٢٦]: جوابٌ لشرطٍ مقدَّر؛ يعني: ﴿فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦]؛ يعني: مهما حدث أو مهما حصل؛ فاسجد لربك، وسبِّحه ليلًا طويلًا.

الفاء واقعة في جواب شرطٍ مقدر، و﴿ٱسْجُدْ﴾: فعل أمر، والفاعل: (أنتَ)، و﴿لَهُۥ﴾: شبه جملة متعلقة بماذا؟.. بـ﴿ٱسْجُدْ﴾ والواو في قوله: ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ هذه عاطفة ﴿فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان:٢٦] ﴿وَسَبِّحْهُ﴾: فعل أمر، والفاعل (أنتَ)، و(الهاء): مفعول به، و(ليلًا).. ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا﴾ [الإنسان:٢٦]: هذا ظرف زمان منصوب، ﴿طَوِيلًا﴾: نعتٌ لظرف الزمان.

السؤال هنا: ظرف الزمان (ليلًا) ظرفٌ لماذا؟.. ظرفٌ للتسبيح والسجود، ﴿فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦]؛ لأن المعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه، هذا الظاهر في المعنى (والله أعلم).

فإن قيل: لماذا لا نقول: إن (من الليل) شبه الجملة متعلقة بـ﴿فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾ [الإنسان:٢٦]؛ أي: فاسجد له من الليل؛ فيكون شبه الجملة ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء:٧٩] متعلقة بالسجود في قوله: ﴿فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾ [الإنسان:٢٦] ولو كان الأمر كذلك؛ لوجب أن نقول: إن (ليلًا طويلًا) هذا الظرف، ظرفٌ لماذا؟.. ظرفٌ للتسبيح فقط، نعم، والذي يفصل بين هذه المعاني -كما قلنا- هو المفسِّر؛ نحن نبيِّن هذه الأوجه الظاهرة.

ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان:٢٧].

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأعراف:١٣٩].. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: اسم إنَّ في محل نصب، وخبر إنَّ الجملة الفعلية ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾، والواو في ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾: فاعل، و﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾: مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وما المراد بالعاجلة؟.. الدنيا؛ إذن فالعاجلة في أصلها نعتٌ لمنعوتٍ محذوف؛ أي: يحبون الدنيا العاجلة، ثم حُذِف المنعوت؛

فقام النعت مقامه، وهذه طريقة اللغة؛ إذا حُذِف المنعوت قام النعت مقامه، وأخذ إعرابه، وكذلك المضاف والمضاف إليه، لو حذفت المضاف لقام المضاف إليه مقامه وأخذ إعرابه... وهكذا.

فلو قلت (مثلًا): «**جاء فارسٌ**»، أنت تريد (جاء رجلٌ فارسٌ)؛ لأن فارس في الأصل نعت ليست ذات، تصفه بأنه فارس، لكن حذفت المنعوت (رجلٌ)، وأقمت النعت مقامه، وهذا الأمر يكثر في اللغة في النعت التي تشتهر حتى تجري مجرى الموصوف؛ فالعاجلة كثر وصف الدنيا بالعاجلة؛ فجاز لك أن تحذف المنعوت؛ لأنه معلوم أن العاجلة هي الدنيا، (فارسٌ) معروف عند العرب أن الفارس؛ يعني: رجل، لا تريد (جاء حمارٌ فارسٌ)، ما يأتي هذا؛ فلهذا لأنه معلوم حُذِف، وهكذا، ومع ذلك نقول في إعراب (العاجلة) في الآية: مفعولٌ به، لا نقول: نعتٌ لمفعول به محذوف، وإنما من حيث المعنى نبيِّن ذلك ونفسِّره من حيث المعنى؛ يعني: فرقٌ بين الصناعة النحوية والإعراب، وبين التفسير المعنوي.

ثم قال: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان:٢٧]: الواو عاطفة، و(يذرون) معطوفة على ماذا؟.. على ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ إن هؤلاء يحبون ويذرون؛ إذن (يذرون): فعلٌ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا﴾ [الإنسان:٢٧] يذرون يومًا، (يومًا): مفعولٌ به، أم مفعولٌ فيه ظرف زمان؟.. يذرون يومًا، الجواب: مفعولٌ به؛ لأن الفعل واقعٌ عليه لا فيه؛ يعني ليس المعنى: يذرون في هذا اليوم؛ لا، وإنما المعنى يذرون هذا اليوم؛ فهو مفعولٌ به منصوب، كقوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [النور:٣٧]؛ يعني: (يخافونه) وليس المعنى (يخافون فيه)... وهكذا.

﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان:٢٧] ﴿ثَقِيلًا﴾: نعتٌ ليوم، طيِّب هل اليوم يوصف بأنه

ثقيل؟.. نعم هذا مجاز (استعارة)؛ لأن الثقل إنما هو وصفٌ للذوات، التي قد تكون خفيفة أو ثقيلة، لكن هذا من باب الاستعارة، من باب المجاز وُصِف بأنه ثقيل.

وقوله: ﴿وَرَآءَهُمۡ﴾: ظرف شبه جملة؛ فما معناه؟ وبماذا يتعلق؟ ما معنى ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان:٢٧]﴿هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان:٢٧]؟.. يعني: غير المؤمنين، يذرون يومًا ثقيلًا؛ أي: يوم القيامة، يذرون يومًا ثقيلًا وراءهم، يوم القيامة وراءهم أم أمامهم؟

الطالب:...

الشيخ: إذن والمعنى المراد هنا؟.. المراد: أمامهم قدامهم، نعم، هذا يقولون من الأضداد، الأصل في الوراء أن يُراد به الخلف، لكن قد يأتي في بعض الشواهد المراد به: القدام، الأمام؛ كما في هذه الآية، وكما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾ [الكهف:٧٩]؛ يعني ليس خلفهم وإنما أمامهم؛ فالمعنى هو الذي يبيِّن ذلك.

فإذا كانت (وراءهم) هنا بمعنى (أمامهم)؛ فبماذا تتعلق؟.. ما الذي أمامهم؟.. اليوم الثقيل؛ إذن (وراءهم) متعلقة باليوم الثقيل؛ فما إعراب (وراءهم)؟.. متعلقة بماذا؟.. متعلقة باليوم، طيِّب يومًا نكرة، (وراءهم): ظرف، لو قلنا: يذرون يومًا ثقيلًا وراءهم، شبه جملة بعد نكرة نعت؛ فلما تقدَّم النعت على المنعوت صار حالًا، كررناها في هذا الدرس أكثر من مرة.

﴿وَرَآءَهُمۡ﴾ هنا حال من اليوم؛ يعني: يذرونه حالة كونه أمامهم، وقيل: إن ﴿وَرَآءَهُمۡ﴾ هنا على معناها، والمعنى كما تقول العرب: تركت الشيء وراء ظهري؛

يعني: لا أعبأ به، وهؤلاء لا يعبؤون بيوم القيامة، فإذا كان المعنى كذلك؛ فإن (وراء) بمعنى (خلف) على أصلها، لكن بماذا تتعلق حينئذٍ؟... لا تتعلق باليوم؛ وإنما تتعلق بالفعل (يذرون) يذرون خلفهم: يتركون خلفهم هذا اليوم ولا يعبؤون به.

ثم قال تعالى: ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾ [الإنسان:٢٨].

﴿نَّحۡنُ﴾: مبتدأ، و﴿خَلَقۡنَٰهُمۡ﴾: جملة فعلية خبر (نحن)، ﴿خَلَقۡنَٰهُمۡ﴾: (خلق): فعل ماضٍ، و(نا): فاعل، و(هم): مفعولٌ به، ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾ [الإنسان:٢٨]: الواو عاطفة، عطفت جملة (شددنا أسرهم) على جملة ﴿خَلَقۡنَٰهُمۡ﴾، (شددنا): فعلٌ، وفاعل، ﴿أَسۡرَهُمۡۖ﴾: مفعول به.

ثم قال: ﴿وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾ [الإنسان:٢٨]: الواو عاطفة، عطفت جملة (إذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا) على جملة ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ﴾ [الإنسان:٢٨]؛ طيِّب، وجملة ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ﴾ [الإنسان:٢٨] من قبل ما إعرابها؟.. استئنافية بيانية، والجملة السابقة ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان:٢٧]: أيضًا جملة استئنافية، كل هذه جُمَل استئنافية.

﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾ [الإنسان:٢٨]؛ هذا أسلوب (إذا)، وأعربناه قبل قليل في موضعين، (إذا): ظرف زمان يتضمَّن الشرط في محل نصب، مبنيٌّ على السكون، و﴿شِئۡنَا﴾ هذا فعلها، وهو فعلٌ ماضٍ، و(نَا): فاعلها، ومن خصائص هذا الفعل، في اللغة عمومًا، وفي القرآن خصوصًا، الفعل (شاء) من خصائصه أنه يطَّرد معه حذف مفعوله، ﴿شِئۡنَا﴾

[الأعراف:١٧٦].. شئنا ماذا؟.. الشيء الذي شيء محذوف، وهذا يطِّرد؛ لأن المعنى يدل عليه باطِّراد، ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَـٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الإنسان:٢٨]؛ يعني: وإذا شئنا تبديلهم بدَّلنا أمثالهم تبديلًا؛ فالمفعول به محذوف باطِّراد هنا.

ثم قال: ﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَـٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الإنسان:٢٨]: هذا جواب الشرط، وهو لا محل له من الإعراب؛ لأنه جوابٌ لشرطٍ غير جازم، ﴿بَدَّلْنَـٰهُمْ﴾: فعلٌ، وفاعل، ﴿أَمْثَـٰلَهُمْ﴾: مفعولٌ به، ﴿تَبْدِيلًا﴾: مفعولٌ مطلق، بدَّلنا تبديلًا.

ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:١٩].

﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ﴾ [المزمل:١٩]: إنَّ، واسمها، وخبرها، ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:١٩].

﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ﴾ [المزمل:١٩] جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، ثم عطف عليها بالفاء، فقال: ﴿فَمَن﴾ فما بعدها معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب، (من شاء اتخذ إلى ربه سبيلا).. هذا الأسلوب ماذا يُسمَّى في اللغة؟.. أسلوب شرط، (من شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)؛ هذا الأسلوب يحتاج إلى إعراب، وقلنا: من مهمات الإعراب أن تتقن إعراب الأساليب المتكررة.

﴿فَمَن﴾؛ أداة شرط، اسمٌ أم حرف؟.. أدوات الشرط كلها أسماء إلا (إنْ) باتفاق، و(إذ ما) على خلاف، ﴿فَمَن﴾ حينئذٍ: اسم شرط، فإن كانت اسمًا؛ لا بُدَّ أن تُعرَب إعراب الأسماء؛ فما إعرابها؟.. مبتدأ؛ نعم، الشرط له أعاريب بالنظر إلى فعله، فعل الشرط الذي بعده؛ فالفعل الذي بعده إن كان لازمًا ما يحتاج مفعولًا به، أو إن كان متعديًا، استوفى مفعوله؛ فحينئذٍ نقول: إن (مَن) مبتدأ؛ فإن كان فعله

متعدِّدًا ولم يستوفِ مفعوله، نقول: إنه مفعولٌ به مقدَّم، فإن سُبِق في محل جر؛ صار في محل جر؛ فـ(مَن) هنا، ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ [المزمل:١٩] نقول: مبتدأ، و﴿شَآءَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، أين مفعوله؟.. ليست (مَن)، وإنما محذوف اطِّرادًا؛ يعني: مَن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلًا؛ اتخذ إلى ربه سبيلًا.

﴿شَآءَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، محله من الإعراب؟.. ما محله من الإعراب؟.. النصب، أم الجر، أم الجزم؟ أم لا محل له من الإعراب؟.. الفعل الماضي دائمًا لا محل له من الإعراب؛ إلا في موضعٍ واحد: إذا وقع فعلًا للشرط أو جوابًا للشرط، على قول الجمهور؛ نعم، على قول الجمهور، إذا وقع الفعل الماضي فعل شرطٍ أو جواب شرطٍ؛ فهو في محل جزم.

إذن فـ﴿شَآءَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل جزمٍ، وهو فعل الشرط؛ يعني: فعل الشرط الفعل ﴿شَآءَ﴾، وليس الجملة الفعل والفاعل؛ يعني: فعل الشرط لا يكون جملةً، لا يكون إلا فعلًا.

طيِّب؛ اتخذ ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ [المزمل:١٩]: جواب شرط، أيضًا نقول: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ فيه محل جزم؛ لوقوعه جواب شرط، سنكمل -إن شاء الله- بعد الصلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،

أما بعد:

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، ونكمل ما بدأناه قبل الصلاة، من إعراب آخر سورة الإنسان، وكنا توقفنا عند قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:١٩].

وعرفنا أن ﴿مَن﴾: مبتدأ في محل رفع مبنيٌّ على السكون، و﴿شَآءَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشرط في محل جزم، ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ في نهاية الإعراب، ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾: من الأفعال التي تنصب مفعولين، كما لو قلت (مثلًا): «**اتخذتُ زيدًا صديقًا**»، (صديقًا) مفعولٌ ثانٍ أم حال؟.. مفعولٌ ثانٍ، والدليل على ذلك أن تقول: «**اتخذتُ زيدًا صديقي**»؛ فتُعرِّف، ومعلوم أن الحال لا تقع معرفة.

تقول: اتخذت سبيل الله طريقي في الحياة... وهكذا؛ فإن مفعوله الأول هو المفعول الثاني، اتخذ سبيلًا هذا المفعول الأول، والثاني اتخذه ماذا؟.. ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:١٩] المفعول الثاني هو قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾

[الأنعام:٣٨]؛ أي: اتخذ سبيلًا كائنًا إلى ربهِ؛ فـ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:٣٨]: متعلقٌ بالمفعول الثاني؛ فقدَّم المفعول الثاني على الأول، وتقديم الثاني على الأول جائز.

أعربنا إعراب مفردات؛ فما إعراب الجمل؟.. أما جملة (من شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)؛ فهي معطوفةٌ على الجملة الاستئنافية ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ [المزمل:١٩].

وجملة ﴿شَآءَ﴾؛ أي هو، شاء والفاعل: هو، ما إعرابها؟.. خبرٌ لـ(مَن)؛ نعم، أسماء الاستفهام، اسم الشرط مبتدأ؛ فأين خبره؟.. المشهور أن خبره جملة فعل الشرط؛ يعني: فعل الشرط وفاعله، وقيل: إن خبره جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط معًا.

وجملة ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾؛ أي هو، اتخذ هو، ما إعرابها؟

الطالب: جواب الشرط.

الشيخ: لا، جواب الشرط قلنا: اتخذ هو جواب الشرط في محل جزم، لكن الجملة ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ هو، هذه جملةٌ لا محل لها من الإعراب؛ لأن جملة جواب الشرط إن وقعت جوابًا لشرطٍ غير جازم؛ كـ(إذا)، أو وقعت جملةً لـ(جازمٍ)، ولم تقترن بالفاء؛ فلا محل لها، كما لو قلت: «**مَن يجتهد ينجح**»، أين جواب الشرط؟.. الفعل ينجح؛ فلهذا انجزم، لكن جملة (ينجح هو) لا محل لها من الإعراب، وكذلك لو قلت: (مَن اجتهد نجح)؛ يعني: أفعال ماضية كذلك، نقول: إن الجزم وقع على الفعل نفسه؛ فهو في محل جزم، وأما الجملة فلا محل لها من الإعراب؛ بخلاف ما لو اقترنت بالفاء، كما لو قلت: (مَن اجتهد فهو ينجح)، (مَن اجتهد فهو ناجح)؛ فالجملة حينئذٍ نقول: الجملة هي التي وقعت جواب شرط في

محل جزم؛ يعني: جواب الشرط الجملة، وليس الفعل فقط ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:١٩].

ثم قال سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠].

قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾: فالواو عاطفة، وهي عاطفة على الجملة السابقة ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞ﴾ [المزمل:١٩]؛ فعطف عليها ﴿مَن شَآءَ﴾ [الفرقان:٥٥]، ثم عطف عليها (ما تشاءون).

(ما تشاءون): ما نافية حرف نفي، و﴿تَشَآءُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل.

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١] ﴿إِلَّآ﴾: هنا هل هي أداة استثناء، أم أداة حصر؟.. يعني كما يقول: إلا ملغاة في الاستثناء؛ لا، ليس منقطعًا، الاستثناء المنقطع من الاستثناء، لكن هل هو استثناء تام؟.. فـ﴿إِلَّآ﴾: أداة استثناء، أم استثناء مفرق؛ يعني غير حقيقي، يعني أسلوب حصر كما يسميه النحويون، أو أسلوب قصر كما يسميه البلاغيون، وهذا شرحناه في الاستثناء وأطلنا، قلنا: الاستثناء في الحقيقة، لا يكون استثناءً إلا إذا صُرِّح بالمستثنى منه، كما لو قلت: «**جاء الضيوف إلا زيدًا**»، أو «**ما جاء الضيوف إلا زيدًا**»، هذا الاستثناء في الحقيقة.

أما الاستثناء المفرغ، وهو الذي لم يُذكَر فيه المستثنى منه، كما لو قلت: «**ما جاء إلا زيدٌ**»، أو قلت: (ما محمد إلا رسول)؛ فهذا في الحقيقة أسلوب حصر، كما يسميه النحويون، أو أسلوب قصر كما يسميه البلاغيون؛ يعني أردت أن تقول: «**محمدٌ رسولٌ**»، لكنك قصرت (محمد) على الرسالة؛ فقلت: «**ما محمدٌ إلا**

رسولٌ»، أو قلت: «**جاء زيدٌ**»، ثم أردت قصر المجيء، وحصره على زيد؛ فقلت: «**ما جاء إلا زيد**».

والنحويون يذكرون هذا الأسلوب في باب الاستثناء، وقلنا: إنما يذكرونه لبيان كل الصور لـ(إلا)، وبيان إعرابها؛ فلهذا يقولون: إن (إلا) في الاستثناء المفرغ غير الحقيقي؛ يُعرب ما بعدها بحسب ما قبلها، كأن (إلا) غير موجودة، فـ(إلا) هنا هل هي استثناء؟.. يعني المستثنى منه مذكور؟ أم أداة حصر؟.. يعني المستثنى منه غير مذكور؟.. الأصوب هنا والأصح أنها أداة حصرٍ؛ فإذا كانت أداة حصر مستثنى منه غير مذكور؛ فما بعدها ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١] ﴿أَنۡ﴾ هذا حرف، حرف ماذا؟ حرفٌ مصدريٌّ وناصبٌ للمضارع، ناصب للمضارع (يشاء)، فعل مضارع منصوب بـ(أن)، ومصدري؛ يعني: ينسبِك منها ومن الفعل مصدر، ولفظ (الله) فاعل ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١].

﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١] هذا مصدر مؤول، ما إعراب المصدر المؤول هنا؟ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١] يعني مشيئة الله؟.. هنا ظرف زمان؛ لأنها في المعنى مضافةٌ إلى اسم زمانٍ محذوف؛ يعني: وما تشاءون إلا زمن مشيئة الله، أو وقت مشيئة الله، ومعروف أن الزمان على معنى في، يعني ما تشاءون إلا في هذا الوقت، في وقت مشيئة الله ﷻ هذا الفعل.

الطالب:...

الشيخ: إلا أداة حصر، ﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١] هذا المصدر المؤول ظرف زمان في محل نصب، على تقدير مضاف محذوف؛ يعني: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾، وقلنا: (تشاءون) يُحذَف مفعولها باطِّراد؛ يعني وما تشاءون شيئًا إلا أن يشاءه الله، وما تشاءون شيئًا إلا زمن مشيئة الله ﷻ.

الطالب:...

الشيخ: ما تشاءون شيئًا، إلا في المكان الذي يشاؤه الله؟.. ما يُشترَط أن الفعل يعني، أنك تفعله في مكان معين، أن تفعل الفعل، وطبعًا لا بد أن يكون المكان، الفعل الذي تفعله لا بد أن يكون في زمان ومكان، لكن أنت لم تقصد هذا المكان، كان يمكن أن تفعله في مكان آخر، ما لك علاقة بالمكان.

الطالب:...

الشيخ: هو يقول الأخ: لماذا لا نقول: إن الظرف المقدر بعد، وما تشاءون إلا بعد مشيئة الله، هو ربما في المعنى أحسن، لكن الظرف بعد هذا ظرف خاص، ولا يُقدَّر إلا بدليل، وإنما الذي يقدِّر عند الحذف هي الظروف العامة، مثل: وقت، وزمان، ومدة... ونحو ذلك، على قاعدة الحذف، أن المعلوم يُحذَف، والخاص لا بُدَّ له من دليلٍ خاص، و(إلا) هنا تفيد هذا المعنى: يعني: لا تشاءون إلا في وقت مشيئة الله عز وجل.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠]؛ هذه جملة ما إعرابها؟.. استئنافية تعليلية، هذه جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب، تعلل ما قبلها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١١]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٢٠]: اسم الله اسم إن منصوب، وكان واسمها مستتر (هو) يعود إلى اسم الله، إن الله كان هو عليمًا حكيمًا، ﴿عَلِيمًا﴾: خبر كان أول، و﴿حَكِيمًا﴾: خبر كان ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ إذن أخبر عن كان بخبرين؛ هذا التعدُّد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١١]. ثم قال تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الإنسان: ٣١].

﴿يَدۡخُلَ﴾: هذا فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ﴿مَن يَشَآءُ﴾: اسمٌ موصول مفعولٌ به، يُدخِل الذي يشاء، والمفعول به محذوف؛ يعني: يُدخِل الذي يشاء إدخاله، ﴿فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ﴾ [التوبة:٩٩] وشبه الجملة الجار والمجرور ﴿فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ﴾ متعلقٌ بماذا؟.. بـ﴿يَشَآءُ﴾.

﴿يَدۡخُلَ﴾ هذا الفعل قال: ﴿يَدۡخُلَ﴾ ما قال هو يُدخِل، ما إعرابه؟.. طبعًا ليس معطوفًا، ليس هناك عاطف، هنا يعني احتمالان:

أحدهما: فاسد في المعنى. **والثاني**: هو المتعين.

۞ وأنا سأذكر الاحتمالين:

الاحتمال الأول: أن ﴿يَدۡخُلَ﴾ خبرًا ثالثٌ لـ(كان)؛ يعني: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ [النساء:١] ماذا؟.. كان ﴿عَلِيمًا﴾ كان ﴿حَكِيمًا﴾ كان ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الشورى:٨].

والاحتمال الثاني: أن ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الشورى:٨] هذه جملة استئنافية، بدأ جملة جديدة؛ فقال: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [الإنسان:٣١].

فأي الاحتمالين هو الموافق للمعنى؟.. الاستئناف أم أنه خبرٌ ثالث؟.. الاستئناف؛ نعم، الاستئناف، أما جعلُه خبرًا ثالثًا لـ(كان)؛ فيعني أقل ما يُقال فيه إنه ضعيفٌ في المعنى؛ لأن جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١١] قلنا جملةٌ ماذا؟.. تعليلية، تعليل ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الإنسان: ٣٠] لماذا لا نشاء إلا أن يشاء الله؟.. لأنه ﷻ كان عليمًا حكيمًا؛ فهذا تعليل لما قبلها.

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الإنسان:٣١]؛ هذا لا علاقة له بالتعليل السابق؛ كونه ﷻ عليمًا، وكونه حكيمًا؛ نعم، هذا تعليل لما قبله، أما كونه يُدخِل ما يشاء في رحمته، والظالمين يعذبهم، لا علاقة له بتعليل ذلك؛ فلهذا كان قوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾ [الشورى:٨]: جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿يُدْخِلُ مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [الإنسان:٣١].

الواو عاطفة، و﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (كما ترون): اسمٌ منصوب، ما الذي نصبه؟.. هذه منصوبة على الاشتغال، وذكرناها في باب الاشتغال، هذه منصوبة بالاشتغال؛ يعني بفعلٍ من معنى الفعل المذكور بعدها، يعني وعذب الظالمين، أعدَّ لهم، أو عاقَب الظالمين، أو هدَّد الظالمين، أو توعَّد الظالمين، ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الإنسان:٣١].

كما لو قلت: «زيدًا أكرمتُ»؛ أي: «أكرمتُ زيدًا أكرمتُ»، قال: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ [الرحمن:٧]؛ أي: رفع السماء رفعها، ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ﴾ [النحل:٥]؛ أي: خلق الأنعام خلقها.

تأتي باسمٍ منصوب بعده فعلٌ استوفى مفعوله، فعلٌ منصوب؛ (زيدًا) بعده فعلٌ استوفى مفعوله، «**زيدًا أكرمته**»؛ يعني: «**أكرمت زيدًا أكرمته**»، أما إذا جاء بعد الاسم المنصوب فعلٌ لم يستوفِ مفعوله، مثل: «**زيدًا أكرمتُ**»؛ فنقول: إن (زيدًا) مفعولٌ به مقدَّم لهذا الفعل المذكور، والمفعول به يجوز أن يتقدم وأن يتأخر، وهنا قال: أعدَّ لهم؛ فجاء بالضمير: لهم؛ إذن فنقول: الظالمين منصوبة بفعلٍ محذوف من معنى المذكور، من معنى المذكور أم من لفظ المذكور؟.. لا، درسنا في الاشتغال أن الفعل المذكور بعد الاسم المشغول عنه، إن كان متعديًا؛ فيُقدَّر مثله: «**زيدًا ضربته**»؛ يعني: «**ضربتُ زيدًا**»، «**زيدًا أكرمتُ**»، «**أكرمتُ زيدًا**»؛ فإن كان

لازمًا، متعديًا بحرف؛ فحينئذٍ يُقدَّر فعلًا بمعناه؛ لأن الفعل المتعدي بحرف سيُجَر حينئذٍ بهذا الحرف، وإنما تقدِّر فعلًا ينصب ويكون بمعناه، كما يقول: «**زيدًا مررتُ به**»، ما تقول: «**مررت بـ(زيدًا)**» ما يأتي، وإنما تقول: «**جاوزتُ زيدًا**» «**مررتُ به**»، وهكذا.

فلهذا قلنا في التقدير: يعني وعذَّب الظالمين، أو تهدَّد الظالمين، أو أوعد الظالمين، ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان:٣١].

﴿أُعِدَّتْ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و﴿لَهُمْ﴾: شبه جملة متعلقة بـ﴿أُعِدَّتْ﴾ ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾، و﴿عَذَابًا﴾: هذا مفعولٌ به لـ﴿أُعِدَّتْ﴾، و﴿أَلِيمًا﴾: نعته.

السؤال هنا: ما إعراب جملة (عذَّب الظالمين)، التي قدرناها عذَّب الظالمين، أو هدَّد الظالمين، هذه معطوفة بالواو، وهدَّد الظالمين، أو توعَّد الظالمين، هذه معطوفة على جملة ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ﴾ [الشورى:٨]؛ إذن لا محل لها من الإعراب.

وما إعراب جملة: ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ [الإنسان:٣١]؟.. هذه تفسيرية للفعل الذي قدَّرناه، تُسمَّى جملة تفسيرية، الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب أيضًا.

فهذا ما تيسر -بحمد الله وتوفيقه- في إعراب هذه السورة العظيمة سورة الإنسان، وقد أعربناها من أولها إلى آخرها، في شيءٍ من التفصيل؛ لتكون تطبيقًا لما شرحناه في ألفية ابن مالك (عليه رحمة الله تعالى) [(١)].

نسأل الله ﷻ أن يكون هذا الإعراب مفيدًا ونافعًا ومباركًا، وأن ينفعنا به في

---

(١) وقد شرفت دار ابن سلام للبحث العلمي، بتفريغ أشرطة الشيخ للألفية، وسوف تخرج قريبًا بأذن الله تعالى.

الدنيا والآخرة، والله أعلم.

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥].

﴿وَيُطَافُ﴾ [الإنسان:١٥]: الواو عاطفة؛ فعطفت الفعل ﴿يُطَافُ﴾ [الصافات:٤٥] على معطوفٍ عليه سابق؛ فأين المعطوف عليه؟.. يُحتَمل أن يكون المعطوف عليه قوله: ﴿فَوَقَاهُمُ﴾؛ أي: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ [الإنسان:١١] ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ ﴿وَجَزَاهُم﴾ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [الإنسان:١٥]... إلخ.

فعلى ذلك يكون الفعل ﴿وَيُطَافُ﴾ وهو مضارع، عُطِف على الفعل (وقى) وهو ماضٍ؛ فهل هذا يصح؟.. هل يصح أن يُعطَف الفعل المضارع على الفعل الماضي؟.. درسنا في باب النعت هذا الحكم، عند قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ**»، وقلنا حينذاك: إن الفعل يجوز أن يُعطَف على الفعلِ مطلقًا؛ بشرط اتحاد الزمان؛ فقد يتفقان في النوع؛ فمضارعٍ يُعطف على مضارع كما في قوله تعالى: ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ﴾ [الفرقان:٤٩]، وكقوله: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد:٣٦]؛ فعطف مضارعًا على مضارع، أو اختلف النوعان، بحيث عُطِف ماضٍ على مضارع، أو مضارعٌ على ماضٍ بشرط اتحاد الزمان، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود:٩٨]؛ فعطف ماضيًا على مضارع؛ لاتحاد زمانهما في الاستقبال؛ كلاهما القدوم والإيراد في الاستقبال.

وكقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:١٠]؛ فعطف (يجعل) على (جعل)؛ لاتفاق

زمانهما في الاستقبال.

وعندنا ﴿يُطَافُ﴾ عطفه على الفعل (وقاهم) وزمانهما معًا الاستقبال، فسيقيهم في المستقبل، وسيُطاف عليهم في المستقبل؛ فلهذا صح، وعلى ذلك فما المحل الإعرابي لجملة ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٥]؟.. الجواب: هو نفس المحل الإعرابي للمعطوف عليه ﴿فَوَقَاهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ﴾ [الإنسان:١١]، وجملة (وقاهم الله شر ذلك) (كما قلنا من قبل): إنها معطوفة على ما قبلها من الجمل الابتدائية التي لا محل لها من الإعراب؛ إذن فهي جملةٌ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفةٌ على جملةٍ ابتدائية.

هذا الوجه الأول الذي يجوز في المعطوف عليه أن يكون ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [الإنسان:١٥] معطوفة على ﴿فَوَقَاهُمُ﴾.

ويجوز أن يكون هذا الفعل المضارع ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [الصافات:٤٥] معطوفة على ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؛ أي: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾ [الكهف:٣١] وقلنا: إن ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حال من المفعول به في (جزاهم).

﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ ثم عطف على قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان:١٤]، ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [الإنسان:١٥]؛ فيكون ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٥] معطوفة على قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾ [الكهف:٣١].

❁ وهنا أكثر من سؤال:

السؤال الأول: ﴿يُطَافُ﴾ فعلٌ مضارع، و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ اسم فاعل، (اتكأ يتكئ)؛ فهو (متكئ)، والجمع: (متكئين)؛ إذن فقد عُطِف الفعل المضارع على اسمٍ، وقد

اختلف النوعان؛ يعني من قبل قلنا: عطفنا مضارعًا على ماضٍ، وهذا مقبول؛ لاتحاد الزمان، طيِّب هنا الآن على هذا القول، عُطِف مضارعٌ على اسمٍ؛ فهل يُعطَف المضارع على الاسم، أو الاسم على المضارع؟.. يعني هل يُعطَف الشيءُ على الشيءِ إذا اختلف نوعاهما؟.. ماذا قال في ذلك ابن مالك في الألفية؟

الطالب:...

الشيخ: إذا كان الاسم بمنزلة الفعل؛ فيجوز أن يُعطَف على الفعل، وأن يُعطَف الفعل عليه، نعم.

وفي ذلك يقول ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا   وَعَكْسًا اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلَا

قال: واعطف على اسمٍ ليس أي اسم، على اسمٍ شبه فعلٍ فعلا، ماذا يريد بالاسم الذي يشبه الفعل؟.. اسم الفاعل وإخوانه، ماذا يُسمى اسم الفاعل وإخوانه؟.. أوصاف؛ فليست المشتقات كلها، المشتقات بعضها تعمل وبعضها ما تعمل؛ فالمشتقات التي تعمل هي الأوصاف، وهي: (اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم التفضيل).

لا، المصدر هذا الأصل، ما مشتق، هو يعمل لكن ليس مشتقًا، هو اسم، تعطف اسمًا على اسم ما في إشكال؛ فهذه الأوصاف التي تعمل عمل الفعل، تشبه الفعل؛ لأنها تعمل عمله؛ فلهذا يجوز أن تعطفها على الفعل، وأن تعطف الفعل عليه، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾ [الملك:١٩]، يُقال في اللغة: «**صافاتٍ وقابضاتٍ**»، أو «**يصففن ويقبضن**»، وكذلك ﴿صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾ [الملك:١٩]؛ فعطف المضارع على صافاتٍ اسم الفاعل؛ لأنها بمعنى يصففن،

وكما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:١] ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ [العاديات:٢] ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات:٣] ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات:٤]؛ فعطف (أثرن) على اسم الفاعل السابق؛ لأنه بمعنى الفعل، وكذلك يُقال هنا:

فإن ﴿يُطَافُ﴾ مضارع، عُطِف على ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؛ لأنها بمعنى (يتكئون)، هذا السؤال الأول أجبنا عنه.

السؤال الثاني في هذا الإعراب: إذا كانت ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم﴾ [الصافات:٤٥] معطوفة على ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؛ فما إعراب جملة: (يطاف عليهم بآنية)؟.. تكون في محل نصب حال؛ لأنها معطوفة على الحال السابقة، معطوفة على الحال؛ فتكون منصوبةً كالمعطوف عليه.

الفعل ﴿يُطَافُ﴾ هذا فعلٌ مضارع، مبنيٌّ للمجهول، دخله إعلال، ما الإعلال الذي دخل هذا الفعل ﴿يُطَافُ﴾؟.. لكي نعرف الإعلال؛ لا بُدَّ أن نعرف الأصل، ما أصل الفعل؟.. (طَاف، يَطُوف)، هذا الأصل الثاني ليس الأصل الأول، الأصل الأول (طَوَف، يَطْوُف)، ثم نبني للمجهول (طُوِف، يُطوَف)، مثل: (ضُرِب، يُضْرَب)؛ إذن الأصل: (يُطْوَف، يُفْعَل)، طيِّب ما الذي حدث؟.. (يُطْوَف)، وقعت الفتحة على الواو، على حرف العلة؛ فنقلنا الفتحة من حرف العلة إلى الساكن قبلها؛ فصارت الكلمة: (يُطَوْف)، ننظر لهذه الواو، هذه الواو في الأصل متحركة، (يُطْوَف)، في الأصل متحركة، طيِّب والآن بعد أن نقلنا الفتحة؟.. (يُطَوْف)، ساكنة، الذي قبلها في الأصل (يُطْوَف) ساكن، والآن متحرك؛ فقلبتْ العرب الواو ألفًا (يُطَافُ)؛ لأن الواو متحركةٌ في الأصل، وما قبلها متحركٌ الآن، والقاعدة التصريفية المطردة المشهورة: الواو والياء إذا تحركتا، وانفتح ما قبلهما يُقلبان ألفًا؛ فلهذا قُلِبَت الواو هنا ألفًا: (يُطَاف)؛ إذن فالإعلال الذي دخل الفعل إعلالٌ

بالنقل والقلب، الإعلال طبعًا من آخر أبواب الألفية؛ فلهذا ما نسيتم المعلومات فيه.

﴿يُطَافُ﴾ هذا فعلٌ مبنيٌّ للمجهول، ويُقال: مبنيٌّ للمفعول، وتسميتهم الفعل هذا مبنيًّا للمجهول، أو مبنيًّا للمفعول هذا اصطلاح، ولا مُشاحَّة في الاصطلاح، وإذا كثر الخلاف في هذا الاصطلاح، قالوا: لا مُشاحَّة في الاصطلاح؛ يعني هو مجرد اصطلاح اصطلحنا عليه، نريد بهذا اللفظ هذا المعنى؛ فقد يكون هذا المصطلح دقيقًا، مائةً بالمائة، وقد لا يكون دقيقًا مائةً بالمائة، لكن يكفي اصطلاحنا عليه أن يكون مفهومًا فيما بيننا وبين الآخرين، هذا معنى مصطلح.

فالمتقدمون يسمون نحو هذا المبني للمفعول، والمتأخرون؛ خاصةً ابن مالك ومَن بعده يسمونه المبني للمجهول، ولا إشكال في هذين المصطلحين؛ فكلٌّ منهما دقيقٌ في ناحية، وغير دقيق من ناحيةٍ أخرى؛ فقولهم: مبنيٌّ للمفعول، هو دقيق من ناحية أن الفاعل غير المذكور قد يكون معلومًا، وقد يكون غير معلوم، ليس حتمًا يكون مجهولًا، ربما نعرف الفاعل، نعرفه ولكن نبني للمجهول، مثل: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [البقرة:٢١٠]، معلوم أن الذي قضاه الله؛ فالفاعل ليس مجهولًا، ومع ذلك بنيناه للمجهول؛ فنقول: أنه بُنِيَ للمفعول؛ يعني أن الفعل هنا أُريد أن يُسنَد إلى المفعول، ولم يُسنَد إلى الفاعل.

غير دقيق من ناحية أن نائب الفاعل قد يكون المفعول به، وهذا هو الأكثر والأصل والواجب عند الجمهور إذا وُجِد، وقد يكون غير المفعول به إذا لم يوجد المفعول به، كما لو قلت: «**جلس زيدٌ على الكرسي**»، ثم بنيت للمجهول؛ فقلت: «**جُلِس على الكرسي**»، نائب الفاعل (على الكرسي) ليس المفعول به.

وقولهم: مبنيٌّ للمجهول، أيضًا دقيق من ناحية، وغير دقيق من ناحية أُخرى؛

فهو أدق؛ لأنه يشمل كل نوائب الفاعل، سواءً كان مفعولًا به أو مفعولًا مطلقًا، أو ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، كلها تنوب عن الفاعل حينئذٍ، وغير دقيق من حيث كون الفاعل، قد يكون معلومًا، ومع ذلك يُبْنَى للمجهول؛ فلهذا قولهم: مبنيٌّ للمجهول، لا يعني أن الفاعل مجهول، هم لا يقصدون ذلك، مبنيٌّ للمجهول يعني أن الفعل صيغ على (فُعِل ويُفْعَل)، وأُسنِد إلى غير الفاعل، هذا معنى المبني للمجهول، وليس معناه أن الفاعل مجهول، والاصطلاح أمره سهلٌ.

والسؤال هنا: أين نائب الفاعل في قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥]؟.. نائب الفاعل -كما نعرف، أو كما درسنا- نائب الفاعل إن وُجِد المفعول به؛ فيجب أن يكون هو نائب الفاعل؛ فإن لم يوجد المفعول به؛ فإن النحويين يقولون: يجوز أن يكون نائبَ الفاعلِ الجارُّ والمجرورُ، أو ظرفُ الزمان والمكان، أو المفعولُ المطلق.

وقول النحويين: يجوز حينئذٍ، هذا جواز صناعي، ونبهنا على ذلك مرارًا، الجواز الصناعي لا يعني أن جميع الأوجه هذه جائزةٌ بإطلاق، وإنما من حيث الصناعة النحوية، يجوز أن يكون نائب الفاعل هذا أو هذا أو هذا، والذي يحدد هو المعنى.

فنائب الفاعل واحدٌ من هذه قطعًا؛ إلا أن المعنى هو الذي يحددها، ومن حيث الصناعة النحوية؛ يجوز أن يكون هذا أو هذا أو هذا، وهذا الوارد في كل الصناعات؛ يعني لو قلت -مثلًا- لبنَّاء: «**أنتَ في صناعتك أين يكون الباب؟**».. قال: يمكن أن يكون هنا، أو يكون هنا، أو يكون هنا؛ الذي تريد، ما في إشكال، هل معنى ذلك أن الباب يكون هنا وهنا وهنا؟.. هذا من حيث الجواز، لكن الباب عند البناء سيكون في مكان واحد، تختاره لغرضٍ معين: إما لأنه يقابل الهواء، أو لكي لا يكشف البيت... أو... أو... إلخ، الفرق بين الجواز الصناعي، وبين ما يطلبه

المعنى، ونبهنا على ذلك مرارًا في عدة مواضع عندما يقول النحويون: يجوز على هذا الأمر.

وعلى ذلك نقول هنا: اجتمع ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ﴾ [الإنسان:١٥]؛ فعندك ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ جارٌّ ومجرور، و﴿بِـَٔانِيَةٖ﴾ جارٌّ ومجرور، عندنا شبه جملة، طيِّب أيهما نائب الفاعل؟.. نائب الفاعل منهما هو الذي في حكم المفعول به.

﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥] ما الذي يُطاف عليهم به؟.. ﴿بِـَٔانِيَةٖ﴾ الذي يُطاف عليهم به (الآنية)؛ فلهذا ﴿بِـَٔانِيَةٖ﴾ هو نائب الفاعل؛ لأنه في المعنى مفعولٌ به؛ لأنه المُطاف بِهِ؛ فلهذا نقول: نائب الفاعل هنا قوله: ﴿بِـَٔانِيَةٖ﴾؛ لأنه بمعنى المفعول به.

وقلنا في باب نائب الفاعل: إن قولهم: إن نائب الفاعل شبه الجملة الجارُّ والمجرور؛ كقولك: «**جُلِس على الكرسي**»، أو (يُطاف بآنيةٍ)، نائب الفاعل الجارُّ والمجرور، طيِّب هل معنى ذلك أن النائب، نائب الفاعل الجار والمجرور معًا؟ أو حرف الجر فقط؟ أو المجرور فقط؟.. درسنا ذلك، وقلنا: إن بعضهم يقول: إن نائب الفاعل الجارُّ والمجرور، وهذا ضعيف.

والتحقيق: أن نائب الفاعل هو المجرور فقط؛ لهذا يقول المحققون في ذلك كابن هشام: في «**أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ**» عندما عدَّد ما ينوب عن الفاعل؛ قال: وينوب عنه المفعول به إن وُجِد، والمجرور، ما قال: الجار والمجرور؛ وذلك أنَّ الفعل الأصل فيه أن يتعدى بنفسه للمفعول به، المفعول به: كل ما يدخل تحت كلمة مفعول، كل ما يدخل تحت كلمة مفعول؛ فهو يدخل في المفعول به، يعني أثر الفعل فيه؛ فـ(ضَرَب) تقول: «**ضربتُ زيدًا**»، طيِّب و(جَلَس)؟.. تقول: «**جلستُ على الكرسي**»، كان الأصل، والقياس أن تقول: «**جالستُه**»، «**جالستُ الكرسي**»،

كما تقول: «**ضربتُه**»، «**ضربتُ زيدًا**»؛ إلا أن بعض الأفعال قوية تصل بنفسها إلى المفعول به فتنصبه: (طلبته، فتحته، قرأته)، وبعض الأفعال ضعيفة تُسمَّى لازمة، هي تحتاج إلى مفعول به أيضًا؛ لكن لا تصل إلى المفعول به بنفسها، وإنما تحتاج إلى واسطة تساعدها على الوصول للمفعول به، والواسطة التي تساعد الفعل للوصول للمفعول به هي حرف الجر، حرف الجر يُسمَّى هنا مُعَدِّيًا، (مُعَدٍّ)؛ يعني يُعدِّي الفعل إلى مفعوله، يوصل الفعل إلى مفعوله.

«**جلستُ على الكرسي**»، إذا قلت: «**جلستُ على الكرسي**»، أليس الكرسي مجلوسٌ عليه؟.. مجلوسٌ عليه، مجلوسٌ يعني مفعول، يعني الفعل الجلوس وقع عليه وأثَّر؛ إذن فهو مفعولٌ له؛ فلهذا نقول: «**جُلِس على الكرسي**»، مفعول الفعل في الحقيقة الكرسي، وأما (على)؛ فلا علاقة له بالمفعول به، الحرف (على) هو فقط قوَّى الفعل، وأوصله إلى المفعول به؛ فلهذا يقول المحققون: إن نائب الفاعل حينئذٍ هو المجرور.

فإذا كانت ﴿بِئَانِيَةٍ﴾ هي نائب الفاعل؛ فما إعراب ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾؟.. شبه جملة متعلقة بـ﴿يُطَافُ﴾.

﴿بِئَانِيَةٍ﴾.. (آنية) هذه ما مفردها؟.. (إناء)، و(إناء) مثل (بناء)، (بناء أبنية)، و(كساء أكسية)، و(غطاء أغطية)، و(إناء آنية)، الذي حدث (إِنَاء) على وزن (فِعَال)؛ فالهمزة في إناء منقلبة عن ياء، والأصل (إِنَاي)؛ فتطرفت الياء إثر ألف، ومن قواعد الإعلال أن الواو والياء إذا تطرفتا إثر ألف؛ فإنهما يُقلبان همزة، مثل: (كسى يكسو كساوًا، تكون: كساءً)، و(بنى يبني بنايًا: بناءً)، وكذلك (إِنَاء)؛ فـ(إِنَاء) على وزن (فِعَال)، و(فِعَال) في جمع القلة، يُجمَع قياسًا على (أَفْعِلَة، وفِعَال، وفَعَال، وفُعَال)، الرباعي الذي قبل آخره مد يُجمَع على (أَفْعِلَة)؛ فلهذا

تقول: (بناء أبنية أَفْعِلَة)، و(غطاء أغطية)، و(كساء أكسية)، ومثال ذلك من الصحيح: (سلاح وأسلحة)، و(حِمار وأحمرة)، ومن ذلك (إناء وآنِيَة)؛ إذن فـ(آنِيَة) على وزن (أَفْعِلَة)، ما الذي حدث؟.. الذي حدث أن أصل (آنية): (أأنية)، يعني بهمزتين: الهمزة الأولى هي همزة الجمع (أَفْعِلَة) التي زيدت مع الجمع (أَفْعِلَة)، والهمزة الثانية هي همزة (إِنَاء)، يعني فاء الكلمة التي جاءت من (إِنَاء)، (أَفْ: فتحة- سكون)، (أَفْ-عِلة: أبنية)؛ اجتمع عندنا همزتان، ودرسنا حكم اجتماع الهمزتين، إن كانتا متحركتين؛ فلهما حُكْم، وإن كانت الثانية ساكنة؛ فلهما حُكْم.

إن كانت الثانية ساكنة؛ فحُكْمها وجوب إبدالها من جنس حركة ما قبلها، إذا اجتمعت همزتان والثانية ساكنة؛ وجب قلبها من جنس حركة ما قبلها، والتي قبلها الفتحة؛ إذن نقلب الهمزة ألفًا؛ فصارت (آنِيَة) (أَفْعِلَة)؛ إذن فـ(إِنَاء، وآنِيَة) على (فِعَال، وأَفْعِلَة)، ولكن حدث في أفعِلة إعلالٌ بماذا؟.. بالقلب.

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ (آنية من فضة) جارٌّ ومجرور، ﴿مِّن فِضَّـةٍ﴾ ما إعراب شبه الجملة (آنية من فضة)؟.. صفة، نعت لـ﴿ءَانِيَةٍ﴾؛ لأن شبه الجملة بعد النكرات نعت.

قولنا: نعت؛ فهمنا مرارًا وتكرارًا أن شبه الجملة لا بُدَّ أن تتعلق، تتعلق إما بمذكور، وإما بمحذوف؛ فقولنا: إن شبه الجملة نعت، أو قولنا: إن شبه الجملة حال، أو قولنا: إن شبه الجملة خبر؛ كل ذلك معناه: أنها متعلقةٌ بنعتٍ محذوف، أو بحالٍ محذوفة، أو بخبرٍ محذوف، والتقدير: بآنيةٍ كائنةٍ من فضة؛ فقولنا: ﴿مِّن فِضَّـةٍ﴾ [الزخرف:٣٣] متعلقةٌ بـ(كائنة)، هذا الكون العام المحذوف، و(كائنة) ما إعرابها؟.. نعت لـ(فضة)؛ هكذا كل ما قيل فيه إن شبه الجملة نعت، وكذلك لو

قيل: إنه حال، أو قيل: إنه خبر.

﴿وَأَكْوَابٍ﴾ هذه معطوفة على ماذا؟.. على (آنية)؛ فلهذا مجرورة مثلها، وأكواب مفرده ماذا؟.. كوب، كوب وأكواب، (كُوب، وأَكْوَاب) على وزن (فُعْل، وأَفْعَال)؛ نظيره من الصحيح (قُفْل، وأَقْفَال)، وعرفنا أن (فُعْل) تُجمَع قياسًا على (أَفْعَال)؛ فالجمع هنا قياسيٌّ.

﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان:١٥] ﴿كَانَتْ﴾: فعل ناقص معروف، والتاء في (كانت) مَن يعربها؟.. (كانت).

الطالب: تاء التأنيث.

الشيخ: أعرِبْ (تاء التأنيث): هذا حرف تأنيث مبنيٌّ على السكون، ما محله من الإعراب؟.. لا محل له من الإعراب.. كل الحروف -طبعًا- لا محل لها من الإعراب؛ فـ(تاء التأنيث)، نقول: حرف تأنيث مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

و﴿قَوَارِيرَ﴾: (قوارير) مفردها (قارورة)، ما وزن (قارورة)؟.. (فَاعُولَة) من قولك: (قَرّ)، و(فَاعُولَة) من (قَرّ قَارُورَة)؛ فـ(قَارُورَة: فَاعُولَة)، و(قَوَارِير) على وزن (فَوَاعِيل)، طيِّب.

وما إعراب ﴿قَوَارِيرَ﴾؟.. خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو على وزن (فَوَاعِيل)؛ فكان قياسه أن يُمنَع من الصرف، وإنما صُرِف ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان:١٥] إنما صُرِف لمناسبة الفواصل، صُرِف لمناسبة الفواصل، وفي هذه الكلمة والكلمة التالية: ﴿قَوَارِيرَ﴾ ﴿قَوَارِيرَ﴾ قراءاتٌ متعددة، تصل إلى خمسة قوارير، بعض القراء نوَّن، وبعض القراء لم ينوِّن، وبعضهم يقف بالألف، وبعضهم

لا يقف بالألف... إلخ؛ لكن الذي نوَّن إنما نوَّن؛ مراعاةً لتناسُب الفواصل.

﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥] ﴿قَوَارِيرَ﴾ خبر ﴿كَانَتۡ﴾ واسم ﴿كَانَتۡ﴾ ضمير مستتر تقديره: هي، تعود إلى ماذا؟.. إلى أكوابٍ؟ أم إلى الآنية والأكواب؟ ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ﴾ [الإنسان:١٥] هي، يعني كانت الأكواب؟ أم كانت الأكواب والآنية؟

إن قلنا: إنها الأكواب؛ فمعنى ذلك أن الخبر للأكواب؛ يعني وصف الأكواب بأنها كانت قوارير، وإن قلنا: إنها تعود للآنية والأكواب؛ فمعنى ذلك أنه وصف الآنية والأكواب بأنها قوارير، لكن يقوى -والله أعلم- أن الضمير يعود إلى الأكواب فقط.

قوله فيما بعد: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٦] ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥-١٦] وقد سبق أن وصف الآنية بأنها من فضة، ﴿بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥]، ﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥]، ويُحتَمل أنها تكون للآنية والقوارير، للآنية والأكواب، هذا محتمل والله أعلم، لكن أريد يعني قلنا عدة مرات: إننا لا نهتم نحن بالتفسير، التفسير عمل المفسِّر، وإنما نريد أن نبيِّن أثر الإعراب في التفسير، فقط عندما تقول: إن الضمير يعود إلى الأكواب، أو إن الضمير يعود إلى الأكواب والآنية، يختلف المعنى، نعم.

﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان:١٥-١٦] ما إعراب قوارير الثانية؟.. بدل من (قوارير) الأولى.

الطالب:...

الشيخ: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥-١٦]لو قلنا: إنه توكيد؛ فما فائدته؟.. الظاهر أنه بدل.

الطالب:...

الشيخ: لا، هذه الأمور للتخريج، هناك أعاريب للتخريج، الإعراب إذا استقام على القياس الواضح، حينئذٍ لا يُلجَأ إلى هذه التخريجات؛ فإن جاء على خلاف الظاهر؛ حينئذٍ خرَّجْناه على مثل قطع، أو نحو هذه التخريجات، نعم.

الطالب:...

الشيخ: تمييز؟!.. وأين خبر كانت؟.. لا، الظاهر أن (قوارير) خبر (كانت)، كانت قوارير، هناك إعراب ضعيف قاله بعضهم: إن كانت تامة؛ يعني (أكواب) كوَّنها الله فكانت، فهو فعل تام.

ثم ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ تُعرب بعد ذلك على أنها حال، كانت حالة كونها قوارير، لكن هذا خلاف الظاهر، هذا من التكلُّف والتخريجات؛ فالظاهر أنها كانت قوارير خبر كانت، و(قوارير) بدلٌ من الأولى؛ فيكون بدل تفسير، أو بدل توضيح؛ لأن البدل هنا أخص من المبدل منه؛ لأن المبدل منه (قوارير)، والبدل: (قوارير) من فضة؛ ففيه تخصيصٌ بالنعت.

﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٦] ﴿مِّن فِضَّـةٍ﴾ [الزخرف:٣٣] نقول: هذا نعتٌ لـ(قوارير) الثانية؛ يعني قوارير كائنةً من فضةٍ ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦].

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]: (فعلٌ، وفاعل، ومفعول به، ومفعولٌ مطلق)، جملة فعلية، طيِّب ما إعراب هذه الجملة الفعلية ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]؟.. إعراب الجملة كلها ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]، ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]؟

الطالب:...

الشيخ: صفة لـ(ماذا)؟.. لـ(قوارير)، ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦].

(قوارير) نعتها بنعتين، الأول من فضةٍ، نعتها بشبه الجملة، ونعتها بجملة، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]؛ إذن نعتان: الأول شبه جملة، والثاني جملة فعلية، ويصح أن نقول: إن جملة ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦] حالٌ من قوارير، كيف تكون حالًا من (قوارير)، و(قوارير) نكرة، وصاحب الحال يجب أن يكون معرفة؟

صاحب الحال يجب أن يكون ماذا؟.. معرفة، أو نكرة تشبه المعرفة؛ لأنها نكرة خُصِّصَت بالنعت، النكرة إذا خُصِّصَت بنعتٍ أو إضافةٍ أو نحو ذلك؛ صحَّ أن تقع صاحب حال.

فهذا -أيضًا- من التخريج، وإلا فإن الظاهر المستقيم؛ يعني الجادَّة المترقَّبة، أن نقول: إنه نعت ثانٍ.

وهنا سؤال: واو الجماعة في ﴿قَدَّرُوهَا﴾: فاعل، يعود إلى جماعة، يعود إلى ماذا؟

الطالب:....

الشيخ: لا، ما عندنا، ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ﴾ [الإنسان:١٥]: (الطائفين)، إلى الطائفين أو إلى المطوف عليهم؟.. قولان للمفسرين؛ فقال بعض المفسِّرين: إن الواو هنا تعود إلى الطائفين المفهومين من قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [الإنسان:١٥]، والمعنى حينئذٍ أن هؤلاء الطائفين، الذين يطوفون بالآنية والأكواب قدَّروا شرابها على قدر ريِّ المطاف عليهم؛ يعني يأتون بالشراب على قدر حاجتهم، وهذا أهنأ وألذ للشارب؛ بدلًا أن يأتي بناقص، ثم تقول: حال ثانية، ويأتي بزائد؛ فيعني يتورط

بالباقي، يكون على قدر حاجتهم.

وقال بعضهم: بل الواو تعود إلى المطوف عليهم، والمعنى: قدروها في أنفسهم على مقادير وأشكالٍ على حسب شهواتهم؛ فتجيء كما يشتهون؛ فهذا جائز وهذا جائز؛ من حيث المعنى، والمفسِّر ينظر في المعنى الأنسب.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧].

﴿وَيُسْقَوْنَ﴾ هذا فعلٌ مضارع معطوفٌ على ماذا؟.. على ما ذكرناه من قبل في ﴿وَيُطَافُ﴾ إما أنه معطوفٌ على ﴿فَوَقَىٰهُمُ﴾؛ فلا محل له من الإعراب، أو معطوف على (متكئين)؛ فهي في محل نصب.

﴿وَيُسْقَوْنَ﴾ هذا فعلٌ مضارع دخله إعلال، وأصله: (يُسْقَاون)، (يُسْقَى) دخلت عليها واو الجماعة؛ فحُذِف لامه؛ أي: الألف المنقلبة عن الياء في (سقَى يسقي).

طيِّب، لماذا حُذِفَت الألف هنا؟.. لالتقاء الساكنين؛ لأنها (يُسْقَى) الألف ساكنة، ودخلت واو الجماعة عليها ساكنة؛ فالتقى ساكنان، والقاعدة في التقاء الساكنين: أن الساكن الأول إذا كان معتلًّا يُحذَف، وإذا كان حرفًا صحيحًا يُحرَّك؛ فهنا الساكن الأول حرف معتل؛ فحُذِف، وبقيت الفتحة قبله دليلًا عليه.

وعلى ذلك ما وزن (يُسْقَوْن)؟ (يُسْقَوْن: يُفْعَوْن).. نعم، (يُسْقَوْن) على وزن (يُفْعَوْن)، ودخله إعلال بالحذف.

قال: (يُسقَون)، الواو ما إعرابها؟.. نائب فاعلٍ ﴿فِيهَآ﴾ ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا﴾ [الإنسان:١٧] شبه جملة، ما إعرابها؟.. ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا﴾ [الإنسان:١٧] يعني في الجنة، جعلنا الله وإياكم ووالدينا من أهلها، يُسقَون فيها، ما إعراب شبه الجملة فيها؟

الطالب: ظرف.

الشيخ: كيف ظرف؟.. هذه جارٌّ ومجرور.

الطالب:...

الشيخ: لا، ما يأتي ظرفًا، جارٌّ ومجرور، انتهينا.. شبه الجملة كله الآن ما إعرابها؟.. حال.. نعم، حال، قلنا: الجملة وشبه الجملة بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، وجاءت هنا من واو الجماعة في ﴿وَيُسْقَوْنَ﴾ يُسقَون حالة كونهم فيها، يعني يُسقَون كائنين فيها، فيها متعلقة بـ(كائنين)، و(كائنين) حالٌ من واو الجماعة.

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الإنسان:١٧] ﴿كَأْسًا﴾ مفعولٌ به أول أو ثانٍ؟.. تقول: «**أسقيتُ محمدًا ماءً**»؛ فهو مفعولٌ به ثانٍ منصوب؛ فأين المفعول به الأول؟

الطالب:...

الشيخ: ما في هاء، يُسقَون كأسًا.

الطالب:...

الشيخ: أحسنت، المفعول الأول انقلب نائب فاعل؛ لأن الفاعل إذا حُذِف ينوب عنه المفعول به؛ يعني: يسقيهم الله كأسًا، يسقيهم هذه؛ هم يسقيهم الله كأسًا؛ بنينا للمجهول؛ فصارت: يُسقَون كأسًا.

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧]، ﴿مِزَاجُهَا﴾ تكلمنا عليها من قبل عن معناها اللغوي المزاج، و(هَا) في (مزاجها)، ضمير اتصل باسمٍ؛ فهو ماذا؟.. مضافٌ إليه؛ للقاعدة التي تقول: كل ضميرٍ اتصل باسمٍ؛ فهو مضافٌ إليه.

﴿زَنجَبِيلًا﴾ خبر كان منصوب، وجملة ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧]

الجملة ما إعرابها؟.. ﴿كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧] نعتٌ لـ﴿كَأْسًا﴾؛ لأنها جملةٌ بعد نكرة، وصف الكأس بأنها كان مزاجها زنجبيلًا.

(زنجبيل) ما وزنه؟.. (زَنْجَبِيل): (فَعْلَلِيل)، هل نقول: إن النون زائدة في (زَنْجَبِيل)، وقعت ثانيةً ساكنة، النون ثانيةً ساكنةً لا يُحكَم عليها بالزيادة إلا بثبَت؛ يعني بدليل، وإلا فإنها في الأصل لا تُزاد ثانية ساكنة، الأصل أنها أصل؛ فنقول: إن (زَنْجَبِيل: فَعْلَلِيل).

(زَنْجَبِيل) لو قيل لك: كيف نجمعها؟.. عندي زنجبيل كثير، ماذا أقول عنه؟ نقول: (زَنْجَبِيل)؛ لأن (زَنْجَبِيل) اسم جنس، (زَنْجَبِيل) اسم جنس يُطلَق على الكثير، (زَنْجَبِيل) والواحدة منه (زَنْجَبِيلَة)؛ فلهذا لا داعي لجمعه أصلًا، بعضهم يأتي يسأل: كيف نجمع (زَنْجَبِيل)؟.. في أصلًا أسماء جنس يعني تُطلَق على الجمع، مثل: (البقر، مفرده: بقرة)، وأما (بقر)؛ فيُطلَق على الجمع، لكن لو كان عندكم مجموعة بقر، ومجموعة بقر، ومجموعة بقر، ومجموعة بقر؛ حينئذٍ نقول: (أبقار)، صارت جمع (بقر)، أما إذا كان عندك عشرين بقرة مع بعض؛ نقول: «**هذه بَقَرٌ**»، وكذلك -مثلًا- (تفاح) هذا جمع ما يحتاج إلى جمع؛ لأنه اسم جنس يدل على الجمع نبحث عن مفرده (تفاحة)، و(برتقال برتقالة)، طيِّب و(نعناع)، أيضًا (نعناع) يُطلَق على الجمع (نعناع)، والواحدة (نعناعة)،... وهكذا.

الطالب:...

الشيخ: (تفاحات) جمعٌ لـ(تفاحة)، (تفاحة وتفاحات) جمع قياسيٌّ.

الطالب:...

الشيخ: (أواني): جمع جمع، (آنية): جمع، وجمع الجمع: (أواني).. نعم، تكلمنا على جمع الجمع من قبل.

والعرب تستلذ الزنجبيل عمومًا، وإن كان بعض الناس لا يستلذه، ولكن العرب قديمًا تستلذ الزنجبيل.

قال الأعشى:

كَـأَنَّ الْقَرَنْفُـلَ وَالزَّنْجَبِيــلَ بَاتَـا بِفِيهَـا وَأَرْيًـا مَشُـورَا

وقال المسيب:

وَكَـأَنَّ طَعْـمَ الزَّنْجَبِيـلِ بِـهِ إِذْ ذُقْتَـهُ وَسُـلَافَةَ الْخَمْـرِ

فكانوا يعني يحبون الزنجبيل عندما يُخلَط بالمشروبات عمومًا، طيِّب.

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧] ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨].

﴿عَيْنًا﴾ ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧-١٨]

الظاهر -والله أعلم- أن ﴿عَيْنًا﴾: بدل، والظاهر أنها بدلٌ من (كأسًا)، ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الإنسان:١٧]؛ أي: يُسقَون فيها عينًا -كما سبق من قبل- أن الأبرار يشربون من كأسٍ، ثم قال: (عينًا).

ويجوز أن يكون بدلًا من (زنجبيلًا)؛ يعني: يُسقَون فيها كأسًا كان مزاجها (عينًا) تُسمَّى (سلسبيلًا)، (مزاجها) يعني: تُمزَج، تُمزَج بالزنجبيل.

فإذا قلنا: إن (عينًا) بدلٌ من (زنجبيلًا)، كيف يكون المعنى؟.. إذا قلنا: إن (عينًا) بدلٌ من (زنجبيلًا)، والبدل يحل محل المبدل منه؛ فكأن المعنى: يُسقَون فيها كأسًا كان مزاجها ماذا؟.. عينًا؛ يعني: ممزوجة بهذه العين التي تُسمَّى سلسبيلًا.

فمعنى ذلك أن هذه العين التي تُسمَّى سلسبيلًا، هل هي زنجبيل أم لا؟..

زنجبيل، كان مزاجها زنجبيلًا، ثم أُبدِل عينًا، يعني هذه هذه، كان مزاجها زنجبيلًا.. عينًا فيها تُسمَّى، يعني يُسقَون فيها كأسًا، هذه الكأس فيها تُسمَّى، يعني يُسقَون فيها كأسًا، هذه الكأس مخلوطة، ممزوجة؛ يعني: مخلوطة بهذه العين؛ يعني: هذه العين عين زنجبيل.

وإذا قلنا: إن عينًا بدلٌ من (كأسًا)، ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الإنسان:١٧]؛ يعني: يُسقَون فيها عينًا؛ فمعنى ذلك أنهم يُسقَون فيها عينًا تُسمَّى سلسبيلًا؛ مخلوطةً بالزنجبيل، يُسقَون فيها عينًا كان مزاجها زنجبيلًا؛ معنى ذلك أنهم يُسقَون من هذه العين ماءً، ويكون مزاجه يعني مخلوطًا به زنجبيل؛ فعلى ذلك سيتغير المعنى.

العين التي تُسمَّى سلسبيلًا، هل هي عين زنجبيل، أم عين ماء معتاد؟.. ليس طبعًا كماء الدنيا، الأسماء واحدة والذوات تختلف، هي عين ماء إذا قلنا: إنها بدلٌ من (كأسًا)، وإذا قلنا: إنها بدلٌ من (زنجبيلًا) صارت، صارت عين ماء؛ لكنه مخلوط بكثرة بالزنجبيل.

يعني عندما تقول (مثلًا): «**شاهي**»؛ يعني ليس ماءً؟.. ماء خُلِط بـ«**شاهي**» حتى غلب عليه الشاهي، وهكذا، فلهذا يقول الفقهاء يعني: الماء يبقى ماءً ما دام يُسمَّى ماءً، ما لم يغلب عليه شيءٌ آخر؛ فإن غلب عليه شيءٌ آخر؛ خرج عن مُسمَّى الماء، ليس معنى أنه زنجبيل؛ يعني الزنجبيل هذا النبات؛ لا، إنه يعني ماء لكن خُلِط بالزنجبيل حتى غلب عليه.

كما عرفنا بدل، ثم قال: ﴿عَيْنًا فِيهَا﴾ يعني في الجنة؛ فما إعراب شبه الجملة ﴿فِيهَا﴾: شبه جملة بعد نكرةٍ؛ فيكون نعتًا لـ(عينًا)، يعني: عينًا كائنةً فيها.

ثم قال: ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨].. ﴿تُسَمَّىٰ﴾: الفعل (سمَّى) فيه لغتان:

الأفصح: أن يتعدى بنفسه؛ فتقول: «**سميته زيدًا**»، و«**سميتها مريم**»، ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨] واللغة الأخرى وهي أقل منها؛ أن تجر المفعول الثاني بالباء؛ فتقول: «**سميته بزيدٍ**»، والآية جاءت على اللغة الأعلى الفصيحة؛ فـ(تُسمَّى): فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهول، ونائب فاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي، يعود إلى (عينًا)، تُسمَّى هذه العين سلسبيلًا؛ فما إعراب سلسبيلًا؟.. مفعولٌ به ثانٍ منصوب، والأول انقلب إلى نائب فاعل.

الطالب:...

الشيخ: لا، تقول: «**سميته زيدًا**»، يكون تمييزًا؟.. التمييز على معنى (مِن).

الطالب: سميته ماذا؟

الشيخ: «**سميته زيدًا**»، التمييز نكرة على معنى (مِن)، تقول مثلًا: «**عندي عشرون ريالًا**»؛ يعني: من الريالات، «**زيد أحسن منك وجهًا**»؛ يعني: من جهة الوجه، نكرةٌ بمعنى (مِن)، اسمٌ نكرةٌ بمعنى (مِن)؛ هذا تمييز.

﴿سَلْسَبِيلًا﴾ ما وزنه؟.. (سَلْسَبيل)، اختلفوا في وزنه؛ بناءً على أصله، سلسبيل مأخوذٌ من ماذا؟.. هل مأخوذٌ من الثلاثة؟ من (سلس)؛ فالحروف الأصلية: (السين، واللام، والسين)؟.. (سلس)؟.. قيل ذلك؛ فعلى ذلك كيف يكون وزنها؟.. السين واللام والسين أصول، والباقي زوائد؛ إذن: (فَعْلَلِيل)، طبعًا السين الثانية هذه زائدة بالتكرار، واللام الأخرى زائدة بالتكرار، والياء زائدة من حروف (سألتمونيها).

وقيل: يبقى في القول الأول إنها من (سَلِس)؛ إن قلنا: إنها من (سَلِس)، (سَلْسَبِيل)، السين الأولى أصل، واللام أصل، والسين الثانية أصل، (سَلِس)، والباء زائدة، والياء زائدة، واللام زائدة، اللام الثانية ما فيها إشكال؛ زائدة بالتكرار

من اللام الأولى، والياء ما فيها إشكال؛ زائدة من (سألتمونيها)، الإشكال في الباء؛ الباء ليست من حروف الزيادة، حروف الزيادة (سألتمونيها)؛ فالباء ليست زائدة بالتكرار، وليست من حروف (سألتمونيها)؛ فلهذا كان هذا القول شاذًّا، ووزنه (فَعْلَبِيل).

الطالب: الباء للإلحاق؟

الشيخ: الباء للإلحاق؟.. ما تأتي الباء للإلحاق؛ حروف الإلحاق حروف العلة، ما تأتي، يعني تأتي بأي حرف وتدخله وتقول: للإلحاق؟.. لا.

القول الثاني: إن (فَعْلَلِيل) من (سَلْسَب)؛ إذن فالسين واللام والسين والباء أصول، والياء واللام زوائد؛ فيكون الوزن –حينئذٍ– (فَعْلَلِيل)، وحينئذٍ تكون كلمةً مستقلةً؛ لأن هذا الأصل (سَلْسَب) غير موجود في المعجم إلا هذه الكلمة، ولهذا قال بعض اللغويين –أظنه ابن الأعرابي– قال: لا أعرف (سَلْسَبِيل) في لغة العرب إلا في القرآن: يعني لم أسمعها عن أحد من العرب إلا في القرآن؛ فكانت كلمةً خاصة بهذا الأصل (سَلْسَب).

ولعله من (سَلَب)، وإن لم أجد هذا القول، لكن لعله من (سَلَب)؛ لأنها تُسلَب من لذتها؛ فإذا كانت من (سَلَب)؛ فمعنى ذلك أن السين الثانية واللام الثانية والياء زوائد؛ فكيف سيكون وزنها؟.. (سَلْ: فَعْ)، السين مكررة من الفاء، (فع: فاء)، واللام للباء؛ إذن (فَعْفَلِيل)، واللام الأخرى مكررة؛ (فَعْفَلِيل)، وهذا جارٍ على القياس معنًى ووزنًا.

ولو قيل: إنها من (سَبَّل تَسْبِيلًا)؛ كأن هذه العين مُسبَّلة لأهل الجنة، فتكون حينئذٍ من (سَبَّل)، يعني الأصول: السين والباء واللام؛ فكيف سيكون وزنها؟.. السين (سَبَّل)، وهي (سَلْ)؛ (السين: فاء)، واللام الأولى زائدة، أم هي لام (سَبَّل)؟

الطالب: أصلية.

الشيخ: لا، الأصلية بعد الباء، (سَبَّل)، وهذه جاءت قبل الباء (سَلْسَبِيل)؛ تكون زائدة؛ إذن نقول: (فَلْ) نضعها بلفظها، (فَلْ)؛ طيِّب، والسين الثانية؟ زائدة مكررة من الأولى؛ إذن نكرِّر الفاء، (فَلْفَ)، والباء عين من (سَبَّل)؛ (فَلْفَعِيل)؛ تكون (فَلْفَعِيل)، وهو -أيضًا- من حيث القياس جارٍ على القياس.

وهناك قولٌ غريب يذكره بعض المفسِّرين في ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]، ويقولون: إن أصلها فعل أمرٍ وفاعل مستتر، ومفعولٌ به، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾؛ يعني: (سَلْ أنتَ سبيلًا إليها بالعمل الصالح)؛ ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، ثم صارت اسمًا للعين، كما أن العرب قد تُسمِّي «**تأبَّطَ شَرًّا**» أو «**شابَ قَرْنَاها**» ونحو ذلك؛ يعني تسمية بالجملة الفعلية، وهذا قولٌ غريب لكنه قيل.

الطالب: لكنه لطيف.

الشيخ: لطيف، ومن اللطائف التي لا تُناقَش، وإلا لو ناقشتها، مستبعد جدًّا.

جملة ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨] جملة فعلية أعربناها بالتفصيل، لكن ما إعرابها بالإجمال؟.. ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨] ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]؛ صفةٌ لـ(ماذا)؟.. لـ(عينًا)؛ إذن صفةٌ ثانية، أو نعتٌ ثانٍ، (عينًا) وصفناها بشبه الجملة فيها، ثم وصفناها بجملة فعلية ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]، ويصح أن يُقال: إنها حال؛ لأن (عينًا) خُصِّصَت بالوصف.

﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨] قلنا: مفعول به منصوب، لماذا نُوِّنَت ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]؟.. الآية تقول: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]؛ يعني أن (سَلْسَبِيلًا) اسم العين؛ يعني أنه علَمٌ عليها، فإذا كانت (سَلْسَبِيلًا) علَمًا على

العين؛ فاجتمع فيها أنه علَمٌ مؤنث؛ لأن عين مؤنث، والعلم المؤنث يُمنَع من الصرف؛ فلهذا اختلفوا في الصرف هنا على قولين:

❁ **القول الأول:** أن (سَلْسَبِيلًا) علمٌ على هذه العين؛ فهو علَمٌ مؤنث، ولكنه صُرِف للمناسبة؛ أي: لمناسبة الفواصل، كما صُرِف من قبل (قواريرًا)، وكما صُرِف (سلاسلًا)؛ لمناسبة الكلمات التي بجوارها.

❁ **والقول الثاني** يقول: إن (سَلْسَبِيلًا) ليس عَلَمًا؛ بل هو اسمٌ نكرة، قالوا: ومعنى قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]؛ ليس إن اسمها العَلَم (سَلْسَبِيل)، وإنما (عَيْنًا) يُقال فيها: (سَلْسَبِيل)؛ يعني: ماؤها سلسبيل؛ يعني: ماؤها غايةٌ في السلاسة؛ فإذا كان الأمر كذلك؛ يعني أن سلسبيل نكرة، وليس اسمًا لهذه العين عَلَم عليها؛ فحينئذٍ لا إشكال في تنوينه.

ولكن الأظهر هو القول الأول؛ لأن الآية شبه صريحة؛ لأن (سَلْسَبِيل) اسم عينٍ على العين، ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]؛ وأصلًا قلت هذا اسمه كذا، إن هذا اسمه العَلَم.

الطالب:...

الشيخ: لا، ليس عَلَم جنس، هذا عَلَم شخص، لأنه اسم لعينٍ مُعيَّنة، وليس اسمًا لجنس كامل، ليس كل عين في الجنة تُسمَّى سَلْسَبِيلًا، وإنما عين مُعيَّنة اسمها (سَلْسَبِيل).

طيِّب ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨] ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان:١٩].

﴿وَيَطُوفُ﴾ الفعل هنا معطوفٌ بالواو، على ما قلنا من قبل، إما على قوله:

﴿فَوْقَهُمْ﴾؛ فلا محل لها من الإعراب، أو على قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؛ فهي في محل نصب.

﴿وَيَطُوفُ﴾ فعلٌ مضارعٌ مرفوع أين فاعله؟.. ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ [الإنسان:١٩] ﴿وِلْدَانٌ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأما ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] شبه الجملة؟.. ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ [الطور:٢٤]؛ فشبه الجملة هنا ما إعرابها؟.. متعلقةٌ بالفعل ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ [الإنسان:١٩].

(وِلْدَانٌ) جمع؛ فما مفرده؟.. مفرده: (وَلِيد)؛ لأن (فَعِيل) هو الذي يُجمع على (فِعْلَان)، (وَلِيد) وجمعه: (وِلْدَان)، والمؤنث: (وَلِيدَة)، وجمع (وَلِيد): (وَلَائِد)، والمراد بـ(الْوِلْدَان) هنا -والله أعلم- (الْوَلِيد، والْوَلِيدَة)؛ إلا أنه غلَّب المذكر (وَلِيد)، ثم جمعه على (وِلْدَان)، وهذا كثيرٌ في لغة العرب؛ أن يُغلَّب المذكر؛ مع أن المراد المذكر والمؤنث. و(الْوَلِيد) يُطلَق في اللغة على الصبي، وعلى الخادم، وعلى العبد؛ فالمراد بهم: خدم الجنة، وهم صغار الأسنان من الذكور والإناث، والله أعلم.

وقيل: إن (وِلْدَان) جمع (وَلَد)، وهذا شاذٌّ؛ لأن (فَعَل) لا يُجمع على (فِعْلَان) إلا شذوذًا؛ كقولهم: (وَرَلٌ ووِرْلَان)، وهذا شاذٌّ، وإنما القياس في (فِعْلَان) أن يكون جمعًا لـ(فَعِيل). وكلمة (وَلَد) -بالمناسبة- يُقال فيها: (وَلَد) وهذا المشهور، ويُقال فيها: (وُلْد، وِلْد، وَلْد)؛ كل هذه لغاتٌ مستعملة في كلمة (وَلَد).

ثم قال: ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة:١٧] (مُخَلَّدُونَ) نعتٌ لـ(وِلْدَان) مرفوع، وعلامة رفعه الواو، و﴿مُّخَلَّدُونَ﴾: اسم فاعل أم مفعول؟.. مفعول، (وِلْدَان) خلدهم الله في الجنة؛ فهم (مُخَلَّدُونَ).

ثم قال: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان:١٩].. ﴿إِذَا﴾: اسم أم فعل أم

حرف؟.. أنا سؤالي واضح، لا تَجِد إلى جوابٍ آخر، في بعض الناس حافظ الجواب حفظًا، لكن تأتيه من طريق أخرى يضيع، أنت حافظ أنه أداة شرط، أنا سؤالي: اسم أم فعل أم حرف؟.. اسم؛ إذن اسم، من أي الأسماء؟.. هي في حقيقتها من الظروف، ظرف؛ إذن ظرف؛ بمعنى: الوقت والزمن، ظرفٌ لما يُستقبَل، ومقابله يعني ضده (إذ): ظرفٌ لما مضى.

إلا أن هذا الظرف إذا يكثر أن يُضمَّن الشرط؛ فهو -بالأصل- ظرف بمعنى وقت أو زمن، ويُضمَّن غالبًا لا مطلقًا (ليس دائمًا)، يُضمَّن غالبًا الشرطية فيأخذ حكمها؛ فلهذا إذا قلت: «**أجيئك متى**»؟.. «**إذا طلعت الشمس**»؛ يعني: أجيئك وقت طلوع الشمس؛ فإذا بمعنى: وقت أو زمان، إلا أنها تضمَّنتْ شرطًا؛ فجاز أن تقول: «**أجيئك إذا طلعت الشمس**»، أو «**إذا طلعت الشمس أجيئك**»، إلا أنها لا تجزم، لماذا لا تجزم؟.. لأنها في الحقيقة ليست من أدوات الشرط الجازمة، وإنما هي ظرف تضمَّنتْ الشرط؛ فأخذت حكمه، ولم تأخذ عمله.

فـ(إذا): ظرفٌ، بما أنها ظرف؛ إذن ما محلها من الإعراب؟.. نصب أم رفع أم جر؟.. نصب، طيِّب نحن نقول: منصوب، أم في محل نصب؟.. في محل نصب(١).

---

(١) إلى هنا توقف التسجيل للشيخ في إعراب سورة الإنسان،ولم نقف على باقي التسجيلات، فمن يقف عليها ليته يرسلها لنا على هذا الإيميل

ابن سلام للبحث العلمي

aboammarsalam@gmail.com